



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

التربية الإسلامية

للمصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي
الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة
لوزارة التربية والتعليم

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م



الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

التربية الإسلامية

الإيمان - الفقه - الحديث - السيرة

للفص الثامن من التعليم الأساسي

الجزء الأول

فريق التأليف

د . أحمد يحيى محسن العوامي / رئيساً

أ. حسن محمد جابر
د. محمد عبد الرحمن الجبوبي
د. أحمد اسماعيل مقبل
أ. أحمد ناجي صالح الموتى
أ. أحمد محمد علي هادي
أ. محمد محسن الحمزي
أ. صفية يحيى عبده بكاري
د. ظاهر حامد الحاج
د. عبد الجبار عبد الله الوائلي
د. جميل سليمان داوود الصلوي
أ. محمد يحيى سالم عزان
أ. محمد لطف صبار
أ. ابتسام محمد عبد الرحمن الظفري

المراجعة والتعديلات :

د. أحمد يحيى محسن العوامي . أ. عبد الرحمن محمد عبد الملك المروني.
د. بلقيس يوسف المنصوب.

الإخراج الفني

التصميم: عبد الرحمن حسين المهرس
علي عبد الله علي السلفي
الصور: محمد حسين الذماري

أشرف على التصميم: حامد عبد العالم الشيباني

٢٠١٨م / ١٤٣٩هـ



النشيد الوطني

رددي أيتها الدنيا نشيدي ردديه وأعيدي وأعيدي
واذكري في فرحتي كل شهيد وامنحيه خللاً من ضوء عيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي
رددي أيتها الدنيا نشيدي

وحدتي.. وحدتي.. يا نشيداً رائعاً يملأ نفسي أنت عهدٌ عالقٌ في كل ذمّة
رايتي.. رايتي.. يا نسجاً حكته من كل شمس أخلدي خافضاً في كل قمّة
أمّتي.. أمّتي.. إنجيني البأس يا مصدر بأسٍ واذخريني لك يا أكرم أمّة

عشتُ إيماني وحبّي أمّياً
ومسيّري فوق دربي عربيّاً
وسيبقى نبض قلبي يمنيّاً
لن ترى الدنيا على أرضي وصياً

المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

تحظى المناهج الدراسية بأهمية كبيرة في العملية التربوية والتعليمية، فهي إلى جانب المعلم والبيئة التعليمية من جهة، والأسرة والمجتمع من جهة أخرى - تسهم بشكل رئيس في تشكيل شخصية المتعلم وبنائها وفقاً للأهداف التربوية التي يحددها المجتمع، ويصبو إلى تحقيقها، بما يتيح لتلك الشخصية البناء المتكامل: معرفياً، ومهارياً، وجدانياً وهو ما يحقق للمجتمع التقدم والرفاه.

ومن هذا المنطلق تهتم وزارة التربية والتعليم بالمناهج الدراسية بوصفها أساس تشكيل خريطة الوعي لدى المتعلم؛ وصولاً إلى تلك الشخصية السوية والإيجابية المنسجمة مع حركة الوعي الإيجابي العام في المجتمع، والمساهمة في تقدّمها مستقبلاً، وبما يحقق التنمية الشاملة والمستدامة.

وعلى الرغم من الظروف المحيطة والصعوبات المتعددة نحاول جاهدين - بعون الله - أن نولي المناهج الدراسية اهتماماً خاصاً يابى الحاجة إلى التطور، ويواكب حركة التجدد المجتمعية والمعرفية والتكنولوجية المتسارعة؛ وصولاً إلى بناء مجتمع عصري مترابط. ولم تعد مهمة المناهج الحديثة اليوم تقديم المعلومات المعرفية المجردة فحسب، بل إنها تهتم بكيفية تقديمها، والمدخل الذي يوجه تلك الكيفية في إطار توظيفها في أنساق معرفية وإنتاجية في الوقت نفسه.

وأخيراً لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل للمؤلفين على جهودهم ولكل من أسهم ويسهم في بناء المناهج وتطويرها.

راجين من الله تعالى أن ينفع بها فإذات أكبادنا،،

وزير التربية والتعليم
رئيس اللجنة العليا للمناهج

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.. أما بعد :

فإن الشخصية الإيجابية المتكاملة التي تستهدفها التربية، لا يمكن أن تتحقق إلا مرتكزة على إيمان عميق، وخلقٍ قويم، وتوجهٍ صادق إلى الله سبحانه وتعالى، فهذه هي المحركات الحقيقية للسلوك، والموجهات الفاعلة له. ومن ثم فإن العناية بغرس هذه الأمور في وجدان أبنائنا وبناتنا الطلبة، وتقديمها لهم في صورة سهلة ميسرة، وربطها بحياتهم الخاصة، وحياة مجتمعاتهم وأمتهم، تعدُّ أولوية ضرورية، وعملية بالغة الأهمية.

ومن هنا جاء تطوير منهاج مادة التربية الإسلامية وتأليف كتبها للمصفوف الثلاثة: السابع، والثامن، والتاسع، من مرحلة التعليم الأساسي في إطار مشروع وزارة التربية والتعليم لتطوير المناهج التعليمية على أسس علمية وتربوية سليمة.

وبين يدي أبنائنا وبناتنا الطلبة كتاب التربية الإسلامية للمصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي (الجزء الأول)، بعد أن تم تأليفه وفق تصور علمي وتربوي راعي - فيما راعي - ما يأتي:

١ - الانطلاق من المرجعيات الأساسية للجمهورية اليمنية المتمثلة في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، والدستور، والسياسة التعليمية، والأهداف العامة للتربية والتعليم، والأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية.

٢ - الخصائص النفسية (العقلية، والجسمية، والوجدانية، والاجتماعية) للطلبة في هذه المرحلة.

٣ - خصائص المجتمع اليمني ومشكلاته.

٤ - تحري الصحة العلمية والاعتماد على أوثق المراجع وأدقها.

٥ - التبسيط في عرض القضايا والمفاهيم، واستخدام العبارات السهلة الواضحة، والمفردات المألوفة.

٦ - التأكيد على الجوانب العملية السلوكية.

٧ - التأكيد على إيجابية الطالب، وحثه على التفكير والمشاركة الفاعلة.

ولعل من الجدير التنويه بأهمية المعلم في تحقيق مقاصد وأهداف هذا الكتاب، حيث إن تكريس التربية الإسلامية خاصة ما هو إلا عملية إقناع وتكوين اتجاهات مقصودة، وهذا لا يتأتى إلا إذا سعى المعلم إلى التنوع في طرائقه وأساليبه، واستخدام الوسائل والمؤثرات المختلفة، وقبل هذا وذاك أن يكون المعلم نفسه على قناعة كاملة بما يريد أن يقنع به طلابه، متمثلاً إياه في أقواله وفي سلوكه؛ إذ بدون ذلك لا يمكن للمعلم أن يحقق نجاحاً، بل ربما تأتي النتائج بخلاف المستهدف.

وختاماً نرجو أن نكون قد وفّقنا إلى صواب القول والعمل فيما قدمناه في هذا الكتاب، سائلين الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أجيالنا وبلادنا إنه نعم المجيب.

المؤلفون

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩	أولاً : الإيمان
١٠	الوحدة الأولى : الإيمان بالملائكة
١١	الدرس الأول : الإيمان بالملائكة
١٦	الدرس الثاني : أعمال الملائكة
٢٤	تقويم الوحدة
٢٦	الوحدة الثانية : الإيمان بالقدر
٢٧	الدرس الأول : الإيمان بالقدر
٣٢	الدرس الثاني : أنواع القدر
٤١	تقويم الوحدة
٤٣	الوحدة الثالثة : الإيمان باليوم الآخر
٤٤	الدرس الأول : حقيقة اليوم الآخر
٥٢	الدرس الثاني : أحوال اليوم الآخر
٥٧	الدرس الثالث : البعث والحساب
٦٥	الدرس الرابع : رحلة إلى الآخرة [نشيد]
٦٧	تقويم الوحدة
٦٩	ثانياً : الفقه
٧٠	الوحدة الأولى : الصيام
٧١	الدرس الأول : الصيام في الإسلام
٧٥	الدرس الثاني : أركان الصيام وآدابه
٧٩	الدرس الثالث : صوم شهر رمضان
٨٤	الدرس الرابع : صوم التطوع والاعتكاف
٨٩	تقويم الوحدة

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩١	الوحدة الثانية : الزكاة
٩٢	الدرس الأول : الزكاة في الإسلام
٩٦	الدرس الثاني : الأموال التي تجب فيها الزكاة
١٠١	الدرس الثالث : مصارف الزكاة
١٠٥	الدرس الرابع : زكاة الفطر
١٠٨	تقويم الوحدة

ثالثاً: الحديث

١١١	الدرس الأول : طلب العلم
١١٢	الدرس الثاني : فضل الذكر
١١٨	الدرس الثالث : الرفق
١٢٣	الدرس الرابع : فضل المجاهد في سبيل الله
١٢٨	الدرس الخامس : التحذير من سوء الظن
١٣٣	الدرس السادس : الحياء
١٣٧	الدرس السابع : احترام شعور الآخرين
١٤٢	الدرس الثامن : لباس المرأة
١٤٦	

المحتويات

الصفحة

الموضوع

١٥١

رابعاً: السيرة

١٥٢ _____ الوحدة الأولى : حماية الدعوة ونشرها

١٥٣ _____ الدرس الأول : الهجرة إلى الحبشة

١٥٩ _____ الدرس الثاني : تأييد الدعوة بحمزة وعمر رضي الله عنهما

١٦٤ _____ الدرس الثالث : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الطائف

١٦٩ _____ الدرس الرابع : الإسراء والمعراج

١٧٣ _____ تقويم الوحدة

١٧٤ _____ الوحدة الثانية : نشأة دار الإسلام

١٧٥ _____ الدرس الأول : بيعتنا العقبه

١٨٢ _____ الدرس الثاني : الإذن بالهجرة

١٨٨ _____ الدرس الثالث : خروج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من مكة

١٩٤ _____ الدرس الرابع : هجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة

١٩٩ _____ تقويم الوحدة

٢٠١ _____ الوحدة الثالثة : من أعلام الهدى

٢٠٢ _____ الدرس الأول : أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

٢٠٨ _____ الدرس الثاني : زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٢١٥ _____ تقويم الوحدة





الوحدة الأولى

الإيمان بالملائكة

الدرس الأول : الإيمان بالملائكة

الدرس الثاني : أعمال الملائكة

تقويم الوحدة الأولى

قال تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ
مَشْنِيٍّ وَتِلْكَ أَرْبَعٌ زُبُرٌ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝﴾ (فاطر).

نتعلم من الدرس

- معنى الإيمان بالملائكة .
- خلق الملائكة عليهم السلام .
- مميزات الملائكة عليهم السلام .
- أدلة وجود الملائكة .

من هم الملائكة ؟

الملائكة عباد الله .. أبرار أطهار، لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون، ولا يتصفون بالذكورة أو الأنوثة ، وإنما هم عالم آخر قائم بنفسه ومستقل بذاته . ولا يتصفون بصفات البشر الجسدية والمادية خلقهم الله من نور، قال صلى الله عليه وآله وسلم: « خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ .. » (١) .
وقد تواترت الأدلة على وجود الملائكة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، قال تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مَشْنِيٍّ
وَتِلْكَ أَرْبَعٌ زُبُرٌ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝﴾ (فاطر).

وقال ﷺ : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » (٢) .

(١) مسلم، باب الزهد والرفائق . (٢) البخاري: كتاب مواقيت الصلاة .

أهمية الإيمان بالملائكة :

الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان لا يتم إيمان المسلم إلا به ، وقد أخبرنا عنهم ربنا سبحانه وتعالى ، فنحن نؤمن بكل ما أخبرنا الله به ، قال تعالى : ﴿ ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۗ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ ۗ وَرُسُلِهِ ۗ لَأَنْفِرَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۗ وَكَأَلَوْاسْمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۗ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ (البقرة) .

وحين سئل ﷺ عن الإيمان قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره » . (١)

من صفات الملائكة

للملائكة مميزات كثيرة منها :

- ١ - أنهم خلقوا من نور ، قال ﷺ : « خلقت الملائكة من نور » (٢) .
- ٢ - أنهم مخلوقات غيبية لا يستطيع الإنسان رؤيتهم .
- ٣ - أنهم يطيعون الله ولا يعصونه ، وينفذون أوامره .

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَأْمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ [التحریم] .

وقال تعالى : ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهُ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ [الأنبياء: ٢٧] .

٤ - أنهم لا ينقطعون عن عبادة الله ولا يكلون ولا يتعبون ، قال تعالى :

﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ [الأنبياء: ٢٠] .

(١) صحيح مسلم : كتاب الإيمان . (٢) مسلم ، باب الزهد والرقائق .

٥ - أنهم متفاوتون في الخلق فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة أجنحة، ومنهم من له أربعة، قال تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنٍ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ (فاطر).

[فاطر: ١].

وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح (١).

٦ - أنهم يتميزون بقدرات خارقة للقيام بما يكلفهم به الله تعالى .

من ثمرات الإيمان بالملائكة :

١ - توسيع معارف الإنسان بهذا الكون، وما خلق الله فيه من حقائق غيبية لا يدركها الإنسان بالحواس وإنما يعرفها المؤمن بفضل تعليم الله له .

٢ - إدراك الإنسان بأن لله تعالى مخلوقات سواه، تعبد الله تعالى ولا تعصيه أبداً، وهي أغلب ما في هذا الكون، فمهما بلغ عدد العصاة من البشر فإنهم لا يساؤون شيئاً بجانب من في الكون من ملائكة وغيرهم من المخلوقات المطيعة لربها المسبحة له، قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((أطت (٢) السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه ملك

ساجد)) (٣). ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ ﴾

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [الصافات].

(١) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن ولفظ الحديث: (حدثنا طلق بن غنم حدثنا زائدة عن الشيباني قال سألت زراً عن قوله تعالى: ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ قال: أخبرنا عبد الله أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح).

(٢) أطت: صوتت وضجت ..

(٣) مسند أحمد، مسند الأنصار.



الخلاصة

- ١ - الملائكة لا يتصفون بالصفات المادية كالبشر، ولكنهم مخلوقات لطيفة لا يُدركون بالحواس .
- ٢ - الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان ولا يتم إيمان المسلم إلا به .
- ٣ - الإيمان بالملائكة المسبحة لربها والطبيعة له تشعرنا أن العصاة في هذا الكون قليل ليس لهم نسبة تذكر .
- ٤ - الملائكة يطيعون الله ولا يعصونه، ولا ينقطعون عن عبادته .
- ٥ - للملائكة وظائف متعددة، وقدرات خارقة، تمكنهم من تنفيذ أمر الله تعالى .

النشاط

- ١ - ورد في سورة "النحل" آية تفيد أن الملائكة يخافون الله وينفذون أوامره. ابحث عن هذه الآية ودونها في كراستك .
- ٢ - ورد في سورة "البقرة" آية تتحدث عن عداوة اليهود لجبريل وميكائيل عليهما السلام. ابحث عنها ودونها في كراستك .

التقويم

- ١ - من هم الملائكة؟
- ٢ - بم يتميز الملائكة عليهم السلام؟
- ٣ - ما ثمرات الإيمان بالملائكة؟
- ٤ - عدد أركان الإيمان الستة؟
- ٥ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - الملائكة جند من جند الله تعالى وعددهم :
 - أ - معلوم لدى الناس جميعاً .
 - ب - معلوم لدى العلماء .
 - ج - لا يعلمه إلا الله تعالى .
 - حكم الإيمان بالملائكة :
 - أ - ركن من أركان الإيمان .
 - ب - واجب على العلماء .
 - ج - سنة مؤكدة .
- ٥ - صل العبارات في المجموعة (أ) بما يناسبها في المجموعة (ب) فيما يأتي :

المجموعة (ب)	المجموعة (أ)
يؤمن بوجودهم	أخبرنا القرآن الكريم عن
عالم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله	الملائكة ليس لهم صفات مادية ولكنهم
لطيفة لا يدركون بالحواس	الملائكة مخلوقات
صفات الملائكة	المسلم لا يرى الملائكة ولكنه
عدد الملائكة	

أعمال الملائكة

الدرس الثاني

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّتْ وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ وَرَحْمَةٌ وَعِلْمٌ قَائِمٌ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾﴾ [غافر: ٧].

نتعلم من الدرس

- أعمال الملائكة .
- أسماء الملائكة .
- ثمرة الإيمان بالملائكة .

عرفت في الدرس السابق أن الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان لا يصح إيمان المسلم إلا به، وفي هذا الدرس نتعرف على بعض أعمال الملائكة عليهم السلام .

وقد توافرت الأدلة على وجود الملائكة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، قال تعالى:

﴿وَلِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَلِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الصفات: ١٦٥ - ١٦٦].

أعمال الملائكة عليهم السلام

خلق الله الملائكة عليهم السلام، وكلفهم بأعمال يقومون بها وفق مشيئته وإرادته سبحانه وتعالى، وهو سبحانه يسخرهم لتنفيذ أمره ولا يعملون شيئاً إلا بأمره، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الأنبياء].

وقال تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [التحريم: ٦].

من أعمال الملائكة:

أ - في الملائكة الأعلى:

إن للملائكة - عليهم السلام - أعمالاً كثيرة في الملائكة الأعلى، منها ما حكى الله تعالى في كتابه حيث يقول: ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِّقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ

بُسْبُجُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمُ الْحِسَابُ وَقِيلَ لِلْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾ (النزمل)

وقال تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ﴿١٧﴾ ﴾

[الحاقة: ١٧].

ومنهم من ينزل بالوحي (١) على رسل الله تعالى لتبليغ رسالات الله

للناس، قال تعالى: ﴿ نَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ

مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾ [النحل: ٢].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ

اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (البقرة).

ومن الملائكة من يسلم على أهل الجنة، ويحتفون بهم، قال تعالى:

﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ

يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾

[الرعد: ٢٣، ٢٤].

(١) الذي ينزل بالوحي على رسل الله، هو أمين الوحي جبريل عليه السلام.

ومنهم من يتولى تعذيب أهل النار، جزاء ما ارتكبه من المعاصي والذنوب، قال تعالى:

﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ﴾ [الزخرف]

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا يُبْقِي وَلَا نَذِرُ ﴿٢٨﴾ لَوْحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴿المدثر: ٢٧-٣١﴾.

ب - علاقتهم بالبشر :

وكَّلَ اللهُ - سبحانه وتعالى - الملائكة بأصناف المخلوقات ومنها الإنسان، فإن للملائكة علاقة وثيقة بنا منذ أن كان الواحد منا نطفة في رحم أمه، ثم نفخ الروح فيه بإذن الله تعالى، وكتابة رزقه، وأجله وعمله، وشقي أو سعيد قال ﷺ: «إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً. ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك. ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك. ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح. ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله وعمله وشقي أو سعيد» (١).

وملازمة الملائكة لنا في جميع أحوالنا، وفي هذا يقول ﷺ: «إن معكم من لا يفارقكم إلا عند الخلاء، وعند الجماع، فاستحيوهم وأكرموهم» (٢).

وهذا يجعلنا ندرك أننا مراقبون، وأن الله تعالى قد أوكل بنا من يحصي علينا جميع أعمالنا صغيرها وكبيرها، لذا علينا أن نكون في يقظة دائمة

(١) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه.

(٢) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه.

وأن لا نعمل إلا ما يرضي الله تعالى ، لأنه يعلم سرنا ونجواننا، ونحرص أن لا يسجل علينا إلا الحسنات، قال تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سُرَّهُمْ

وَنَجْوَاهُمْ إِلَىٰ وَرُسُلِنَا الَّذِينَ يَكْفُرُونَ ﴿٨٠﴾ [الزخرف: ٨٠].

وعلينا أن نعلم أن لله ملائكة موكلون بحفظنا في جميع أحوالنا، في حركتنا وسلوكنا، في يقظتنا ، وفي منامنا، قال تعالى :

﴿ لَهُمْ مَعْقَبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد: ١١].

وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ﴿٦١﴾

[الأنعام: ٦١].

ويستغفرون للمؤمنين ويطلبون من الله تعالى أن يبعدهم عن النار،

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً

وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾

[غافر: ٧].

ومنهم من يثبتون المؤمنين عند لقاء الأعداء، وينصرونهم،

قال تعالى :

﴿ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي

عَاظِمٌ عَلَيْكُمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ

أَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٤﴾ [الأنفال].

وهم أولياؤنا في الدنيا والآخرة، وهم أنصارنا، والداعون لنا والمستغفرون لنا، وهم الذين يُصلُّون علينا ما دمننا في طاعة ربنا، ويُصلُّون علينا ما دمننا نَعْلَمُ الناس الخير، ويبشرون بكرامة الله لنا، قال ﷺ: « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفَّتْهم الملائكة وذكَّروهم الله في من عنده » (١).

وقال ﷺ: « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلُّون وأتيناهم وهم يصلُّون » (٢).

فإذا جاء أجل المؤمن جاءه ملك الموت ليقبض روحه، ويبشره بكرامة الله له عند موته، ويوم بعثه ويستمرون معه حتى يدخل الله المؤمنين الجنة،

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَتُوبُكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ

إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ [السجدة: ١١].

وقال تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا نَتَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣١﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَىٰ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَدْعُونَ ﴿٣٢﴾ (فصلت).

(١) سنن أبي داود: كتاب الصلاة.

(٢) البخاري: كتاب مواقيت الصلاة.

وعلينا أن نعرف أن الملائكة لا يحبون الكفرة والظالمين والمجرمين، بل يعادونهم، ويحاربونهم ويزلزلون الأرض من تحت أقدامهم،

وينزلون بهم العذاب، كما قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ

وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥٢﴾﴾

[الأنفال: ٥٠، ٥١].

لذا علينا أن نكون مع الذين تحبهم الملائكة، وتحفظهم، وتنصرهم، وتستغفر لهم في الدنيا وتطلب من الله أن يدخلهم الجنة.

ومن عرفنا من الملائكة ما يأتي:

وهو أمين الوحي .	جبريل عليه السلام
وهو خازن الجنة .	رضوان عليه السلام
وهو خازن النار .	مالك عليه السلام
الموكل بأرزاق العباد .	ميكائيل عليه السلام
الموكل بالنفخ في الصور .	إسرافيل عليه السلام
الموكل بقبض الأرواح .	ملك الموت عليه السلام

ثمرة الإيمان بالملائكة:

- إن إيماننا بوجود ملائكة ملازمين لنا يحصون أعمالنا، يجعلنا في يقظة دائمة، فلا نقع في الشر حتى لا يسجل علينا ذلك، كما يجعلنا في تحفز دائم لفعل الخيرات.
- إن إيماننا بالملائكة يشعرونا أن جند الله معنا، فَيُعِينُنَا ذلك على الصبر وعدم اليأس والشعور بالأنس والطمأنينة والأمل بالنصر والظفر.
- شكر الله تعالى على عنايته، حيث وكل بعضاً من ملائكته من يقوم بحفظ بني آدم، وكتابة أعمالهم، وغير ذلك من الأعمال.
- محبة الملائكة على مايقومون به من عبادة الله تعالى.

الخلاصة:

- للملائكة وظائف كثيرة منها: التسبيح لله تعالى، وحمل العرش، والنزول بالوحي على رُسُلِ الله، وكتابة أعمال الإنسان، والاستغفار للمؤمنين، وحضور صلاتي العصر والفجر، ومجالس الذكر.
- من الملائكة الذين نعرفهم: جبريل، ورضوان، ومالك، وإسرافيل، وميكائيل، وملك الموت عليهم السلام.
- من ثمار الإيمان بالملائكة: أن تكون في تحفز دائم لفعل الخيرات، وتشعر بالطمأنينة، والأمل بالنصر والظفر.

النشاط

- ورد في سورة "الزمر" عدد من وظائف الملائكة. ابحث عن هذه الوظائف وسجلها في كراستك.
- أشار القرآن الكريم إلى أعمال للملائكة لم يتضمنها الدرس. ابحث عن عمليتين من هذه الأعمال في جزء "تبارك" ثم دونها في كراستك.

التقويم

- ١ – عدد أهم وظائف الملائكة .
- ٢ – اذكر ثمرة الإيمان بالملائكة .
- ٣ – اربط اسم الملك في العمود (أ) بما يناسبه في العمود (ب) فيما يأتي :

(أ)	(ب)
– مالك عليه السلام	– نافخ الصور
– جبريل عليه السلام	– خازن النار
– إسرافيل عليه السلام	– خازن الجنة
– رضوان عليه السلام	– الموكل بالأرزاق
– ميكائيل عليه السلام	– الموكل بقبض الأرواح
	– الذي يكتب أعمال الإنسان
	– أمين الوحي



تقويم الوحدة الأولى

- ١ - اذكر الدليل على أن الملائكة عليهم السلام:
 - أ - لا ينقطعون عن عبادة الله ولا يسأمون .
 - ب - يستغفرون للمؤمنين .
 - ج - يحصون أعمال الناس .
- ٢ - ماذا يَسْتَفِيدُ المسلم في حياته من الإيمان بالملائكة؟
- ٣ - عدد أهم وظائف الملائكة .
- ٤ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - أ - علاقة الملائكة عليهم السلام بالإنسان تبدأ منذ :
 - ١ - أن يبلغ سن الرشد .
 - ٢ - تكوينه في رحم أمه .
 - ٣ - بداية ولادته .
 - ب - الملائكة المسبحة لربها والمطبعة له تشعرنا أن :
 - ١ - العصاة لله أكثر من في الكون .
 - ٢ - العصاة لله ليس لهم أي نسبة تذكر بالنسبة إلى مخلوقات الكون .
 - ٣ - المسبحين لله المطيعين له أكثر من في الكون .
 - ٤ - نسبة العصاة تساوي نسبة المطيعين لله .

٥ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:

- ١ - حكم الإيمان بالملائكة سنة مؤكدة ()
- ٢ - لا يعلم عدد الملائكة إلا الله سبحانه وتعالى ()
- ٣ - الملائكة عليهم السلام لا يفارقون الإنسان إلا عند النوم ()
- ٤ - الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإسلام ()
- ٥ - للملائكة قدرات خارقة تمكنهم من تنفيذ أمر الله تعالى ()



الوحدة الثانية

الإيمان بالقدر

الدرس الأول : الإيمان بالقدر

الدرس الثاني : أنواع القدر

تقويم الوحدة الثانية

قال تعالى:

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۗ ﴾

[القمر: ٤٩].

نتعلم من الدرس

- معنى الإيمان بالقدر.
- حكم الإيمان بالقدر.
- الأمور الاختيارية للإنسان.

معنى الإيمان بالقدر:

- الإيمان بالقدر هو اعتقاد المسلم أن علم الله سبحانه وتعالى سابق ومحيط بما كان وبما سيكون من أعمال المخلوقات، وأنه لا يقع شيء في هذا الكون إلا وفق قدر الله وحكمته، قال تعالى:

﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا ۗ ﴾ [الفرقان: ٢].

حكم الإيمان بالقدر:

- الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان، لا يصح إيمان المسلم إلا به، فقد سأل جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ عن الإيمان، فأجابه رسول الله ﷺ: «الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» (١).

(١) صحيح مسلم: كتاب الإيمان.



القدر في حياة الإنسان :

يعيش الإنسان في هذه الحياة الدنيا وفق نوعين من القدر:
النوع الأول: غير اختياري، لا دخل للإنسان فيه.
أما الثاني: فهو اختياري يدخل ضمن ما كُلف به، ويقع تحت إطار مسؤوليته.

الأمر غير الاختيارية للإنسان :

هناك أمور تحدث للإنسان بتقدير الله ومشيئته، لا دخل للإنسان فيها، يقف أمامها عاجزاً لا حول له ولا قوة، ولا يستطيع أن يغير فيها شيئاً، فطول جسم الإنسان أو قصره، ولون بشرته، والزمان والمكان اللذان وُلِدَ فيهما والمكان الذي يموت فيه، والوالدان اللذان جاء منهما، ونبضات قلبه، ونظام جهازه التنفسي كل ذلك بقدر الله، أوجده الله بالكيفية التي أرادها، وفي الوقت الذي شاء، دون أن يكون للإنسان إرادة في ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ

شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ

فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾

[آل عمران: ٥، ٦].

وهذا النوع من القدر لا يؤاخذ الله الإنسان به، ولا يحاسبه بشأنه، لأنه خارج عن عمل الإنسان وقدرته واختياره، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ (القصص: ٦٨).

وواجب المسلم تجاه هذه الأقدار أن يكون راضياً بما كتب الله وقسمه له، حتى ينال الأجر على ذلك، يقول رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خيرٌ وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن، إن أصابته سراءٌ شكرَ فكانَ خيراً له، وإن أصابته ضراءٌ صبرَ فكانَ خيراً له» (١).

الأعمال الاختيارية للإنسان:

هناك أقدار أخرى تتعلق بأعمال الإنسان، فالله تعالى خلق الإنسان في هذه الحياة الدنيا للابتلاء والاختبار، ولذلك كلفه بأعمال يشعر معها باستقلال إرادته فيها، فهو قادر على أن يفعل الشيء بمقدوره - كذلك - ألا يفعله، فالمسلم الذي يسمع نداء الأذان لصلاة الفجر قادر على أن ينفذ عنه غبار النوم فيمتوضأ ويذهب إلى المسجد ثم يصلي فيفوز برضاء الله والأجر العظيم، وبمقدوره - أيضاً - أن يصم أذنيه ويستمر في نومه حتى يخرج وقت الصلاة، فيُحرم الأجر وينال الإثم.

والمسؤول عن أموال الناس، كأمين الصندوق الذي بين يديه أموال المسلمين، بمقدوره أن يمد يده فيختلس منها، ويخون الأمانة التي أوكلت إليه، فيناله إثم أكل أموال الناس بالباطل، وهو في الوقت نفسه قادر على أن يصون نفسه فلا يمد يده إلى الحرام، ويحفظ الأمانة كما أمره الله فيكتب من المتقين ويفوز برضاء الله وثوابه.

وهذا النوع من الأعمال هو ما يحاسب الله عليه الناس يوم القيامة، لأن الإنسان كان له الحرية الكاملة في الاختيار، أعطاه الله القدرة على فعل ما يختاره.

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ

هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾

﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ [النازعات: ٣٧ - ٤١].

(١) رواه مسلم. كتاب الزهد والرفائق.



ومعنى الآية أن الإنسان الذي يعصي الله ويفضل دنياه على آخرته، فإن مصيره ومآله جهنم، وفي المقابل فإن من خاف الله وعصى نفسه التي تأمره بالسوء فإن مآله ومنزله يوم القيامة هو الجنة.

الخلاصة :

- الإيمان بالقدر هو الاعتقاد بأن علم الله سابق ومحيط بما كان وبما سيكون من أعمال المخلوقات، وكل ما يحدث في هذا الكون يحدث وفق قدر الله وحكمته، وهو ركن من أركان الإيمان، لا يصح إيمان المسلم إلا به.
- هناك أمور تحدث للإنسان لا يستطيع أن يغير فيها شيئاً، ولا إرادة له أو قدرة على تغييرها، وهذا النوع من القدر لا يؤاخذ الله الإنسان به، أو يحاسبه عليه.
- كلف الله سبحانه وتعالى الإنسان بأعمال، وهو مختار فيها ومسؤول عنها، يثاب عند الطاعة ويعاقب عند المعصية.
- على المؤمن أن يرضى بقدر الله سبحانه وتعالى، ويشكره على ذلك.

النشاط

- ١ - هناك أقدار تتعلق بأعمال الإنسان يشعر معها أن له الحرية الكاملة في اختيار ما يفعل، وقد دلت على ذلك كثير من الآيات، ابحث عن بعض هذه الآيات في سورتي (الإنسان) و (البلد) ثم سجلها في كراستك. واحفظ ذلك في مكتبة الفصل.

التقويم

- ١ - ما معنى الإيمان بالقدر؟
- ٢ - ما حكم الإيمان بالقدر؟
- ٣ - قارن بين الأعمال الاختيارية وغير الاختيارية للإنسان، من حيث:
 - أ - قدرة الإنسان على فعل كل منهما.
 - ب - حرية الإنسان في فعل كل منهما.
 - ج - مسؤولية الإنسان وجزاؤه على كل منهما.
- ٤ - (احتج المشركون بالقدر على شركهم بالله سبحانه وتعالى)، كيف رد الله تعالى عليهم؟ بين ذلك من خلال شرحك لهاتين الآيتين:

١ - قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءَنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾﴾

[الأنعام: ١٤٨].

٢ - قال تعالى:

﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَالَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَنْبِئْتَهُم كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الزخرف: ١٩-٢٢].

أنواع القدر

الدرس الثاني

قال تعالى :

﴿وَنَبَلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فَنَتَّهَوا إِلَيْنَا
تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنبياء: ٣٥].

نتعلم من الدرس

- أقدار الخير.
- أقدار الشر.
- الحكمة من خلق الله لأقدار الشر.
- العلاقة بين الإيمان بالقدر والأخذ بالأسباب.
- فوائد الإيمان بالقدر.

عرفت أن معنى الإيمان بالقدر: أن يعتقد المسلم أن الله سبحانه وتعالى قد سبق علمه بما سيكون من أعمال المخلوقات كلها، وهذا يقتضي أن يدرك المؤمن أن علم الله سبحانه وتعالى لا يكون سبباً للتواكل والكسل والخمول، لأن من آمن أن الله تعالى خلق كل شيء بقدر، يكون حريصاً على معرفة أسباب الخير ليدفع ويتقي بها أقدار الشر، فالله سبحانه قد أمره بأن يأخذ بالأسباب ويدفع أقدار الله بأقدار الله أيضاً.

أقدار الخير وأقدار الشر :

كل ما ينفعك كالطعام والشراب والدواء والعلم أقدار من أقدار الخير، وكل ما يضرّك كالجوع والعطش والمرض والجهل أقدار من أقدار الشر، غير أن منها ما هو من فعل الله ومنها ما هو من فعل الإنسان .

الحكمة من قدر الشر :

ألا ترى أن الحكومات تضع القوانين المنظمة التي ينتفع بها الناس، وتضع في الوقت نفسه قوانين العقوبات وتنفيذها، وقد يظن بعض الناس أن قوانين العقوبات شر، لكن إذا أمعنا التفكير عرفنا أن لها حكمة قد تغيب عن بعض الناس .

والطبيب الذي يفتح بطن المريض بالمشروط قد يعتقد من يراه أنه عمل وحشي وربما حسبه عدواً للمريض، ولكنه حين يعلم أن المريض يعانني من آلام وأنه بحاجة إلى جراحة يدرك الحكمة من عمل الطبيب .
ولولا قدر الجوع ما عمل الناس شيئاً لينالوا قدر الأكل، ولولا أقدار المرض ما شعر أحد بنعمة الصحة، ولولا قدر الابتلاء ما جاء أحد إلى الأرض، ولولا قدر الموت لتزاحم الأولون والآخرون على هذه الأرض .

والإنسان لا يعلم حقيقة ما هو خير له وما هو شر له، والله أعلم بحقيقة ذلك، قال تعالى: ﴿... وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا

وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

ولولا تعرض الناس جميعاً لأقدار الخير وأقدار الشر لما تمايزوا ولما عرف من يطيع الله سبحانه وتعالى ممن يعصيه، ومن يشكر ممن يكفر، ومن يستحق ثواب الله

من يستحق عقابه، قال تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ

لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾

[الملك: ٢].



ماذا يعمل الإنسان مع الأقدار؟

من رحمة الله سبحانه وتعالى بالإنسان أنه لم يتركه وسط هذه الأقدار لا يعرف خيرها من شرها، وإنما أنزل إليه كتاباً فيه منهج واضح لمعرفة الخير من الشر، والهدى من الضلال وزوده بالسمع والبصر والعقل ليتعرف على أقدار الخير فينتفع بها وأقدار الشر فيتجنبها، ويدفع أقدار الشر بأقدار الخير، فعلى الطالب - على سبيل المثال - أن يأخذ بالأسباب (أسباب النجاح) من مذاكرة واجتهاد ومداومة على الحضور ليدفع قدر الرسوب، وعلى المريض أن يأخذ بالأسباب (أسباب الشفاء) مثل زيارة الطبيب وتناول الدواء ليدفع قدر المرض، ولقد سئل رسول الله ﷺ عن الرقى والأدوية هل ترد من قدر الله شيئاً؟ قال: «هي من قدر الله». (١) ولهذا أمرنا الله سبحانه وتعالى بالتداوي والأخذ بالأسباب، فمن خالف هدي ربه ولم ينتفع بأقدار الله النافعة ولا بسمعه وبصره وعقله فهو عدو نفسه.

شبهة ورد:

قد يسأل سائل كيف يعاقب الإنسان على معصية قد سبق في علم الله قبل وجوده في الدنيا أنه سيفعلها؟
والجواب: ألا ترى أن الأستاذ الخبير بأحوال طلابه وهو يضع أسئلة الامتحان، لو أنه كتب في ورقة أسماء من يتوقع رسوبهم في الامتحان، وكتب في ورقة أخرى أسماء من يتوقع نجاحهم، ثم جاء الامتحان وظهرت النتيجة كما قال، ثم جاء الذين رسبوا محتجين بقولهم: إن ما كتبه الأستاذ في الورقة بأننا

(١) رواه الترمذي: كتاب الطب.

سنرسل هو السبب في رسوبنا! فهل سيقبل عذرهم؟ أم أنه سيقال لهم: إن ما كتبته الأستاذ في الورقة أمر يتفق مع علمه وخبرته السابقة بكم وبأحوالكم، أما رسوبكم فسببه إهمالكم، فلا تعتذروا لإهمالكم بعلم الأستاذ وخبرته.

ولله المثل الأعلى، فهو سبحانه وتعالى خالقنا وهو العليم بأحوالنا، خلقنا لقضاء فترة الامتحان في هذه الحياة الدنيا، وهو - جل شأنه - يعلم نتيجة الامتحان، فكتب الشقاء على الأتقياء، وكتب السعادة للسعداء، حسب علمه المحيط بما كان وما سيكون، ولا يعني ذلك أنه يسوقهم إلى الشقاء أو السعادة سوقاً، وربما أخطأ الأستاذ في تقديره لنتائج طلابه، لكن الله سبحانه وتعالى لا يخطيء في تقديره لأعمال خلقه، قال تعالى:

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ١٤ ﴾ [الملك: ١٤]

فعلم الله سابقاً لا سائق، فما علمه الله مما كان وما سيكون إلى يوم القيامة من أفعال الإنسان ليس فيه أي إجبار له أو انتقاص من إرادته. قال تعالى:

﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ١٤ ﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ

مَعَاذِيرَهُ ١٥ ﴾ [القيامة: ١٤ - ١٥].

فوائد الإيمان بالقدر:

إن من آمن بأن القدر خيره وشره من الله تعالى يقابل قدر الخير بالشكر، وقدر الشر بالصبر، فيفوز برضاء الله سبحانه وتعالى ورحمته وهده، قال تعالى: ﴿ وَنَبَأُوتَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ١٥٥ ﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ١٥٦ ﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ١٥٧ ﴾ [البقرة].

والمؤمن لا بد أن يجني من هذا الإيمان ثماراً كثيرة لعل من أهمها ما يأتي :

١ - المؤمن بالقدر يتصف بالشجاعة والإقدام وعدم التردد والخوف، لأنه يعلم أن أجله مكتوب لا يُنقَصُ منه الإقدام والشجاعة، ولا يزيد فيه الإحجام والخبث، شعاره ، قول الله تعالى : ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٥١) (التوبة).

٢- المؤمن بالقدر يعرف أن رزقه مقدر ومحدد، وأنه لن يموت حتى يستوفيه، فهو لا يعتدي على حق غيره، ولا يخاف فوات شيء منه، قال تعالى :

﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ نَاطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الذاريات).

ويقول رسول الله ﷺ : « أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب فإن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم ». (١)

٣ - المؤمن بقدر الله سبحانه وتعالى يتصف بالإيجابية وعدم التواكل والعجز، فيحرص على الانتفاع بأقدار الخير ليدفع بها أقدار الشر، وعلى هذا الأساس قام البناء العلمي والحضاري وبرز إلى الوجود. فحين تعرّف الإنسان على قدر المرض، بحث عن أقدار الدواء فكانت الاكتشافات الطبية، وحين تعرّف على قدر التعب في أسفاره وتنقلاته، بحث عن أقدار الراحة فابتكر وسائل المواصلات المريحة والسريعة... وغير ذلك من الاكتشافات العلمية التي أبدعها الإنسان لمواجهة أقدار الشر التي تواجهه.

(١) رواه ابن ماجة: كتاب التجارات.

٤ - ومن آمن بقدر الله وقدرته، أدرك عجزه هو وحاجته إلى خالقه تعالى، فهو يَصْدُقُ في توكُّله على ربه ويأخذ بالأسباب التي خلقها الله، ويطلب من ربه العون والسداد، فهو يعلم أن كل الأمور لا تزال موكولة إلى الخالق سبحانه إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل، وكثيراً ما يدبر الناس أموراً ويخططون لها فإذا بهم يجدون غير ما قَدَّرُوا وخططوا، وكم كره الناس أشياء بذلوا المساعي لإحباطها ومنع وقوعها، كان لهم فيها خير كبير، وبهذا الإيمان تتحقق السعادة النفسية والطمأنينة القلبية.

٥ - ومن آمن بقدر الله تعالى لا يصيبه اليأس ولا القنوط بسبب كثرة المصائب، ولا يحزن على ما فاتته من الخير، ولا يفخر ولا يتكبر مهما أُوتِيَ من مالٍ وجاهٍ ومنصبٍ وغير ذلك من حظوظ الدنيا، قال الله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الحديد)

٦ - إن المؤمن بالقدر يشعر بالأمان والطمأنينة والرضا لأنه يعلم أن مُقَدَّرٌ هذه الأقدار جميعها - خيرها وشرها - هو الله سبحانه وتعالى، الرحمن بعباده، الذي لا يرضى لعباده الضرر والعنت، قال تعالى:

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥].



الخلاصة :

- هناك حكمة من خلق الله لأقدار الشر قد تغيب عن كثير منا، فلولا الابتلاء ما جاء أحد إلى الأرض، ولولا تعرّض الناس جميعاً لأقدار الخير وأقدار الشر لما تمايزوا، ولما عرّف من يطيع الله ممن يعصيه، ومن يشكر ممن يكفر، ومن يستحق ثواب الله ممن يستحق عقابه، كما أن الإنسان لا يعلم حقيقة ما هو خير له وما هو شر له في كثير من الأحيان.
- كل ما ينفع كالطعام والشراب والدواء والعلم أقدار من أقدار الخير، وكل ما يضر كالجوع والعطش والمرض والجهل أقدار من أقدار الشر، ويجب على المؤمن أن يقابل أقدار الله بالرضا، فيقابل قدر الخير بالشكر، وقدر الشر بالصبر، ليفوز بثواب الله ورحمته وهدايته.
- من رحمة الله سبحانه وتعالى بالإنسان أنه أنزل إليه كتاباً فيه منهج واضح لمعرفة الخير من الشر، والهدى من الضلال، وزوده بالسمع والبصر والعقل ليتعرف على أقدار الخير فينتفع بها، وأقدار الشر فيتجنبها، ويدفع أقدار الشر بأقدار الخير، فمن خالف هدي ربه ولم ينتفع بأقدار الله النافعة ولا بسمع وبصره وعقله فهو عدو نفسه.
- خلق الله الإنسان لقضاء فترة الامتحان في هذه الحياة الدنيا، وهو - جلّ شأنه - يعلم نتيجة الامتحان، فكتب الشقاء على الأتقياء وكتب السعادة للسعداء، حسب علمه المحيط بما كان وما سيكون، لكن علم الله سابق لا سائق، فما علمه الله مما كان وما سيكون إلى يوم القيامة من أفعال الإنسان ليس فيه أي إجبار له أو انتقاص من إرادته.

- المؤمن بالقدر لا يخاف من أجله، لأنه يعلم أن أجله مكتوب لا تنقص منه الشجاعة، ولا يخاف فوات الرزق، لأنه يعرف أنه مقدر له، وأنه لن يموت حتى يستوفيه.
- المؤمن بالقدر يتصف بالإيجابية وعدم التواكل، وعلى هذا الأساس قام البناء العلمي والحضاري وبرز إلى الوجود.
- من آمن بقدر الله وقدرته، أدرك عجزه وحاجته إلى خالقه، فصدق في توكله وأخذ بالأسباب وطلب من ربه العون والسداد، وبهذا تتحقق له الطمأنينة والسعادة النفسية.
- إن المؤمن بالقدر يشعر بالأمان والطمأنينة والرضا، فلا يصيبه اليأس بسبب المصائب، ولا يحزن على ما فاته، لأنه يعلم أن مقدر هذه الأقدار جميعها – خيرها وشرها – هو الله، الرحمن بعباده، الذي لا يرضى لعباده الضرر والعنت.

النشاط

- ١ – هناك آيات توضح أن الله تعالى دلَّ الإنسان على طريق الخير وأمره به، وعرفه طريق الشر وحذره منه، ومنحه القدرة على الاختيار، ابحث عن هذه الآيات في أوائل آيات سورة الزمر، وسورة الإنسان، وسورة البلد، وسورة الشمس، ثم اكتبها في كراستك.
- ٢ – هناك آيات تدل على أن الله تعالى دلَّ قوماً على طريق الخير وأمرهم به، وعرفهم طريق الشر وحذره منهم، لكنهم اتبعوا طريق الضلال وفضلوه على طريق الهدى والخير، فاستحقوا عقاب الله تعالى في الدنيا والآخرة. ابحث عن هذه الآيات في النصف الأول من سورة (فصلت)، ثم اكتبها في كراستك.

التقويم

- ١ - ما المقصود بأقذار الخير؟
- ٢ - ما المقصود بأقذار الشر؟
- ٣ - ما واجب الإنسان نحو:
 - أقذار الخير.
 - أقذار الشر.
- ٤ - اذكر فوائد الإيمان بالقدر .
- ٥ - (علم الله السابق لا يمنع الإنسان من اختيار أفعاله)، اذكر مثالين من الحياة يوضحان هذا المعنى .
- ٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - الإيمان بالقدر هو :
 - أ - أن يدرك المسلم أنه لا إرادة له في أي أمر من الأمور .
 - ب - أن يدرك المسلم أن له إرادة تتعلق بما كلفه الله وأمره به .
 - ج - أن يدرك المسلم أن له إرادة في كل الأمور التي تتعلق به .
 - الإيمان بالقدر يقتضي :
 - أ - ترك الأسباب والتوكل على الله .
 - ب - ترك التوكل على الله والاعتماد على الأسباب .
 - ج - التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب .

تقويم الوحدة الثانية

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له».

■ أجب عن الآتي:

أ - ما المقصود من هذا الحديث الشريف؟

ب - ماذا تستفيد في حياتك العملية من هذا الحديث الشريف؟

٢ - وضع حكم الأعمال الآتية:

أ - الأقدار التي لا إرادة للإنسان على تغييرها.

ب - الأعمال التي يقوم بها الإنسان باختياره.

٣ - اذكر خمسة أمثلة من واقع حياتك توضح:

أ - أعمالاً يكون الإنسان مسؤولاً عنها ومحاسباً عليها.

ب - أعمالاً تحدث للإنسان ليس مسؤولاً عنها ولا محاسباً عليها.

٤ - وضع الحكمة من أقدار الخير، وأقدار الشر على الإنسان في ضوء ما درست.

٥ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ - حكم الإيمان بالقدر:

١ - فرض عين على كل مسلم ومسلمة.

٢ - ركن من أركان الإسلام.

٣ - ركن من أركان الإيمان.

ب - الإيمان بالقدر هو :

- ١ - الاستسلام وإخلاص العبادة لله تعالى .
- ٢ - الاعتقاد الذي لا يخالطه شك بالله تعالى .
- ٣ - الاعتقاد بأن علم الله سابق بما كان وما سيكون من أعمال المخلوقات .
- ٦ - اذكر السبب فيما يأتي :
- أ - المؤمن بالقدر لا يخاف من الموت .
- ب - المؤمن بالقدر يشعر بالأمان والطمأنينة والرضا .
- ٧ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
- ١- من رحمة الله بالإنسان أن الله أنزل إليه كتاباً بين فيه الخير من الشر ()
- ٢ - الإنسان الذكي يعلم ما هو مقدر له من الخير والشر ()
- ٣ - بعض أقدار الشر يستطيع الإنسان تجنبها ويدفعها عنه بأقدار الخير ()
- ٤ - الإيمان بالقدر يقتضي من المسلم التوكل على الله والأخذ بالأسباب ()
- ٥ - الكافر يرضى بقدر الله ويشكره على ذلك ()
- ٦ - المسلم يدرك أنه لا إرادة له في أي أمر من أمور حياته ()

الإيمان باليوم الآخر

الدرس الأول : حقيقة اليوم الآخر .

الدرس الثاني : أحوال اليوم الآخر .

الدرس الثالث : البعث والحساب .

الدرس الرابع : رحلة إلى الآخرة (نشيد) .

تقويم الوحدة الثالثة

قال الله تعالى :

﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ

الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾

[العنكبوت: ٦٤].

نتعلم من الدرس

- مفهوم اليوم الآخر.
- أدلة الإيمان باليوم الآخر.
- حكم الإيمان باليوم الآخر.
- دار العمل ودار الجزاء .

مفهوم اليوم الآخر :

اليوم الآخر هو: اليوم الذي يبعث الله تعالى فيه الناس من قبورهم - بعد أن يموتوا جميعاً - ثم يجمعهم ليحاسبهم على أعمالهم التي عملوها في الحياة الدنيا قال تعالى :

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾ (النساء: ٨٧) .

وقال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

فيكافئ الله المؤمنين المحسنين بالجنة، ويعاقب الكافرين والمسيئين بالنار،

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي حَجِيمٍ ﴿١٤﴾ ﴾ [الانفطار: ١٣-١٤].

وقد جعل الله تعالى ليوم القيامة موعداً، لا يعلمه سواه، وقد أخبرنا سبحانه بأنه يأتي بغتة وبدون سابق إنذار، قال تعالى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفِيهَا إِلَّا هُوَ نُنزِلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾

[الأعراف: ١٨٧].

حكم الإيمان باليوم الآخر وأهميته :

الإيمان باليوم الآخر، ركن من أركان الإيمان، لا يصح إيمان المسلم إلا به، ولأهمية الإيمان باليوم الآخر، فقد قرن القرآن الكريم الإيمان بالله تعالى بالإيمان باليوم الآخر في كثير من الآيات، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِينَ وَالصَّالِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة).

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقد عني القرآن الكريم كثيراً بقضية الإيمان باليوم الآخر، وقدم الحجج والبراهين، وضرب لذلك الأمثال بهدف تقريبه للأذهان، كما عنيت الرسالات السماوية السابقة جميعها بهذه القضية، وما من نبي من الأنبياء إلا دعا قومه إلى الإيمان باليوم الآخر، قال تعالى حكاية على لسان شعيب عليه السلام: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا

اللَّهِ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (العنكبوت: ٢٦).

[العنكبوت: ٢٦].

أدلة اليوم الآخر :

هناك أدلة عقلية ونقلية كثيرة على تحقق اليوم الآخر، ومن أهم هذه الأدلة أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسلاً وأيدهم بمعجزات تثبت صحة نبوتهم، وقد أخبرنا هؤلاء الأنبياء جميعهم أن هناك يوماً آخر يُبعث فيه الناس ليحاسبوا على أعمالهم في الدنيا.

الأدلة العقلية :

اليوم الآخر هو اليوم الذي لاظلم فيه ، وهو اليوم الذي يتحقق عدل الله تعالى في المحسنين وفي المسيئين ، وفيه يجد كل إنسان الجزاء الذي يتناسب وعمله والذي يختلف عن حال الدنيا التي قد يكافئ فيها المسئ ويحرم المحسن وتتفاوت حظوظ أهلها منها عندما يكلف إنسان إنساناً آخر بعمل ما، فإنه يقدم له مكافأة أو أجراً مجزياً على مقدار جهده، ومستوى إتقانه وإجادته للعمل المكلف به - ولله المثل الأعلى - فالله تعالى خلق الناس لحكمة وهي عبادته وحده، والتقرب إليه فيتفاوت الناس في أداء العبادات تنفيذاً وأداءً وإتقاناً وإخلاصاً، فكان مقتضى العدل الإلهي أن ينال كل إنسان المكافأة اللاتقة به، فإن كان محسناً جوزي بإحسان، وإن كان مسيئاً جوزي على قدر إساءته . كما أن إساءة الخلقين إلى بعضهم من الإساءات التي لا بد أن يخضع مرتكبها للحساب فيأنس المظلوم إلى عدل الله فيزداد سعادة، ويتم تعويضه عما خسره في دنياه بسبب ظلم الظالمين، ويكون جزاء الظلمة والجبارين حرمانهم من السعادة في الآخرة، وإلقائهم إلى دار الشقاء يوم القيامة، وقد أخبرنا الله تعالى بذلك، قال تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ ﴾ (الأنبياء: ٤٧).

الأدلة النقلية :

إن الله تعالى قد أخبرنا بأنه سيجعل موعداً يحشر فيه الخلق ويقضي بينهم بالحق فيثيب المطيع ويعاقب العاصي، وينال كل واحد منهم جزاءه، إذ ليس من عدله سبحانه أن يسوي بين المحسن والمسيء، وقد نص على ذلك في

القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَاقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (الجاثية). وقال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ (التغابن).

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَكُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَابِعُوثٌ ﴿١٦﴾﴾ [المؤمنون].

كما نص على ذلك في السنة المطهرة قال صلى الله عليه وآله وسلم: «يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيَقْرُرُهُ بِدُنُوبِهِ، تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ يَقُولُ: أَعْرِفُ، يَقُولُ: رَبُّ أَعْرِفُ، (مرتين)، فَيَقُولُ: سَتَرْتَهَا فِي الدُّنْيَا، وَأَعْفَرَهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ تُطَوَّى صَحِيفَةٌ حَسَنَاتِهِ. وَأَمَّا الْآخَرُونَ أَوْ الْكُفَّارَ، فَيُنَادَى عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ: «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظالمين» (١).

دار العمل ودار الجزاء:

تنقسم حياة الناس إلى قسمين، حياة قصيرة في دار العمل (الدنيا)، وحياة خالدة في دار الجزاء (الآخرة).

دار العمل (الدنيا): هي الأرض التي نعيش عليها مدة قصيرة من الزمان، وهي المهلة المعطاة لنا من الله تعالى، لنفعل فيها ما نشاء من أعمال نجازي عليها في الآخرة.

(١) أخرجه البخاري، تفسير سورة هود، باب يقول الأشهاد، عن عمر رضي الله عنه.

قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا أَمْثَلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ (الأنعام). وقال تعالى:

﴿تَبْرَكَ الَّذِي يَدِيَهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ (الملك).

وكلما مر يوم نقصت المهلة، وقربنا من دار الجزاء، فإذا انقضت وتوفانا الله تعالى، أصبحت حياتنا الماضية في نظرنا لا تساوي ساعة.

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾﴾ (يونس).

وقال تعالى: ﴿قَلَّ كَمَ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا الْبَيْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قَلَّ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾﴾ (المؤمنون).

دار الجزاء (الآخرة):

وهي الدار التي يجد فيها الإنسان نتيجة ما قدمت يداه في دنياه. والموت هو انتقال من دار العمل إلى دار الجزاء،

قال تعالى: ﴿قُلْ يَتُوبُ إِلَيْكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾ [السجدة: ١١].

وكل إنسان سينتقل في الموعد المحدد له عند نهاية أجله من دار العمل إلى دار الجزاء، ليجد جزاء عمله، فإما إلى الجنة وإما إلى النار.

قال تعالى: ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴿٢٠﴾﴾ (السجدة: ١٩-٢٠)

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ؕ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾﴾ (النساء).

من ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

إن للإيمان باليوم الآخر ثمرات كثيرة منها أنه:

- ١ - يعين المؤمنين في الثبات على الحق، والصبر، واحتمال كل ما يصيبهم في سبيل هذا الحق، ثقة منهم بما وعد الله تعالى أوليائه.
- ٢ - يدفع لإتقان العمل، والشعور بالمسئولية لأن الله تعالى لا يخفى عليه شيء، وسوف يحاسب كل إنسان على ما عمل.
- ٣ - يردع الظالم عن ظلمه وغيه، ويمنعه من الاستمرار في الظلم خوفاً من العقاب، لأنه لن يفلت من انتقام الله تعالى وعذابه.
- ٤ - يدعو المؤمنين إلى الإحسان، مهما لقي صاحب الإحسان من جحود ونكران رغبة في الثواب الذي أعده الله للمحسنين.
- ٥ - يُريح نفوس الذين فاتتهم بعض حظوظ الدنيا، ويجعلهم مطمئنين، فيزيل منهم ما علق بهم من الحقد، والحسد، والسخط، ثقة منهم بأن الله تعالى سيعوضهم عن ذلك وأن الآخرة خير وأبقى.
- ٦ - يبعث على السعي لنفع الآخرين وإيثارهم، ويقلل من الطمع في حطام الدنيا، فيسود المجتمع المحبة والسلام والتقدم.

النشاط

- ورد في سورة "الزمر" أن الإنسان بعد موته يكون مصيره إما إلى الجنة أو إلى النار. ابحث عن هذه الآيات وسجلها في كراستك.
- ورد في جزء "عم" عدد من أسماء يوم القيامة. ابحث عن خمسة منها وسجلها في كراستك مع ذكر الآية والسورة.

التقويم

- ١ - ما مفهوم اليوم الآخر؟
- ٢ - ما حكم الإيمان باليوم الآخر، مع ذكر الدليل؟
- ٣ - ما الحكمة من وجودنا في الدنيا؟
- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :
 - أ - يُذكَرُ الإيمان باليوم الآخر مقروناً بالإيمان بالله تعالى في كثير من الآيات () .
 - ب - خلق الله تعالى الموت والحياة لتمييز المطيع من العاصي () .
 - ج - جميع الأنبياء دعوا أقوامهم إلى الإيمان باليوم الآخر () .
 - د - يُحْبَطُ عمل الإنسان الذي لا يؤمن باليوم الآخر () .
 - هـ - يوم القيامة حق لا ريب فيه، يعلم وقته المقربون من الملائكة () .
 - و - يوم القيامة ينصف الله تعالى المظلوم من الظالم () .
- ٥ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - عدل الله تعالى يقتضي :
 - أ) إدخال كل الناس الجنة .
 - ب) إعطاء الكافر فرصة لعمل الصالحات يوم القيامة .
 - ج) عدم التسوية بين المؤمن والكافر يوم القيامة .
- ٦ - الإنسان بطبعه يحب العدل ويكره الظلم . ناقش هذه العبارة، مع ذكر أمثلة من الواقع .
- ٧ - الدنيا دار عمل، والآخرة دار جزاء . تحدث عن هذه العبارة مستعيناً بقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴾
- ٨ - اذكر تمار الإيمان باليوم الآخر .

أحوال اليوم الآخر

الدرس الثاني

نتعلم من الدرس

- الموت أول مراحل الآخرة .
- حال المؤمن والكافر عند الموت .
- حياة البرزخ .

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

[المؤمنون: ٩٩-١٠٠]

عزيزي الطالب، عرفت في الدرس السابق مفهوم اليوم الآخر، وأهمية الإيمان به، وأنه ركن من أركان الإيمان الذي لا يصح إيمان المسلم إلا به، كما عرفت أن الدنيا دار عمل، والآخرة دار جزاء، وفي هذا الدرس ستتعرف على بعض مراحل اليوم الآخر.

الموت أول مراحل الآخرة:

الموت هو الانتقال من دار العمل (الدنيا) إلى دار الجزاء (الآخرة) وهو أول مراحل الآخرة، وهو حقيقة واقعة لا يستطيع أي إنسان رده أو الهروب منه، يأتي للإنسان وهو لا يعرف وقته أو مكانه، كما أنه لا يرتبط

بِعَمْرٍ مَعِينٍ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ (ال عمران)

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [لقمان: ١]

حال المؤمن والكافر عند الموت :

إن للموت سكرات شديدة على الإنسان فإن كان مؤمناً تنزل عليه ملائكة الرحمة، تُطمئنه وتبشره بالرضوان، وتريه مكانه في الجنة، فينظر إلى نعيمها، وزهرتها فينشرح صدره، ويحب لقاء ربه، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا نَزَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ أَلَّا تُخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَدْعُونَ ﴿٣١﴾﴾ (فصلت).

وأما إن كان كافراً تنزل عليه ملائكة العذاب، ويرى مقعده من النار فيكره لقاء ربه، لما يرى من الشر الذي ينتظره والعذاب الذي سيحل به. قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ تَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبُرَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾﴾ [الأنفال].

وقد صور لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حالتي المؤمن والكافر بقوله: «ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشِّرَ برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بُشِّرَ بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، فكره لقاء الله وكره الله لقاءه» (١).

(١) صحيح البخاري، ج ٤، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، رقم الحديث (٦١٤٢).

حياة البرزخ:

هي الفترة التي يقضيها الإنسان من ساعة وفاته ومفارقته للدنيا إلى أن تقوم القيامة، وبعثه الله للحساب، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٢٠﴾﴾ (المؤمنون).

وحياة البرزخ تنطبق على من مات، سواء دفن في قبر، أو كان في جوف الطيور، أو السباع، أو أحرق بالنار، أو تمزقت أجزاؤه نتيجة الحروب، أو الزلازل والبراكين وحوادث السيارات، كل أولئك يمرون بحياة البرزخ. أما الشهداء فإن الله تعالى قد أكرمهم، وجعل لهم منزلة خاصة لما قدموه من بذل وتضحية بنفوسهم في سبيل الله.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَاءِ اللَّهِ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَيَسْتَبَشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ (آل عمران).

الخلاصة :

- الموت حق لا يستطيع الإنسان رده، وعلينا أن نستعد له بعمل الصالحات .
- يستبشر المؤمن عند الاحتضار بلقاء الله تعالى لما يرى من بشرى الملائكة له .
- يكره الكافر عند الاحتضار لقاء ربه لما يرى من الشر والعذاب الذي أعده الله له .
- الحياة البرزخية هي الفترة التي يحيها الإنسان من ساعة وفاته ومفارقته للدنيا إلى يوم البعث الذي يعاد فيه الإنسان روحاً وجسداً .
- الشهداء في سبيل الله تعالى أحياء منعمون عند ربهم، جزاء ما قدموا من جهاد في سبيل الله وإعلاء كلمته ونشر دينه في الأرض .
- نؤمن بكل ما أخبرنا به الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وآله وسلم، عن أحوال اليوم الآخر المذكورة في القرآن والسنة .

النشاط

- اكتب آيات شعار الدرس في لوحة وعلقها في فصلك .
- خطط مع أستاذك وزملائك لزيارة إحدى المقابر وسجل خواطرك حول الزيارة . واحفظها في مكتبة الفصل .

التقويم

- ١ - ما المقصود بالموت؟
- ٢ - تحدث بأسلوبك عن كلِّ مما يأتي :
 - أ (حياة البرزخ .
 - ب (حياة الشهيد بعد استشهاده .
- ٣ - ضع دائرة حول رمز الأجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - يعرف الإنسان مصيره في الآخرة :
 - أ (عند الاحتضار
 - ب (بعد الحساب
 - ج (عند البعث
- ٤ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ :
 - أ (الموت أول مراحل الآخرة
 - ب (حياة البرزخ لا تكون إلا للذين دفنوا في القبور
 - ج (حياة البرزخ ليس فيها نعيم ولا عذاب
 - د (اليوم الآخر، يبدأ ببعث الناس من القبور
 - هـ (الذي لا يدفن في قبر لا يعذب ولا ينعم
 - و (يتميز الشهيد عن غيره في الحياة البرزخية
- ٥ - علامَ تدل الآيات التالية :

- قال تعالى : ﴿ كَلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ

عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَاعٌ الْغُرُورِ ﴿٧٨﴾ (آل عمران)

- قال تعالى : ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴿٧٩﴾

[النساء : ٧٨]

نتعلم من الدرس

- مفهوم البعث .
- كيف يتم البعث .
- مصير الناس بعد البعث .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَىٰ نَصْبِ يَوْفُضُونَ ﴾ ﴿٤٣﴾ خَشَعًا أَبْصَرَهُمْ تَرْهَقَهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ ﴿٤٤﴾ [المعارج: ٤٣ ، ٤٤] .

مفهوم البعث :

البعث : هو خروج الناس من قبورهم عندما يأذن الله بإعادتهم أحياء ، وذلك يوم القيامة فيجتمعون في أرض المحشر للحساب ، قال تعالى :

﴿ خَشَعًا أَبْصَرَهُمْ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَانَتْهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرَةٌ ﴾ ﴿٧﴾ [القمر: ٧] .

وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَىٰ نَصْبِ يَوْفُضُونَ ﴾ ﴿٤٣﴾ [المعارج: ٤٣] .

أما المؤمنون فيقولون : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ﴿٥٢﴾ [يس: ٥٢] .

وحينئذ يبهت الكافرون الذين أنكروا البعث وكذبوا به ويقولون :

﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ [يس: ٥٢] .

والبعث حقيقة واقعة وإن أنكروها المنكرون .

قال تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ ﴿٧﴾ (التغابن) .

وقد يسأل سائل : ولكن كيف يكون البعث ؟

والجواب: إذا عرفنا كيف خلق الله الناس أول مرة عرفنا كيف يكون

البعث في المرة الثانية، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۗ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا آتَاكُم مَّا كُنَّا فَعَالِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم موضحاً ذلك بقوله: «ثم يُنزلُ الله من السماء ماءً فينبتون كما ينبت البقل، وليس من الإنسان شيء إلا بُلي، إلا عظمٌ واحدٌ، وهو عَجْبُ الذنْبِ، منه يركب الخلق يوم القيامة»^(١).

وكما يحفظ الله بذور النبات لتنت مرة ثانية فهو سبحانه - يحفظ (بذور الإنسان) الأجزاء الأصلية منه ليركبه منها مرة ثانية - فإذا نبت الجسد يوم القيامة عادت الروح إليه، قال تعالى ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

ولقد سأل أبو زيد العقيلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: قلت يا رسول الله: كيف يعيد الله الخلق، وما آية ذلك في خلقه؟ قال: «أما مررت بوادي قومك جذباً، ثم مررت به يهتز خضراً؟». قلت: نعم.

قال: «فتلك آية الله في خلقه كذلك يحيي الله الموتى»^(٢).

شبهة ورد:

يقول الكافرون إنه من المستحيل إعادة الإنسان إلى الحياة وقد أصبح تراباً وعظاماً نخرة، وهذا الزعم من الكفار اليوم، قد قاله الكفار للرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما جاءه أبي بن خلف وقد أخذ عظاماً بالياً فجعل يفتته بيده فقال: يا محمد، أتني يحيي الله هذا بعدما رم؟.

(١) البخاري: كتاب تفسير القرآن.

(٢) أخرجه أحمد: أول مسند المدنيين.

فتولى الله تعالى الرد عليه، وعلى كل من كذب بالبعث والحساب. قال تعالى:

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
 قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ
 لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ
 الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
 فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (يس).

كيف يبعث الله الناس يوم القيامة؟

يبعث الناس يوم القيامة على ما ماتوا عليه، فمن مات وهو متمسك بالإسلام قولاً وعملاً لم يظلم أحداً من الناس بُعث في أحسن حال، ومن مات على شر أو كفر بالله تعالى بعث على حال سيئة.

قال ﷺ: « يبعث كل عبد على ما مات عليه »^(١). فمنهم من يبعث ملبياً، أو مجاهداً، أو راكباً، أو ساجداً، أو تالٍ للقرآن، ومنهم من يبعث سكراناً، أو يحمل سرقة، أو ما أخذه من أموال الناس بالباطل وهكذا..

بعد أن يبعث الله تعالى الناس من قبورهم، يجمعهم

ويحشرهم جميعاً، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ

عَنَّهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ [ق: ٤٤].

(١) مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾﴾ (الكهف).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: « يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا»^(١).

عرض الأعمال:

يبدأ الحساب بعرض الأعمال فيطلع الناس على أعمالهم ويقروون صحفهم بأنفسهم. قال تعالى: ﴿أَفْرَأَيْتَ كِتَابَكُتِّبَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ (الإسراء).

وقال تعالى: ﴿وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ لِمَافِيهِ وَيَقُولُونَ يَا لَيْلَنَّا مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ [الكهف: ٤٩].

كما تشهد على الناس أسماعهم وأبصارهم وجلودهم وتخبرهم بما فعلوا في الدنيا، قال تعالى: ﴿حَقَّ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾﴾ وَقَالُوا لَئِنْ جُلُودُهُمْ لَمْ شَهِدْهُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾﴾ (فصلت).

الميزان:

يضع الله تعالى الموازين العادلة يوم القيامة، لوزن أعمال الناس، فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل، ليكون الجزاء بحسبها، قال تعالى:

﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ (المؤمنون).

(١) مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة.

الحوض :

لكل نبي حوض يشرب هو وأمته منه بعد الموقف وقبل دخول الجنة، ولنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حوض مائه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب من المسك، من شرب منه لا يظمأ بعدها أبداً. يشرب من الحوض كل مسلم من أتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ويحرم منه من خالف هديه صلى الله عليه وآله وسلم، وبدل بعده، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إني على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، فوالله ليقتطعن دوني رجال فلاقولن أي ربي فيقول إنك لا تدري ما عملوا بعدك، ما زالوا يرجعون على أعقابهم» (١).

وهذا الحديث يجعلنا نتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ونحرص على الطاعات، حتى نفوز بالورود على الحوض والشراب منه.

الصراط :

وهو طريق يوضع على ظهر جهنم يمر عليه الأولون والآخرون، فأهل الجنة يمشون عليه وهم متجهون إليها، وأهل النار يسقطون فيها، قال تعالى:

﴿وَأَن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنزِلُ الَّذِينَ أَنفَقُوا وَنَذَرُوا الظَّالِمِينَ فِيهَا جثيًا ﴿٧٢﴾﴾ (مريم).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أنا وأمتي أول من يعجزها» (٢).

وحتى نستطيع أن نجتاز الصراط مع نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولا نقع في جهنم لا بد لنا من الإكثار من الطاعات، واتباع منهجه صلى الله عليه وآله وسلم، والابتعاد عن كل ما يغضب الله تعالى.

(١) البخاري : كتاب الرقاق ، باب في الحوض .

(٢) البخاري : كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية .



الجنة:

هي المقر الأخير للمؤمنين، والدار التي أعدها الله لعباده المتقين، وهي أمنية كل مؤمن، حيث يجد الجزاء على إيمانه الصادق، وأعماله الصالحة، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنْتُمْ بِمُتَشَبِهَاتٍ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة) [٢٥].

ولذلك علينا أن نكثر من الطاعات، ونحرص على فعل الخير حتى نفوز بجنة عرضها السموات والأرض، أعدها الله تعالى لعباده المتقين، قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران) [١٣٣].

النار:

هي دار الكافرين والعصاة والمجرمين التي أعدها الله لهم، فإذا كان الله تعالى يكافئ الأبرار بالنعيم، فإنه سبحانه يجازي الفجار بالجحيم، عقاباً لهم على ما اقترفوه من كبائر الإثم والفواحش، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ (١٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٥) (الأحزاب).

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۗ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ۗ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ۗ ﴿١١﴾﴾ (القارعة).

أي أن مصير من قلَّت أعماله الصالحة فحُف ميزانه بها، مصيره الهاوية، التي هي النار الحامية.

الخلاصة :

- يبدأ اليوم الآخر بالبعث الذي تعود فيه الحياة للإنسان روحاً وجسداً.
- نؤمن بكل ما أخبرنا به الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وآله وسلم، عن الآخرة وأحوالها وما يحدث للناس فيها.
- من عَرَفَ نشأته الأولى، لا يشك أبداً في النشأة الأخرى.
- يبعث الله تعالى الناس على ما ماتوا عليه، فيحاسب كل إنسان على ما قدم، فمنهم من يدخل الجنة وهم المؤمنون، ومنهم من يدخل النار. وهم غير المؤمنين.
- توزن أعمال الناس، فمن خفت موازينه ورجحت كفة سيئاته كان مصيره جهنم.
- الجنة دار النعيم للمؤمنين.
- النار دار العذاب للمنافقين والكافرين.

النشاط

- لخص الدرس بأسلوبك، وألقه في المسجد، أو على أفراد أسرتك.
- (في يوم القيامة يحاسب الله تعالى الناس بالعدل، ويزن أعمالهم مهما كانت صغيرة)، وردت آية في سورة الأنبياء تفيد هذا المعنى ابحث عنها وسجلها في كراستك.
- ورد في سورة الحاقة وَصَفُ حَالَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَصَفُ حَالَةِ الْكَافِرِينَ، ابحث عنها ودونها في جدول.

التقويم

١ - وضح ما يأتي :

- (أ) مفهوم البعث .
 (ب) أحوال الناس يوم القيامة .
 (ج) الحوض .

٢ - ما الحكمة من اليوم الآخر؟

■ قال تعالى :

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ، قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾

[يس : ٧٨]

نزلت هذه الآية في :

- (أ) أبي بن خلف .
 (ب) أبو جهل .
 (ج) الوليد بن المغيرة .

٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يشربون من الحوض () .
 - يُبعث الناس يوم القيامة على ما ماتوا عليه () .
 - عدل الله تعالى يقتضي الرحمة بالعصاة يوم القيامة () .
 - لا فرق بين المسلم العاصي والمسلم غير العاصي يوم القيامة () .
 - الناس يوم القيامة ينقسمون إلى فريقين، فريق في الجنة وفريق في النار () .
 - الصراط طريق المؤمنين إلى الجنة ، وطريق الكافرين إلى النار () .
 - جميع الناس يؤمنون باليوم الآخر () .

قال تعالى:

﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَاتِمٌ بِقَبْلِهِ ٦ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ رَبِّمِيمًا ٧ ﴿ فَسَوْفَ يَحْاسِبُ حِسَابًا بَاصِيرًا ٨ ﴿ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ٩ ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ١٠ ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ١١ ﴿ وَيَصِلَىٰ سَعِيرًا ١٢ ﴿ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ١٣ ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْمُورَ ١٤ ﴿ بَلَىٰ إِنْ رَبُّهُ كَانَ بِبَصِيرًا ١٥ ﴿ ﴾ (الإنشقاق)

آمنت أن الآخرة كل الخلائق حاضرة في موقف ما أعظمه والهول فيهم قد سرى لاظلل إلا ظلمه بشئرى لنفسي آمنت حوض الحبيب قد روى أكوابه من عاها عند انتشار صحائف ميزان عدل شاهد يوم القيامة أكرمت والناس فوق صراطهم

لا بد يوماً آتيه كل السرائر بادية لم تخف منهم خافيه والشمس منهم دانيه فيه النفوس الراضيه تأتي بنور ساعيه كل القلوب الزاكيه عد النجوم الزاهيه لم تدر نفس ما هيته يجلو الحياة الماضيه كل العقول الواعيه مكبوبة أو ناجيه

(١) من مجموعة أناشيد أركان الإيمان ، إنتاج شركة سفير ، القاهرة .

أهل الشقاوة ضمَّهم
قعر الجحيم الحامية
فيها عتاةٌ أجرموا
فيها جنود الطاغية
أهل السماحة أدخلوا
جنات عدنٍ عالية
فيها القصور مشيدة
فيها عيونٌ جارية
فاختر لنفسك حظَّها
قبل إنتهاء الفانية
إن النفوس وخيرها
مهر الجنان الغالية

النشاط

- تخير ثلاثة مشاهد من مشاهد يوم القيامة ورد ذكرها في هذا النشيد ،
ثم أذكر من القرآن بعض الآيات التي تشير إليها .
- بمساعدة معلمك ، أعمل على تلحين النشيد ، وقدمه مع زملائك في
طابور الصباح .

تقويم الوحدة الثالثة

١ - اذكر الدليل على حقيقة:

أ - البعث .

ب - الحساب يوم القيامة .

ج - الحياة الدنيا دار ابتلاء واختبار .

د - الميزان يوم القيامة .

٢ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ - يجازى الإنسان على أعماله :

(١) في حياة البرزخ .

(٢) بعد موته مباشرة .

(٣) في يوم القيامة .

ب - الصراط هو الطريق الذي يوضع على ظهر جهنم فيمر من فوقه :

(١) أهل النار .

(٢) أهل الجنة .

(٣) أهل الجنة والنار .

ج - المقصود بحياة البرزخ هي الفترة التي يقضيها الإنسان :

(١) في يوم المحشر .

(٢) من ساعة وفاته إلى أن تقوم الساعة .

(٣) في الحياة الدنيا .

٣ - اذكر ثمرات الإيمان باليوم الآخر .

- ٤ - في ضوء ما درست رتب مراحل اليوم الآخر التي يمر بها الإنسان بعد موته فيما يلي :
- (الحشر، الموت، الحوض، عرض الأعمال، حياة البرزخ، الميزان، الصراط، الجنة أو النار) .
- ٥ - ضع علامة (\sqrt) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
- أ - حياة البرزخ ليس فيها نعيم ولا عذاب () .
- ب - القبر إما حفرة من حفر النار، أو روضة من رياض الجنة () .
- ج - لا فرق في المعاملة بين المسلم والكافر يوم القيامة () .
- د - من شرب من حوض النبي ﷺ شربة لا يظمأ بعدها أبداً () .
- هـ - أول من يجتاز الصراط محمد ﷺ وأمته من بعده () .
- و - الشهداء في سبيل الله تعالى أحياء عند ربهم يرزقون () .
- ٦ - اشرح العبارة الآتية :
- « الدنيا مزرعة الآخرة »

ثانياً :

الفقه

الوحدة الأولى

الصيام

- الدرس الأول : الصيام في الإسلام
الدرس الثاني : أركان الصيام وآدابه
الدرس الثالث : صوم شهر رمضان
الدرس الرابع : صوم التطوع والاعتكاف
تقويم الوحدة

قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣]

نتعلم من الدرس

- * معنى الصيام .
- * فضل الصيام .
- * فوائد الصيام .

الصيام هو الركن الرابع من أركان الإسلام ، كتبه الله تعالى على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما كتبه على الأمم السابقة ، وجعله وسيلة لتهديب النفوس ، وتزكية الأرواح ، وغرس التقوى في قلوب المؤمنين .

معنى الصيام :

الصيام : هو التعبد لله تعالى بالامتناع عن الطعام ، والشراب ، والجماع ، من طلوع الفجر إلى الليل .

فضل الصيام :

للصيام فضل كبير ، ومكانة ميزها الله عن سائر العبادات ، كما جاء في الحديث القدسي : قال الله تعالى : « كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ » (١)

(١) البخاري (كتاب الصوم ، باب هل يقول إني صائم) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وقد أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته بالصيام، باعتباره من أفضل الطاعات التي يتقرب بها العبد إلى الله، فيتقي بها سخطه، وينال رضاه، ويدخل جنته؛ فعن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ فقلت: مرني بعمل يدخلني الجنة. قال: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عِدَلَ لَهُ» ثم أتيته ثانية، فقال: «عَلَيْكَ بِالصَّيَّامِ»^(١). وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: الصَّيَّامُ جَنَّةٌ، يَسْتَجِيرُ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ، وَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»^(٢).

من فوائد الصيام :

للصوم فوائد كثيرة ، منها :

١ - غرس تقوى الله عز وجل في قلوب المؤمنين، وإلى ذلك تشير الآية الكريمة:

قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة) ١٨٣.

٢ - تعويد النفس على الصبر، وتقوية إرادة الإنسان في التغلب على الشهوات، وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»^(٣).

(١) أخرجه النسائي (كتاب الصيام، باب فضل الصيام).

(٢) أخرجه أحمد في المسند.

(٣) البخاري (النكاح باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من استطاع منكم الباءة)، عن

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ..

- ٣ - شعور الأغنياء بالرحمة والعطف نحو الفقراء ؛ لأنهم عند الصوم يشعرون بما يعانیه الفقراء من الجوع والعطش .
- ٤ - الصوم سبب لا استجابة الدعاء ، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ ... وَذَكَرَ مِنْهُمْ الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ » (١) .
- ٥ - للصوم أثر إيجابي في صحة الإنسان ، يعرفه المتخصصون في علم الطب .

النشاط

- * وردت آية في سورة الأحزاب تنص على أن الصوم من صفات المؤمنين ، ابحث عن تلك الآية واكتبها في كراستك .
- * للصوم فوائد كثيرة ، ابحث عن فائدتين لم تذكر في الدرس ، ودونها في كراستك .

(١) أخرجه البخاري (كتاب الصوم ، فضل الصيام) .

التقويم

- ١ - ما المقصود بالصوم ؟
- ٢ - للصوم فوائد صحية واجتماعية اذكر بعضاً منها .
- ٣ - اختر الإجابات الصحيحة مما يأتي :
 - أ - من فوائد الصوم :
 - تعويد الإنسان التقليل من الطعام .
 - الصوم حماية من العذاب .
 - استجابة الله عز وجل للدعاء .
 - محبة الآخرين واحترامهم .
 - ب - من فضائل الصوم :
 - أنه طريق يوصل إلى الجنة .
 - أنه يكون في النهار دون الليل .
 - أنه سبب في زيادة العلم والفهم .
- ٤ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة :
 - أ - يجعل الأغنياء يعطفون على الفقراء () .
 - ب - يعود المسلم على الصبر وتحمل المشاق () .
 - ج - يعود الإنسان على النوم والراحة () .
 - د - له أضرار صحية واجتماعية كثيرة () .

نتعلم من الدرس

- أركان الصيام .
- آداب الصيام .
- مبطلات الصيام .

قال تعالى :

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾

(البقرة: ١٨٧).

عزيزي الطالب، إن الله عز وجل يحب أن تتحقق حكمته من شرعية الصيام في عباده ، فتظهر آثاره في حياتهم ، بحيث يكون الصائم على جانب كبير من الخلق القويم ، والسلوك الحسن ، وذلك لا يتم إلا بتنفيذ كامل تعاليم الدين القويم المتعلقة بالصوم .

أركان الصيام

للصوم ركنان لا يصح بدونهما ، وهما :

(١) النية وهي : التقرب إلى الله تعالى بالعزم على الصوم ، وتكون من قبل الفجر ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « من لم يُجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له » (١)

(٢) الامتناع عن الأكل والشرب والجماع ، من طلوع الفجر إلى دخول الليل ، لقول الله تعالى : ﴿ فَأَلْئِنْ بَشَرْتُمْ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ (البقرة: ١٨٧).

(١) أخرجه الترمذي (كتاب الصيام، باب صيام من لم يعزم من الليل) عن حفصة رضي الله عنها .

آداب الصيام :

ومن الآداب التي يحسن للصائم مراعاتها :

- (١) تحمل أذى الآخرين ، وحفظ اللسان من السباب ، والغيبة ، والنميمة ، والكلام الفاحش ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «الصَّيَّامُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ فَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلَا يَجْهَلُ يَوْمَهُدٍ ، وَإِنْ امْرُؤٌ جَهَلَ عَلَيْهِ ، فَلَا يَشْتِمُهُ ، وَلَا يَسُبُّهُ وَلَيَقُلُّ : إِنِّي صَائِمٌ » (١) . ومعنى يجهل : يقع في الجهالة بقول أو فعل غير لائق .
- (٢) تعجيل الفطور ، وتأخير السحور ، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْإِفْطَارَ وَأَخَّرُوا السَّحُورَ » (٢)
- (٣) الإفطار بالتمر أو الماء ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ ، فَإِنَّهُ طَهُورٌ » (٣) .
- (٤) الدعاء عند الإفطار ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أفطر يقول : « اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ » (٤)
- (٥) السحور ، وهو تناول الطعام قبل الفجر ، فقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً » (٥) .

(١) أخرجه النسائي (كتاب الصيام) عن عائشة رضي الله عنها .

(٢) (في مسند أبي ذر) عن أبي ذر رضي الله عنه .

(٣) أخرجه أحمد (في سند المدنيين) عن سلمان بن عامر رضي الله عنه .

(٤) أخرجه أبو داود (كتاب الصوم ، باب القول عند الإفطار) ، عن معاذ بن زهرة رضي الله عنه .

(٥) أخرجه البخاري (كتاب الصوم ، باب فضل السحور) عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

مبطلات الصوم :

يبطل صوم الصائم بأي من الأمور الآتية :

- (١) الأكل والشرب والجماع في نهار رمضان .
- (٢) الحيض والنفاس، ولو في آخر لحظة قبل غروب الشمس ، وهذا مما أجمع عليه علماء المسلمين .
- (٣) القيء عمداً لحديث : « مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قِضَاءٌ وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلَيْقُضْ » (١) .

النشاط

* توجد مخالفات لأداب الصوم من بعض الصائمين في مجتمعنا ، اكتب ما تشاهد من تلك المخالفات، ودونها في كراستك ، ثم ناقشها مع أسرتك . واحفظه في مكتبة الفصل .

التقويم

- ١ - ما معنى النية في الصوم ؟ ومتى تكون ؟
- ٢ - متى يبطل الصوم ؟

(١) أخرجه الترمذي (كتاب الصوم ، باب ماجاء فيمن استقأ عمداً) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٣ - مَيِّز آداب الصوم وأركانها ومبطلاته ، مما يأتي، وضع ذلك في جدول :

- الإفطار بالتمر .
- الإمساك عن الأكل .
- تعجيل الفطور .
- الحيض والنفاس .
- الدعاء عند الإفطار .
- التقية عمداً .

٤ - ضع خطأً تحت العبارة الصحيحة مما يأتي :

- أ - إذا كنت صائماً وسبَّك أحد، فعليك أن تدافع عن نفسك وتسببه .
- ب - تختار الإفطار بالتمر إذا كان متوفراً .
- ج - لا تقضي صومك إذا تقيأت عمداً .

قال تعالى :

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ
وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ
فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا
هَدَيْتِكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

نتعلم من الدرس

- فضل شهر رمضان
- حكم صوم رمضان .
- حكم افطار رمضان .
- الأعذار المبيحة للإفطار .

درست في الصف السابع أن الصلاة ركن من أركان الإسلام الخمسة التي لا يتم إسلام المرء إلا بها ، وهنا سنتعلم ركناً آخر من أركان الإسلام ، هو صيام شهر رمضان ، الذي أوجبه الله على المسلمين ، وجعل ذلك طريقاً للعتق والغفران ، فقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (١)

فضل شهر رمضان

فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَهْرَ رَمَضَانَ الْكَرِيمَ عَلَى سَائِرِ شَهْرٍ السَّنَةِ ، فَأَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتِكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

(١) - أخرجه البخاري (كتاب الإيمان ، باب الصوم إحتساباً) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وجعل فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، يقول الله تعالى :

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [القدر: ٣] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « التَّمَسُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي

الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ » (١)

وفيه تفتتح أبواب الجنة ، وتغلق أبواب النار، وتقيّد الشياطين ، فقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتُحْتَّ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ » (٢) وفيه يكثر عتقاء الله من النار ، قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ لِلَّهِ عِنْدَ كُلِّ فِطْرِ عِتْقَاءَ وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ » (٣) .

حكم صوم رمضان :

يجب صوم شهر رمضان من كل عام على كل مسلم، إذا كان : بالغاً، عاقلاً، لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة) .

وقال رسول الله ﷺ : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » (٤) .

كيف نعرف دخول شهر رمضان ؟

نعرف دخول شهر رمضان إما برؤية الهلال بعد غروب شمس آخر يوم

- (١) أخرجه مسلم (كتاب الصيام ، باب فضل ليلة القدر) ، عن عائشة رضي الله عنها .
- (٢) أخرجه مسلم (كتاب الصيام ، باب فضل شهر رمضان) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .
- (٣) أخرجه ابن ماجة (كتاب الصوم ، باب فضل شهر رمضان) ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه .
- (٤) أخرجه البخاري (كتاب الإيمان ، باب بني الإسلام على خمس) ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

من شعبان ، وإما بإكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً . ونعرف نهايته برؤية هلال شوال بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان ، أو بإكمال عدة رمضان ثلاثين يوماً ، لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « صَوْمُوا لِرُؤْيَيْتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْتِهِ فَإِنْ غُمِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا » (١) .

حكم الإفطار في شهر رمضان

يحرم على المسلم الإفطار في شهر رمضان عمداً لغير عذر، فإذا أفطر لغير عذر فإنه يجب عليه القضاء والكفارة؛ لأن النبي ﷺ أمر من أفطر عمداً في رمضان بالقضاء والكفارة (٢) وإذا أفطر لعذر فيجب عليه القضاء، ولا تجب عليه الكفارة .

الأعذار المبيحة للإفطار

إن الإسلام دين يسر، فالله الذي فرض علينا صوم شهر رمضان وشدد في النهي عن إفطاره ، يسر على عباده، فلم يكلفهم ما لا يطيقون، وأجاز لهم الإفطار وأمرهم بالقضاء ، ومن الأعذار المبيحة للإفطار :

(١) المرض والسفر ، قال تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (البقرة: ١٨٤) .

(٢) الحيض والنفاس ، فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأمر الحائض والنفاس بالإفطار وقضاء الصوم (٣) .

(١) أخرجه مسلم (كتاب الصوم ، باب الصوم لرؤية الهلال) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه مسلم (كتاب الصيام ، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه الترمذي (كتاب الصوم ، باب قضاء الحائض للصوم) ، عن عائشة رضي الله عنهما .

(٣) العجز بكبر السن ، لقوله تعالى :

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ۖ ﴾

[البقرة: ١٨٤] .

فقد جاء عن ابن عباس أن المراد بالآية : أن على العاجز عن الصوم فدية طعام مسكين^(١) ، وكذلك المريض الذي لا أمل في شفائه .

(٤) الحامل إذا خشيت على نفسها ، وكذلك المرضع إذا خشيت على نفسها أو ولدها ، لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه « رَخَّصَ لِلْحُبْلَى الَّتِي تَخَافُ عَلَى نَفْسِهَا أَنْ تَفْطَرَ وَلِلْمَرْضِعِ الَّتِي تَخَافُ عَلَى وَلَدِهَا »^(٢) .

النشاط

- * وردت سورة في جزء عم تتحدث عن نزول القرآن في ليلة القدر ، ابحث عن تلك السورة واكتبها في كراستك .
- * للصوم فوائد صحية ، ابحث عنها ودونها في كراستك ، ثم ناقشها مع أسرته .

(١) أخرجه النسائي (كتاب الصيام) ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه ابن ماجة (كتاب الصوم ، باب ما جاء في إفتار الحامل والمرضع) ، عن انس بن مالك رضي الله عنه .

التقويم

- ١ - على من يجب صيام شهر رمضان ؟
- ٢ - ما أبرز فضائل شهر رمضان ؟
- ٣ - ما حكم كل مما يأتي :
- أ - من أكل أو شرب في نهار شهر رمضان عامداً لغير عذر .
- ب - رجل مسن لا يستطيع صيام رمضان .
- ج - امرأة حاضت في نهار رمضان .
- د - رجل مصاب بمرض لا يقدر معه على الصوم .
- ٤ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة:
- أ - الحامل لا يجوز لها الإفطار . ()
- ب - لا يجوز للمريض أن يفطر . ()
- ج - يجوز للمسافر الإفطار . ()
- د - صوم الحائض صوم صحيح . ()

صوم التطوع والاعتكاف

الدرس الرابع

نتعلم من الدرس

- فضل صوم التطوع .
- الصوم المستحب .
- الصوم المنهي عنه .
- الاعتكاف .

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَفْطُرُ وَيَفْطُرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ .

عزيزي الطالب، سبق أن عرفت معنى الصيام، وفضله، وأركانه، وعرفت أن صيام شهر رمضان واجب على المسلمين، وفي هذا الدرس سوف تعرف الأيام التي حثنا النبي ﷺ على صومها ورغبنا فيها، كما ستعرف أنواع الصوم المنهي عنه .

الأيام التي يستحب صومها

(١) ستة أيام من شوال، لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ »^(١).

(٢) الأيام الأولى من شهر ذي الحجة، لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: « مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَلَا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: وَلَا الْجِهَادَ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ »^(٢).

(١) أخرجه مسلم (كتاب الصيام ، باب استحباب صيام ست من شوال) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه .
(٢) رواه البخاري .

- (٣) **يوم عرفة لغير الحاج** ، وهو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة ، يقول النبي ﷺ : « صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ » (١) .
- (٤) **شهر محرم** ، فقد قال رسول الله ﷺ « أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْحَرَمِ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ » (٢) .
وخصوصاً يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من محرم ، قال ابن عباس « مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ » (٣) .
- (٥) **شهر شعبان** ، فعن عائشة - رضي الله عنها - : « مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ صِيَاماً مِنْهُ فِي شَعْبَانَ » (٤) .
- (٦) **الايام البيض** ، وهي : اليوم الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، من كل شهر هجري ، فعن النبي ﷺ أنه قال « صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّهْرِ ، وَأَيَّامُ الْبَيْضِ صَبِيحَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ » (٥) .
- (٧) **يوم الاثنين ويوم الخميس من كل أسبوع** ، لما جاء عن النبي ﷺ : « أَنَّهُ كَانَ يَتَحَرَّى صِيَامَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ » (٦) .

(١) أخرجه الترمذي (كتاب الصوم ، باب ماجاء في صوم يوم عرفة) عن أبي قتادة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه مسلم (كتاب الصيام ، باب ماجاء في صوم المحرم) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري (كتاب الصوم ، باب صوم يوم عاشوراء) .

(٤) أخرجه البخاري (كتاب الصوم ، باب صوم شعبان) .

(٥) أخرجه النسائي (كتاب الصيام ، باب كيف يصوم أيام البيض) ، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه .

(٦) أخرجه النسائي (كتاب الصيام) ، عن عائشة رضي الله عنها .

الصوم المنهي عنه :

- (١) يحرم صوم يوم العيدين وأيام التشريق ، وهي الثلاثة الأيام التي تلي يوم عيد الأضحى ، لما جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : « أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام يومين يوم الفطر ويوم النحر » (١) وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أمر من ينادي بمنى « أن لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب وبغال » (٢) .
- (٢) يحرم استقبال رمضان بصوم يوم أو يومين ، فعن النبي ﷺ أنه قال : « لا تتقدموا الشهر بصيام يوم أو يومين ، إلا أن يوافق ذلك يوماً كان يصومه أحدكم » (٣) .
- (٣) يكره أفراد يوم الجمعة بالصيام ، لقول النبي ﷺ : « لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا يوماً قبله أو بعده » (٤) .
- (٤) يكره الوصال في الصوم ، وهو أن يوصل صوم اليوم الأول بالثاني ، فقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك (٥) .
- (٥) يكره صوم الدهر ، وهو صيام السنة : كاملة ، لما جاء عن النبي ﷺ : « لا صام من صام الدهر » (٦) .

(١) أخرجه مسلم (كتاب الصوم ، النهي عن صيام العيدين) .
 (٢) أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما .
 (٣) أخرجه النسائي (كتاب الصوم) ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، أخرجه غيره عن أبي هريرة رضي الله عنه .
 (٤) أخرجه البخاري (كتاب الصيام ، باب صيام يوم الجمعة) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .
 (٥) أخرجه البخاري (كتاب الصوم ، باب صوم الوصال) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما .
 (٦) أخرجه البخاري (كتاب الصوم ، باب صوم داود) ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

الاعتكاف :

هو البقاء في المسجد للعبادة ، تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ عز وجل ، مع نية الاعتكاف . وهو مستحب ، فقد كان رسول الله ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ (١) .

ويستحب للمعتكف : أن ينشغل بطاعة الله تعالى ، كالصلاة وتلاوة القرآن ، والذكر ، والدعاء ، وقراءة العلم ، وأن لا يتكلم إلا بخير ، ولا يسب أو يشتم ، ويتجنب اللغو ، وما لا يعنيه من الكلام .
ويبطل الاعتكاف بالخروج عمداً من المسجد لغير حاجةٍ ضرورية ، وبالجماع لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ (البقرة، آية: ١٨٧) .

النشاط

- * ابحث عن حديث في فضل التطوع بالصيام من غير ماورد في الدرس ، واكتبه في كراستك .
- * اتفق مع بعض زملائك على أن تصوموا الأيام البيض من هذا الشهر .

(١) أخرجه البخاري (كتاب الاعتكاف ، باب الاعتكاف في شهر رمضان) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما .

التقويم

- ١ - ما الفرق بين صوم التطوع والواجب؟
- ٢ - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :
- الأيام البيض هي :
أ - ستة أيام من شوال .
ب - الأول، والثاني ، والثالث من بداية كل شهر .
ج - الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر ، من كل شهر هجري .
د - الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، من كل شهر ميلادي .
- ٣ - مَيِّز الصوم الواجب ، والمحرم ، والمكروه ، والمستحب مما يأتي ، وضع ذلك في جدول :
يوم عيد الأضحى - ستة أيام من شوال - شهر رمضان - شهر شعبان -
إفراد يوم الجمعة بالصوم - صيام رمضان - صيام شهر محرم - صيام يوم عيد الفطر .
- ٤ - مَيِّز بين مستحبات الاعتكاف ومبطلاته مما يأتي :
الخروج من المسجد - تجنب ما لا يعني - البقاء في المسجد لتلاوة القرآن -
الجماع .

تقويم الوحدة الأولى

١ - مميِّز بين أركان الصوم وآدابه ومبطلاته مما يأتي :

- أ - الامتناع عن الأكل والشرب والجماع .
- ب - القيء عمدًا .
- ج - تعجيل الفطور وتأخير السحور .
- د - الإفطار بالتمر والماء .

٢ - صل العبارة في العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب) مما يأتي :

(أ)	(ب)
أ - صيام يوم العيد	واجب .
ب - صيام شهر رمضان	حرام .
ج - صيام شهر شعبان	مكروه .
د - أفراد يوم الجمعة بالصيام	مستحب .

٣ - ضع خطأً تحت رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

من فوائد الصوم :

- أ - محبة الآخرين واحترامهم .
- ب - تعويد النفس على الصبر .
- ج - الالتزام بالعادات الاجتماعية .

٤ - ما حكم كل مما يأتي :

- أ - رجل مصاب بمرض ومنعه الأطباء من الصوم .
 ب - مسلم مسافر وأفطر أثناء سفره .
 ج - إمراة جاءها الحيض في وسط نهار رمضان وواصلت صومها .
 د - شاب تزوج وجامع زوجته في نهار رمضان عمداً .
 هـ - مسلم يتعمد إفراد يوم الجمعة بالصيام .
 و - معتكف خرج من المسجد لغير حاجة ماسة .

٥ - ما المقصود بكل مما يأتي :

- أ - الأيام البيض . ب - الاعتكاف .
 ج - وصال الصوم . د - تعجيل الفطور .
 ٦ - تحدث عن فضل صوم شهر رمضان .
 ٧ - عدد مبطلات الصوم .
 ٨ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة .

- أ - الصوم يُعوِّد الإنسان على النوم والراحة () .
 ب - الصوم يُشعرُ الأغنياء بالعطف على الفقراء () .
 ج - من مبطلات الصوم تعجيل السحور () .
 د - يجوز للحامل التي تخشى على نفسها أن تفتقر () .
 هـ - يبطل الاعتكاف بالنوم في المسجد () .

الزكاة

الوحدة الثانية : الزكاة

الدرس الاول : الزكاة في الإسلام

الدرس الثاني : الأموال التي تجب فيها الزكاة

الدرس الثالث : مصارف الزكاة

الدرس الرابع : زكاة الفطر

تقويم الوحدة

الزكاة في الإسلام

الدرس الأول

قال تعالى :

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة 103]

نتعلم من الدرس

- معنى الزكاة وأهميتها .
- أثر الزكاة في حياة المسلم .
- حكم الزكاة وعقوبة تاركها .

الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة ، وقد فرضها الله تعالى في أموال الأغنياء من المسلمين لتكون عوناً للفقراء والمحتاجين من جهة ، ولتطهير النفوس من الشح والبخل وتعويدها على البذل والعطاء من جهة أخرى .

معنى الزكاة :

الزكاة هي : ما يخرجها المسلم من ماله إذا بلغ نصاباً ليصرفه في مصارف معينة .

أهمية الزكاة :

للزكاة أهمية كبيرة في حياة المسلم، فهي :
* ركن من أركان الإسلام الخمسة ، التي لا يكتمل إيمان المرء إلا بأدائها ، فقد قال رسول الله ﷺ : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحُجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ » (١) .

(١) أخرجه البخاري (كتاب الإيمان ، باب بني الإسلام على خمس) ، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما

* وهي مورد مالي مهم من موارد الدولة الإسلامية ، وجزء من النظام الاقتصادي في الإسلام .

* وقد قرنها الله تعالى في القرآن مع الصلاة في اثنين وثمانين آية، مثل

قوله عز وجل : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [المزمل: ٢٠]

وذلك يدل على أهميتها الكبيرة .

حكم الزكاة وعقوبة مانعها

تجب الزكاة على المسلم عندما يملك من الأموال أو الأنعام أو الزروع أو الثمار ما يعتبر نصاباً شرعياً .

يقول الله عز وجل : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكعُوا مَعَ

الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة : ٤٣]

وقد توعد الله مانعي الزكاة بالعذاب الأليم في الآخرة ، فقال

الله تعالى :

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ أَنَّ لَهُمْ جِزَاءً مِمَّا كَسَبُوا مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران : ١٨٠] .

وأكد رسول الله ﷺ ذلك بقوله « مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا جُعِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَفَّاحٌ مِنْ نَارٍ يُكْوَى بِهَا جَبِينُهُ وَجَبْهَتُهُ وَظَهْرُهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ » (١) .

(١) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

أثر الزكاة في حياة الفرد والمجتمع :

للزكاة أثر إيجابي في حياة المجتمع الإسلامي ، من أبرزها :

(١) التكافل الاجتماعي ، فالزكاة هي المؤسسة الأولى للضمان الاجتماعي في الإسلام، والتي من خلالها تتم مواصلة الفقراء والعطف على المحرومين، بلا منة لأحد عليهم ، باعتبارها حقاً لهم في أموال الأغنياء، قال تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [المعارج].

(٢) تنمية المحبة بين أفراد المجتمع ، وإشعار الفقراء بأن الأغنياء لا يرضون لأنفسهم أن يتنعموا بالملذات دون إخوتهم الفقراء ، وبذلك يحصل التآلف بين المسلمين ويذهب الحسد والحقد .

(٣) إعلاء كلمة الله ، من خلال تمويل الجهاد ، ونشر الدعوة ، وحماية الأمة من الفتنة ، وإعانة المجاهدين والدعاة في كل أرجاء الأرض .

(٤) تزكية النفوس ، بتعويدها على البذل والعطاء وتطهيرها من البخل والشح ، يقول الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحشر: ٩].

(٥) نماء المال وحفظه ، فإن الجزء الذي يدفعه المزكي يكون سبباً في أن تحل البركة في ماله فينمو ويتضاعف ويحفظه الله من الضياع

والكوارث ، قال تعالى: ﴿ يَحْقُقُ اللَّهُ الرِّبَا أَوْ يَرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾

[البقرة: ٢٧٦].

وقال تعالى :

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

النشاط

قرن الله تعالى الزكاة بالصلاة في ثمانية وعشرين موضعاً في القرآن ، ابحث عن آيتين منها فيما هو مقرر من القرآن ، ثم دونهما في كراستك ، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية .

التقويم

- ١ - ما معنى الزكاة؟
- ٢ - قال تعالى : ﴿ يَحْقُقُ اللَّهُ الرِّبَا أَوْ يَرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ علام تدل هذه الآية؟
- ٣ - متى تجب الزكاة على المسلم؟
- ٤ - ضع خطأً تحت الإجابة الخطأ فيما يأتي :
 - من آثار الزكاة :
 - أ - مواساة الفقراء والإحسان إليهم .
 - ب - تنقصُ المال وتجلب الفقر .
 - ج- تنمي المحبة بين أفراد المجتمع .
- ٥ - كيف تؤدي الزكاة إلى تنمية المحبة بين أفراد المجتمع ؟

الأموال التي تجب فيها الزكاة

الدرس الثاني

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ

مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾

[المعارج : ٢٤-٢٥]

نتعلم من الدرس

- أنواع الأموال التي تجب فيها الزكاة .
- أنصبة زكاة الذهب والفضة ومال التجارة .
- زكاة الأنعام .

أنواع الأموال التي تجب فيها الزكاة

(١) الذهب

إذا بلغ ما يملكه الفرد من الذهب نحو خمسة وثمانين جراماً فأكثر ، فإنه يجب عليه أن يخرج زكاته ، ومقدارها ربع العشر ، أي (٢,٥ ٪) ، وما دون ذلك فليس فيه شيء .

(٢) الفضة

إذا بلغ ما يملكه الفرد من الفضة نحو ستمائة جرام فأكثر فإنه يجب عليه أن يخرج زكاته ومقدارها ربع العشر أي (٢,٥ ٪) ، وما دون ذلك فليس فيه شيء .

ودليل ما تقدم من زكاة الذهب والفضة ، ما جاء عن الإمام علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: « إِذَا كَانَتْ لَكَ مَائَتَا دِرْهَمٍ مِنْ فِضَّةٍ وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ فَفِيهَا خَمْسَةٌ دَرَاهِمَ ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ فِي الذَّهَبِ حَتَّى يَكُونَ لَكَ عَشْرُونَ دِينَارًا ، فَإِذَا كَانَ لَكَ عَشْرُونَ دِينَارًا وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ فَفِيهَا نِصْفُ دِينَارٍ ، فَمَا زَادَ فَبِحَسَابِ ذَلِكَ » (١) .

(١) أخرجه أبو داود (كتاب الزكاة ، باب زكاة السائمة) .

وقد قدرت المائتا درهم بنحو ستمائة جرام فضة ، وقدر العشرون ديناراً بنحو خمسة وثمانين جراماً ذهباً .

إذا بلغت قيمة ما يملكه الفرد من سلع يتاجر فيها ما يساوي ستمائة جرام من الفضة ، فإنه يجب فيها الزكاة، ويجب في أموال التجارة ربع العشر (٢,٥٪) كما في الذهب والفضة .

ولا تجب الزكاة في الذهب والفضة ومال التجارة إلا بشرطين :

الأول : إذا بلغت نصاباً . الثاني : إذا مر عليها عام كامل في ملك المزكي .

(٤) الزروع والثمار ، وهي على نوعين :

أ - ما أنبتت الأرض وكان مكيلاً وهو: الحنطة ، والشعير ، والذرة ، والزبيب ، والتمر ، وهذه تجب فيها الزكاة إذا بلغ أي صنف منها خمسة أوسق، والوسق ستون صاعاً. فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « إِنَّمَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الزَّكَاةَ فِي هَذِهِ الخُمْسَةِ : فِي الحَنْطَةِ ، وَالشَّعِيرِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالزَّبِيبِ ، وَالذُّرَّةِ » (١) . والصاع عبارة عن أربع حفنات بكف الرجل المتوسط .

ب- ما أنبتت الأرض ، كالرمان ، والتفاح ، والزيتون ، ونحوها ، وهذه تجب فيها الزكاة إذا بلغت قيمتها نصاب الفضة ، قال تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلًّا مِنْ شَرِبِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتَاهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام : ١٤١] .

ومقدار زكاة الزروع والثمار بأنواعها : العشر ، إذا كانت تُسقى بالمطر أو

(١) أخرجه ابن ماجة (كتاب الزكاة ، باب ما تجب فيه الزكاة من الأموال) .

العيون أو نصف العشر، إذا كانت تُسَقَى بأدوات الري ، وفي ذلك يقول النبي ﷺ : « فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ أَوْ كَانَ عَشْرِيًّا الْعُشْرُ وَمَا سَقِي بِالنَّضْحِ نِصْفَ الْعُشْرِ » (١). ومعنى العشري : الأشجار التي تشرب جذورها من ماء الأرض ولا تحتاج إلى الري .

(٥) الأنعام (الإبل والبقر والغنم) :

تجب الزكاة في الإبل والبقر والغنم إذا كانت سائمة ، وهي ما يرعى بنفسه في الأماكن المباحة ، ومر عليها عام كامل ، وبلغت النصاب ، وهو عدد معين لكل منها ، موضح في الجدول الآتي كما جاء عن النبي ﷺ (٢) :

زكاة البقر		زكاة الإبل	
العدد	مقدار الزكاة	العدد	مقدار الزكاة
٣٠ إلى ٣٩	تبيع أو تبيعة (عمره سنة)	٥ إلى ٩	شاة
٤٠ إلى ٥٩	مسنة (عمرها سنتان)	١٠ إلى ١٤	شاتان
٦٠ فما فوق	في كل ثلاثين تبيع وفي كل أربعين حقة	١٥ إلى ١٩	ثلاث شياة
زكاة الغنم		٢٠ إلى ٢٤	أربع شياة
		٢٥ إلى ٣٥	بنت مخاض (عمرها سنة)
		٣٦ إلى ٤٥	بنت لبون (عمرها سنتان)
		٤٦ إلى ٦٠	حقة (عمرها ثلاث سنوات)
		٦١ إلى ٧٥	جدعة (عمرها أربع سنوات)
		٧٦ إلى ٩٠	بنتا لبون
		٩١ إلى ١٢٠	حقتان
العدد	مقدار الزكاة		
٤٠ إلى ١٢٠	شاة واحدة		
١٢١ إلى ٢٠٠	شاتان		
٢٠١ إلى ٣٠٠	ثلاث شياة		
ما زاد عن ثلاثمائة	في كل مائة شاة		

(١) أخرجه البخاري (كتاب الزكاة ، باب العشر فيما سقت السماء) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما .
(٢) روي في ذلك أحاديث كثيرة منها ما أخرجه الترمذي في (كتاب الزكاة ، باب زكاة البقر) ، عن ابن مسعود رضي الله عنه .

(٦) العسل :

يؤخذ من العسل العشر ، لما جاء عن النبي ﷺ : « أَنَّهُ أَخَذَ مِنَ الْعَسَلِ الْعُشْرَ » (١) .

النشاط

- * اكتب جدولاً توضح فيه أنصبة الزكاة ومقدار ما يؤخذ منها، وعلقه في فصلك .
- * حث الإسلام على الإنفاق من الطيبات ، ابحث عن آية في سورة البقرة تدل على هذا المعنى واكتبها في كراستك .

التقويم

- ١ - اذكر الحيوانات التي تجب فيها الزكاة .
- ٢ - بين مقدار ما يجب من الزكاة في الآتي :
 - أموال التجارة .
 - أربعين من البقر .
 - مائة وخمسين من الغنم .
 - مائة وعشرين صاعاً من الذرة .
 - الثمار والزروع .

(١) أخرجه ابن ماجة (كتاب الزكاة ، باب زكاة العسل) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما .

٣ - صل العبارة في العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب) فيما يأتي :

(أ)	(ب)
<ul style="list-style-type: none"> - خمسة وثمانون جراماً ذهباً - أربعمائة جرام فضة . - خمس وعشرون من الإبل . - خمسون صاعاً من الزبيب . - ما عمره ثلاث سنوات من الإبل . - ما عمره سنتان من البقر . 	<ul style="list-style-type: none"> - لا تجب فيه الزكاة . - تسمى مسنة . - زكاتها عشرة جرامات فضة . - تسمى بنت مخاض . - زكاتها جرامان وعشر الجرام ذهباً . - تسمى حقة .

٤ - رجل لديه من الذهب مائة وسبعون جراماً ، ما مقدار الزكاة فيها ؟



نتعلم من الدرس

- * الَّذِينَ يَسْتَحِقُونَ أَنْ تَصْرَفَ لَهُمُ الزَّكَاةَ .
- * الَّذِينَ لَا يَحِقُّ أَنْ تَصْرَفَ لَهُمُ الزَّكَاةَ .

قال رسول الله ﷺ: «فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَىٰ فُقَرَائِهِمْ» (١)

عرفت - عزيزي الطالب - في الدروس السابقة الأموال التي تجب فيها الزكاة ، ومقدار النصاب ، ومقدار ما يجب في كل منها ، وفي هذا الدرس ستتعرف على من ينبغي أن تصرف فيهم الزكاة ، فأداء الزكاة لا يكون مجزياً ومقبولاً عند الله إلا إذا صرفت في مصارفها الشرعية .

من يستحق الزكاة

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَامِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ [التوبة: ٦٠] .

إذا تأملنا في هذه الآية الكريمة ، وجدنا أنها قد حَصَرَتْ مصارف الزكاة في ثمانية أصناف من الناس ، وهم :

(١) الفقراء ، وهم المحتاجون الذين لا يجدون كفايتهم ، ولا يملكون إلا

(١) أخرجه مسلم (كتاب الإيمان ، باب الدعا إلى الشهادتين وشرائع الإسلام) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

مساكنهم وما هو ضروري من كسوة وأثاث . فهؤلاء يأخذون من الزكاة ما يسد حاجتهم .

(٢) **المساكين** ، وهم المحتاجون الذين لا يملكون شيئاً ، فهم أسوأ حالاً من الفقراء . ويأخذون من الزكاة كما يأخذ الفقراء .

(٣) **العاملون عليها** ، وهم الذين توكل إليهم مهمة جمع الزكاة وحفظها والعناية بها . ويأخذون من الزكاة ما يحدده الوالي ويتناسب مع جهودهم .

(٤) **المؤلفة قلوبهم** ، وهم ضعفاء الإيمان الذين يتألفهم الإسلام لدفع شرهم أو جلب نفعهم . ويأخذون من الزكاة ما يراه الوالي مناسباً .

(٥) **في الرقاب** ، وهم العبيد الذين يسعون إلى حریتهم، يعطون من مال الزكاة ما يعينهم على ذلك .

(٦) **الغارمون** ، وهم الذين تحملوا الديون الكثيرة في غير معصية ، ولا يستطيعون أداءها ، كالذين يتحملون الديون في سبيل الإصلاح بين الناس . ويعطيهم الوالي من الزكاة ما يتناسب مع غرمهم .

(٧) **في سبيل الله** ، وهو كل عمل من شأنه إعلاء كلمة الله ونشر دينه والدفاع عنه كالاستعداد للجهاد في سبيل الله ، وإعداد الدعاة إلى الله ونشرهم في البلدان . ويحدد الوالي المقدار الذي يصرف لهذا الصنف .

(٨) **ابن السبيل** ، وهو المسافر المنقطع الذي لا يجد ما يُمكنه من العودة إلى بلده وإن كان غنياً ، فيعطى من الزكاة ما يسد حاجته ويساعده على الوصول إلى بلده .

من لا تصرف له الزكاة :

بعد أن تعرفت عزيزي الطالب على المصارف الشرعية للزكاة ، فإننا سنعرفك هنا على الذين لا تحل لهم الزكاة، ولا يجوز صرفها فيهم، وهم:

(١) بنو هاشم ، والمراد بهم : أقارب النبي ﷺ ، وهم آل علي ، وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل العباس ، وآل الحارث ، لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال : «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ» (١).

(٢) الأغنياء والأقوياء القادرون على التكسب ، لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِعَنِيٍّ وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ » (٢) . وذو المِرَّة السوي هو : صاحب القوة سليم الأعضاء .

(٣) الأقارب ، فلا يصرف الإنسان زكاة ماله إلى من هو مسؤول عن الإنفاق عليه من أقاربه ، كالأب والجد والأم والابن والزوجة ، وقد اتفق العلماء على ذلك .

(٤) الكفار والملاحدة ، لأن النبي ﷺ قال لمعاذ رضي الله عنه : «إِنَّ اللَّهَ قَدَفَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تَأْخُذُ مِنْ أَعْنِيَاتِهِمْ فَتَرَدَّ عَلَيَّ فُقَرَاءِهِمْ» (٣) . أي تؤخذ من أموال المسلمين ، وتصرف في فقرائهم .

(١) أخرجه مسلم (كتاب الزكاة ، باب ترك استعمال آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم) عن عبد الله بن نوفل رضي الله عنه .

(٢) أخرجه النسائي (كتاب الزكاة ، باب إذا لم يكن له دراهم) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه مسلم (كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادة وشرائع الإسلام) .

النشاط

- * تعرف على الفقراء الموجودين في حيك ، واطلب من أسرتك مواساتهم من زكاة أموالها .
- * أكتب لوحة بخط جميل تتضمن مصارف الزكاة وعلقها في مدرستك .

التقويم

- ١ - عدد مصارف الزكاة .
- ٢ - صل الجملة من العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب) .

(أ)	(ب)
– الغارمون	– ضعفاء الإيمان .
– المؤلفة قلوبهم	– الذين يسعون لحریتهم .
– بنو هاشم	– الذين عليهم ديون في غير معصية .
– في الرقاب	– لا تحل لهم الزكاة .

- ٣ - ضع خطأً تحت الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

- أ - الذين تصح لهم الزكاة :
 - الموظفون لجمع الزكاة .
 - الأب والأم .
 - المنقطع في السفر .
- ب - الذين لا تصح لهم الزكاة :
 - الفقراء والمساكين .
 - الأب والأم والأولاد .
 - بنو هاشم .

زكاة الفطر

الدرس الرابع

نتعلم من الدرس

عن ابن عباس رضي الله عنه قال :
« فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر
طهرة للصائم من الأغور والرّفث
وطعمة للمساكين »^(١).

- * معنى زكاة الفطر
- * الحكمة من زكاة الفطر
- * كيف تصرف زكاة الفطر.

أمرنا الرسول ﷺ أن نخرج صدقة محددة عن كل واحد منا في آخر شهر رمضان ؛ لتكون طهراً للصائم مما يكون قد وقع فيه أثناء صومه من لغو في الكلام أو سوء في التعامل ، ولتكون أيضاً عوناً للفقراء في يوم العيد ، فتبدو عليهم السعادة كغيرهم من الأغنياء ، وهذه الصدقة تسمى زكاة الفطر.

حكم زكاة الفطر

تجب زكاة الفطر على كل فرد من المسلمين كبيراً أو صغيراً ، ذكراً أو أنثى ، حراً أو عبداً ، إذا كان معه من القوت ما يزيد عن حاجته وحاجة أسرته عشرة أيام . ويخرجها المسلم عن نفسه وعن من ينفق عليهم ، كالزوجة والأبناء والعبيد ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال « فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعيرٍ على كلِّ حرٍّ أو عبدٍ ذكراً أو أنثى من المسلمين »^(٢).

(١) أخرجه ابن ماجة (كتاب الزكاة ، باب زكاة الفطر) عن ابن عباس رضي الله عنه .

(٢) من قول ابن عمر أخرجه الترمذي (كتاب الزكاة ، باب زكاة الفطر) .

مقدار زكاة الفطر :

الواجب في زكاة الفطر إخراج صاع عن كل فرد من الطعام المعتاد، كالقمح والشعير والتمر والأرز والذرة ، أو ما يقوم مقامها من القوت، فعن أبي سعيد الخدري قال : « كُنَّا نُخْرَجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانَ طَعَامُنَا الشَّعِيرُ وَالزَّبِيبُ وَالْأَقِطُ وَالتَّمْرُ »^(١) ويجوز أن يَقَوْمَ الصَّاعُ مِنَ الطَّعَامِ بِقِيَمَتِهِ نَقْدًا، وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ .

وقت إخراج زكاة الفطر :

تُخْرَجُ زَكَاةُ الْفِطْرِ آخِرَ أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى مَا قَبَلَ صَلَاةِ الْعِيدِ ، لَمَا وَرَدَ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : « أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ »^(٢) .
ومن أداها بعد الصلاة فليست بزكاة وإنما هي صدقة من الصدقات ، لقوله ﷺ : « من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات »^(٣) .

مصارف زكاة الفطر :

وتصرف زكاة الفطر في مصارف الزكاة الثمانية المتقدمة ، والفقراء والمساكين أولى بها، لما جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « أغنوهم عن طواف هذا اليوم »^(٤) .

(١) أخرجه البخاري (كتاب الزكاة باب الصدقة قبل العيد) .

(٢) أخرجه أبو داود (كتاب الزكاة ، باب زكاة الفطر) .

(٣) أخرجه أبو داود (كتاب الزكاة ، باب زكاة الفطر) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٤) أخرجه الدارقطني (كتاب الزكاة ، باب زكاة الفطر) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما .

النشاط

- * استنتج أوجه الشبه وأوجه الخلاف بين زكاة الفطر وزكاة الأموال ، واكتبها في كراستك .
- * أكتب موضوعاً عن الآثار الاجتماعية لزكاة الفطر ، وناقشه مع مدرسك ، ثم ألقه في الإذاعة المدرسية .

التقويم

- ١ - ما معنى زكاة الفطر؟ وما الحكمة من شرعيتها؟
- ٢ - من الذي تجب عليه زكاة الفطر؟
- ٣ - ما حكم ما يأتي :
- مسلم لم يخرج زكاة الفطر إلا بعد صلاة العيد .
- مسلم جاء وقت زكاة الفطر وهو لا يملك إلا قوته الضروري .
- مسلم أخرج زكاة الفطر من الأرز .
- ٤ - هل يجزي إخراج المال بدلاً عن الطعام؟ ولماذا؟
- ٥ - لمن تصرف زكاة الفطر؟

تقويم الوحدة الثانية

١ - صل العبارة من العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب) مما يأتي:

(ب)	(أ)
زكاتها شاة .	أ- التكافل الاجتماعي
المسافر المنقطع .	ب - خمس من الإبل
أثر من آثار الزكاة .	ج - المؤلفة قلوبهم
ضعفاء الإيمان .	د - ابن السبيل
لا تصح لهم الزكاة	هـ - زكاة الفطر
تخرج قبل صلاة العيد .	و - بنو هاشم

٢ - ضع خطأ تحت رقم الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ - الزكاة :

١- تجب مرتين في السنة .

٢- تبارك المال .

٣- تنقص المال .

ب- مقدار زكاة الفطر :

١- ستون صاعاً .

٢- صاع ونصف .

٣- صاع واحد .

٣ - ما حكم كل مما يأتي :

- أ - مسلم معه ذهب مقداره ستون جراماً ولم يؤد زكاته .
 ب - مسلم جاء وقت زكاة الفطر وهو لا يملك إلا قوته الذي يكفيه لمدة عشرين يوماً .
 ج - مسلم أخرج زكاة الفطر من الأرز .
 د - مسلم يملك من أموال التجارة ما قيمته ألف جرام من الفضة ولم يؤد زكاته .

٤ - ما المقصود بكل مما يأتي :

- أ - الزكاة
 ب - العاملون عليها
 ج - الفقراء
 د - زكاة الفطر .

٥ - املأ الفراغ في الجدول الآتي :

ما يملكه المسلم	زكاته
٣٦ من الإبل	
	مستة
٥٠ من الغنم	
	٣٠ جراماً من الفضة
١٩٠ جراماً من الذهب	
١٠٠ صاع من ذرة تسقى بالمطر	
	بنت مخاض
	صاع من الطعام

- ٦ - تحدث عن آثار الزكاة في حياة المجتمع المسلم .
- ٧ - عدد مصارف الزكاة .
- ٨ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الختأ .
- أ - يصرف المسلم زكاة ماله لأبيه إذا كان فقيراً () .
- ب - إخراج الزكاة ينقص المال () .
- ج - لا تصرف الزكاة لبني هاشم () .
- د - يصح تأخير زكاة الفطر إلى بعد صلاة العيد () .

ثالثاً الحديث

الدرس الأول : طلب العلم

الدرس الثاني : فضل الذكر

الدرس الثالث : الرفق

الدرس الرابع : فضل المجاهد في سبيل الله

الدرس الخامس : التحذير من سوء الظن

الدرس السادس : الحياء

الدرس السابع : احترام شعور الآخرين

الدرس الثامن : لباس المرأة

قال تعالى:

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾
[المجادلة: ١١]

نتعلم من الدرس

- فضل طالب العلم .
- فضل العلم .
- مكانة العلماء وفضلهم .

الحديث

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لَطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى الْحَيْتَانِ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالَمِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يورثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ» (١).

راوي الحديث

أبو الدرداء:

هو عويمر بن مالك الخزرجي الأنصاري. أسلم يوم بدر وشهد أحداً وما

(١) أخرجه الترمذي / كتاب العلم.

بعدها وكان من علماء الصحابة في المدينة، وعرف بكثرة التفكير في آلاء الله، تولى قضاء دمشق أيام عثمان رضي الله عنه وتوفي سنة اثنتين وثلاثين للهجرة.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
من سعى في طلب العلم . وفقه الله إلى الأعمال التي توصله إلى الجنة . تتواضع لطالب العلم تقديراً واحتفاءً به . حصل على الخير الكثير .	من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة لتضع أجنحتها لطالب العلم أخذ بحظ وافر

شرح الحديث

في هذا الحديث الشريف توجيه عظيم وبلغ من حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يحثنا فيه على طلب العلم، مبيناً فضله ومنزلته، وديننا الإسلامي دين العلم، حث عليه، وأمر بتحصيله، ورفع من شأن العلماء في آيات وأحاديث كثيرة، وقد تجسدت مكانة العلم، وفضله في نزول أول آيات القرآن الكريم على رسولنا محمد ﷺ، تدعو إلى العلم، وتحث على طلبه، والأخذ بأسبابه، قال تعالى في سورة العلق:

﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَاقٍ ۝٢ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ (العلق).



والعلم يشمل ما يتصل بالدين - من فهم للكتاب والسنة، وما ينتفع به المسلم في دينه ودنياه - كما يشمل ما يتصل بعلوم الحياة التي تحتاجها الأمم في نهضتها الزراعية والصناعية والحربية .. وغيرها .

ومن سعى في طلب العلم، واتجه إليه، وكانت نيته لله سبحانه وتعالى، فإن الله يوفقه إلى الأعمال الصالحة، التي توصله إلى الجنة، والملائكة تفرش له أجنحتها تواضعاً له وتقديراً لفضله، بل إن من في السموات ومن في الأرض يستغفر له حتى الحيتان في قعر البحار .

وفضل العالم على غيره كبير وعظيم، شبهه رسولنا الكريم ﷺ، بمكانة وفضل القمر الذي يضيء الأرض بنوره على غيره من الكواكب . واعتبر رسولنا الكريم العلماء ورثة الأنبياء، فالأنبياء لم يتركوا الدراهم والدنانير، وإنما تركوا شريعة الله ومعالم دينه، وما يقوم به العلماء من التعليم، والنصح، والإرشاد للناس هو سير على نهج الأنبياء وهداهم .

وطلب العلم فريضة إيمانية واجبة، فبه نتعرف على الله تعالى وبه نعرف دين الله وبواسطته نعرف الحلال فنعمل به، ونعرف الحرام فنتجنبه، وبه نتفقه في أمور ديننا ودنيانا، ومن خلاله نستفيد مما أنعم الله به علينا وسخره لنا . فمن يعبد الله عن علم خير ممن يعبد الله على جهل، قال الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (سورة فاطر، آية : ٢٨)

أي أن العلماء هم أكثر الناس خشية لله تعالى .

ما يستفاد من الدرس

- ١ - إخلاص النية لله تعالى في طلب العلم والاستمرار فيه .
- ٢ - السعي في طلب العلم يوصل إلى الجنة .
- ٣ - السعي في تحصيل العلوم النافعة وصولاً إلى تقدم وازدهار أمتنا ومجتمعاتنا .

- ٤ - الاستفادة من العلوم التي نتعلمها .
- ٥ - العلم في الإسلام يجمع بين العلوم الشرعية وعلوم الحياة .
- ٦ - احترام العلماء وتقدير فضلهم والسير على طريقهم .
- ٧ - تذكر الأجر والمثوبة عند استصعاب تحصيل بعض العلوم .
- ٨ - تبليغ العلوم التي يتم تعلمها للآخرين .

النشاط

- ١ - ميز الله سبحانه وتعالى بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون في سورة الزمر. ابحث عن الآية التي تدل على ذلك واكتبها في كراستك .
- ٢ - اجمع مجموعة من أسماء العلوم الشرعية ومجموعة من أسماء علوم الحياة وسجلها في قائمة كالآتي :

العلوم الشرعية	علوم الحياة
علم الحديث	علم الفيزياء
.....

- ٣ - اقرأ الحديث وشرحه على المصلين عقب الصلاة في المسجد الذي تصلي فيه .

التقويم

١ - أكمل الحديث :

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت رسول ﷺ يقول : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا ... » إلى آخر الحديث .

٢ - ضع إشارة (√) على المستطيل الذي يدل على معنى الكلمة المقابلة له :

يبتغي : يعتدي يطلب ينظر

تضع أجنحتها : تغطي أجنحتها تطير بأجنحتها تفرش أجنحتها

٣ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- أ - العلوم التي تقدمها المدرسة علوم نافعة نؤجر على تعلمها () .
- ب - تعلم الطب والفلك والكهرباء لا أجر ولا ثواب عليه () .
- ج - العلماء ورثة الأنبياء لأنهم القائمون على تعليم العباد شرع الله () .
- د - من خلال ما نتعلمه من علوم الفلك يمكن لنا معرفة الحلال والحرام () .
- هـ - عبادة الله عن علم خير من عبادته عن تقليد وجهل () .

٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

١ - العلماء ورثة الأنبياء لأنهم :

أ - يحملون الشهادات العالية .

ب - يمتلكون أموالاً طائلة .

ج - يدعون إلى دين الله ويعلمونه للناس .

٢ - نطلب العلم ونستزيد منه :

أ - لنحصل على الشهادات .

ب - لننال الأجر والثواب في العلم والعمل .

ج - لنتباهى بما تعلمناه بين الناس .

٥ - اذكر خمساً مما يستفاد من الحديث .

٦ - من راوي الحديث؟ وماذا تعرف عنه؟

٧ - عرفت في هذا الدرس أن للعلماء فضلاً على غيرهم وأن علينا

احترامهم . ومعلمونا ينقلون إلينا العلوم النافعة . فما واجبك تجاه

معلمك؟



فضل الذكر

الدرس الثاني

قال تعالى:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي
وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

نتعلم من الدرس

- معنى الذكر.
- فضل الذكر.
- صفة الذكر.
- فوائد الذكر.

الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
« لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ
الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي مَنْ عِنْدَهُ » (١).

راوي الحديث

أبو هريرة:

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني. كنيته أبو هريرة. أسلم عام
خيبر، وشهداها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. كان حريصاً على
سماع حديث الرسول ﷺ فكان أكثر الصحابة رواية للحديث. روى عنه
أكثر من ثمانمائة من الصحابة والتابعين. تولى إمارة البحرين في خلافة عمر
رضي الله عنه، توفي في المدينة المنورة سنة تسع وخمسين للهجرة.

(١) أخرجه مسلم/ كتاب الذكر والدعاء.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أحاطتهم الملائكة شملتهم الرحمة وعمتهم نزلت عليهم الطمأنينة	حفتهم الملائكة غشيتهم الرحمة نزلت عليهم السكينة

شرح الحديث

يبين لنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث مكانة الذكر والذاكرين، مخبراً بأنه لا يجلس قوم مجلساً في بيت أو مسجد أو غيره لذكر الله تعالى أو قراءة كتابه، أو تدبر آياته أو الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ إلا كان ذلك المجلس محاطاً بالملائكة يُؤمّنون على دعاء ذلك المجلس، ويشهدون استغفارهم سائلين الله تعالى المغفرة والرحمة لأهل ذلك المجلس حتى يقوموا. جاء في حديث آخر عن رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يجيب دعوتهم ويغفر لهم ويعطي سائلهم، وحين قيامهم يقول الله تعالى لهم: قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات» (١).

والذكر توجه إلى الله تعالى بالدعاء والاستغفار والتسبيح... وغيره. وأنواع مجالس الذكر كثيرة منها الندوات، والمحاضرات، وحلقات حفظ القرآن الكريم، وحلقات العلم المتنوعة، وسماع المواعظ ومن الذكر التفكر في مخلوقات الله تعالى، والدعاء، والاستغفار وقراءة القرآن، والتسبيح،

(١) من حديث طويل للأعمش عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري. أخرجه الترمذي.

والاستسقاء (طلب الغيث من الله) وطلب المعونة... وحفظ الأدعية
المأثورة.. وغيرها.. وفي تلك المجالس يشعر الجالسون للذكر بهدوء في البال
وطمأنينة في النفس قال تعالى: ﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾
(سورة الرعد، آية : ٢٨) .

وأعظم به من تكريم أن يباهي ربنا ملائكته بهؤلاء القوم الذين جلسوا
ذلك المجلس ويشهدهم أنه قد غفر لهم .
وللذكر فوائد جمّة منها ما يأتي :

- ١ - يبعد الشيطان ويكسر شوكته ويرضي الرحمن عز وجل .
 - ٢ - يزيل الهم والغم ويجلب للقلب الفرح والسرور .
 - ٣ - يقوي القلب والبدن وينور الوجه والقلب .
 - ٤ - يجلب الرزق ويبارك فيه .
 - ٥ - يورث المراقبة لله تعالى والقرب منه .
 - ٦ - يزيل الخطايا وينجي من عذاب الله .
 - ٧ - ينزل السكينة على الذاكرين ويحيطهم بالملائكة .
 - ٨ - يشغل اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والتفحش .
- وعلى المسلم أن يذكر الله تعالى في كل وقت وأن يجعل مجالسه
في البيت أو المسجد أو غيرهما مجالس ذكر لله تعالى لينال الأجر
والثوبة، ويفوز برضوان الله ومغفرته، ويتعد عن المجالس التي تخلو من
ذكر الله تعالى .

ما يستفاد من الدرس

- ١ - مداومة على ذكر الله تعالى في كل وقت .
- ٢ - الحرص على حفظ الأذكار النبوية وترديدها .
- ٣ - الحرص على حضور مجالس الذكر كونها مجالس الملائكة .
- ٤ - تجنب مجالس اللغو واللهو كونها مجالس الشيطان .
- ٥ - الحرص على جعل مجالسنا جميعها عامرة بذكر الله .
- ٦ - استغلال الوقت فيما يفيد من العلم والتعلم .
- ٧ - التعرف على العلماء والأصدقاء الصالحين .
- ٨ - التعود على الحوار والمناقشة وآداب الحديث مع الآخرين .

النشاط

- ١ - اجمع بعض الأدعية والأذكار الماثورة وسجلها في كراستك .
- ٢ - ألقِ موضوع الدرس على أفراد أسرته .
- ٣ - اكتب الحديث بخط جميل وواضح على لوحة كبيرة وعلقها في فصلك .

التقويم

- ١ - أكمل الحديث :
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَقَعْدُ قَوْمٌ ... » إلى آخر الحديث .

٢ - ما المقصود بالذكر؟ وما فوائده؟

٣ - اذكر معاني الكلمات الآتية:

حفتهم الملائكة ، غشيتهم الرحمة ، نزلت عليهم السكينة .

٤ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:

- أ - يعدُّ الجلوس في المنزل لحفظ مقرر القرآن الكريم من مجالس الذكر () .
- ب - الاستماع إلى خطبة الجمعة تكسب المستمعين رحمة الله تعالى () .
- ج - لا يعد التدبر في مخلوقات الله وتدارسها من مجالس الذكر () .
- د - سماع القرآن الكريم من خلال جهاز تسجيل، مجلس ذكر () .

٥ - اذكر ما يستفاد من الحديث؟

٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- بعد أن تنتهي من صلاتك فإن الأفضل أن:

- أ - تتحدث مع المجاور لك .
- ب - تسرع بالخروج من المسجد .
- ج - تذكر الله تعالى .

الرفق

الدرس الثالث

قال تعالى:

﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ إِنَّتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ
فَطَّاءً غَلِيظًا الْقَلْبَ لَا نَفِضُ وَأَمِنْ حَوْلِكَ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ
فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران : ١٥٩].

نتعلم من الدرس

- معنى الرفق .
- مكانة الرفق .
- صور من الرفق .

الحديث

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :
« يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي
عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ » (١).

راوي الحديث

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، زوج
النبي ﷺ، تعلمت الكثير من رسول الله ﷺ. تميزت بالذكاء . من فقهاء
الصحابية، روي عنها الكثير من الأحاديث . توفيت في رمضان من السنة
الثامنة والخمسين للهجرة، ودفنت في البقيع عن عمرٍ ناهز السادسة والستين
عاماً.

(١) أخرجه مسلم / كتاب البر والصلة والآداب .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل . يثيب عليه . الشدة والقسوة .	الرفق يعطي على الرفق العنف

شرح الحديث

في هذا الحديث الشريف يوجه رسول الله ﷺ أحب أزواجه إليه السيدة عائشة رضي الله عنها ويحثها على الرفق، فيخبرها أن الله رفيق بخلقه وعباده ينعم عليهم، ويقبل توبتهم، ويجازيهم بأحسن أعمالهم، وأنه جل وعلا يحب الرفق في كل شيء، وهو يجازي على الرفق أكثر مما يجازي على ما سواه، وهو توجيه لنا أيضاً لنعمل به ونسير على هداة .

والرفق هو التأنى واللطف، وهو من الفضائل التي تزين الأفعال والأقوال وترتاح إليه النفوس، وتتحقق به الأغراض، وتسهل به المطالب بخلاف الغلظة والشدة التي هي من رذائل الأخلاق التي تنفر منها النفوس وتستصعب بها المطالب والأعمال .

والخطاب هنا ليس موجهاً لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فحسب، بل هو خطاب لكل فرد من أمة محمد ﷺ، وعلينا أن نتعامل مع ما حولنا من الناس والحيوان والنبات وغير ذلك برفق ولين، وأن نبتعد عن العنف والقسوة، فالرفق سلوك يدل على الرشد والحلم والحكمة .

ولا يقتصر الرفق على لين الجانب ولطف الحديث والتأني في الحكم، بل يشمل أموراً كثيرة منها:

- الرفق مع النفس : بتهذيبها وإبعادها عن الشر.
- الرفق مع الوالدين : بطاعتها وحسن الأدب معهما.
- الرفق مع الأبناء : بتأديبهم وتربيتهم بالحسنى.
- الرفق مع الناس : بالتودد لهم واللفظ في معاملتهم.
- الرفق في الدعوة إلى الله : باتباع الحكمة والموعظة الحسنة في النصيحة.

- الرفق بالحيوان : بالعطف عليه وإطعامه وعدم إيذائه أو تحميله فوق طاقته، والرفق عند ذبحه بأن تكون الشفرة حادة. وهكذا نجد أن الرفق يشمل أموراً كثيرة، ولذلك نجد كثيراً من الأحاديث النبوية التي تحت على الرفق منها: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»^(١).

وحديث: «من يحرم الرفق يحرم الخير»^(٢).
وحديث: «إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق»^(٣).

(١) أخرجه مسلم عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه مسلم (باب الرفق) عن جرير رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أحمد عن عائشة رضي الله عنها.



ما يستفاد من الدرس

- ١ - التحلي بالرفق في الأقوال والأفعال .
- ٢ - الرفق واللين صفة الأنبياء والصالحين فينبغي الاقتداء بهم .
- ٣ - المتصف بصفات الرفق واللين يعطيه الله من الأجر ما لا يعطيه على غيره .
- ٤ - المسلم لئيم مع إخوانه المسلمين شديد على أعداء الله من الكفار والمنافقين .
- ٥ - العنف صفة ذميمة تضر بالمجتمع المسلم يجب الابتعاد عنها .
- ٦ - الرفق بالبيئة فلا نعد إلى قطع الأشجار وقلع الأزهار، أو تلويثها بالمخلفات التي تضر بها .
- ٧ - الرفق مع الممتلكات العامة فنحافظ عليها ومن ذلك المحافظة على المدرسة وأثاثها، والكتب المدرسية ليستفيد منها غيرنا .

النشاط

- ١ - بعد دراستك لهذا الحديث . ماذا تقول لمن يتعامل بقسوة مع الحيوانات الأليفة؟ اكتب الإجابة في دفترك؟
- ٢ - مالذي يجب عليك فعله حتى تكون رفيقاً مع والديك؟ اكتب إجابة هذا السؤال في كراستك مستشهداً بآية من القرآن الكريم وأعرضها على معلمك .

التقويم

- ١ - أكمل الحديث :
عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ » إلى آخر الحديث .
- ٢ - اكتب خمسة أعمال تتصف بالرفق، وخمسة أعمال تتصف بالشدة والقسوة .
- ٣ - ما الذي ينبغي عليك فعله مع كل ممن يأتي :
 - أ - التعامل مع إخوتك الأصغر منك سنًا .
 - ب - التعامل مع معلميك .
 - ج - التعامل مع الحيوانات الأليفة التي توجد في قريرتك .
 - د - التعامل مع زملائك في المدرسة .
 - هـ - التعامل مع الجيران .
- ٤ - اذكر معاني الكلمات الآتية :
الرفق ، يُعطي على الرفق
- ٥ - اذكر ما يستفاد من الدرس ؟
- ٦ - ماذا تعرف عن السيدة عائشة رضي الله عنها ؟

فضل المجاهد في سبيل الله

الدرس الرابع

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدْرَكُوا عَلَى بَحْرَةِ نَجْحِكُمْ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ ﴿١٠﴾ تَوْمُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الصف: ١٠-١١]

نتعلم من الدرس

- معنى الجهاد في سبيل الله
- فضل المجاهد في سبيل الله
- حكم الجهاد في سبيل الله

الحديث

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله أيُّ الناس أفضل؟ فقال رسول الله ﷺ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ» قالوا: ثم من؟ قال: «مُؤْمِنٌ فِي شَعْبٍ مِنْ الشَّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ» (١).

راوي الحديث

أبو سعيد الخدري:

اسمه سعد بن مالك بن سنان الأنصاري رضي الله عنه أحد الصحابة الأجلاء، كان من الحفاظ الكثيرين لرواية الأحاديث. توفي بالمدينة المنورة سنة أربع وسبعين ودفن في البقيع.

(١) أخرجه البخاري / كتاب الجهاد والسير.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يبذل الجهد ويتحمل المشاق ويبذل المال والنفس لإعلاء كلمة الله جيل بعيد عن الناس يسلم الناس من أذاه.	يجاهد في سبيل الله شعب من الشعاب يدع الناس من شره

شرح الحديث

في هذا الحديث الشريف يجيب رسول الله ﷺ على سؤال لأحد المؤمنين عن أفضل الناس عند الله قائلًا:

إن أفضلهم عند الله مؤمن وقر الإيمان في قلبه، وصدقته جوارحه، يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله وهما أعلى ما يمتلكه.

والجهاد معناه التضحية والبذل، وهو كل جهد يبذله المؤمن لإعلاء كلمة الله تعالى بالنفس أو بالمال أو بهما معاً وهذا هو أعلى مراتب الجهاد وأسمائها، وقد وعد الله المجاهدين بالنفس والمال الجنة، فاجتهد بالنفس يقدم نفسه رخيصة في ساحات القتال ومناجزة الأعداء، والمجاهد بالمال يبذل ماله لتجهيز الجيوش وتجهيز الغزاة وكفالة أبناء الشهداء، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (التوبة، آية: ١١١).

وقال تعالى: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء، آية: ٩٥).

ومن الجهاد أيضاً الجهاد باللسان والقلم، ويكون بقول الحق ونشر دين الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على الجهاد، والدعوة إلى الله، وتحريض المسلمين لمنازلة أعدائهم والدفاع عن أوطانهم ومقدساتهم. كما أن من الجهاد جهاد النفس لإصلاحها وتغييرها نحو الأفضل بالتغلب على الشهوات.

والجهاد في سبيل الله لنشر الإسلام ورفع رايته وإيصال دعوة الإسلام إلى جميع الناس يكون فرض كفاية؛ إذا قام به بعض المسلمين سقط عن باقي أفراد الأمة، لكنه يكون فرض عين في حالة احتلال أعداء الإسلام لجزء من بلاد المسلمين أو السيطرة على مقدساتهم، أو الاعتداء على أبنائهم، ويكون على كل مسلم قادر على الجهاد بالنفس أو بالمال أو بالكلمة حتى يتحقق نصر الله.

وجهاد اليهود المحتلين لفلسطين فرض عين على كل مسلم بالنفس والمال وإذا لم يتيسر الجهاد بالنفس فيجب الجهاد بالمال وباللسان والقلم بالحث على الجهاد وتحريض المسلمين على أعدائهم.

كما أخبر ﷺ أن من يلي المجاهد في الفضل هو ذلك الشخص الذي انقطع عن الناس لعبادة الله تعالى حرصاً على عدم إيذاء الناس وحماية لهم من شره.

وهذان النموذجان للمؤمن المجاهد، والمنقطع التقي يمثلان صورة المؤمن الحق، فهو إما إيجابي يبادر إلى الأعمال الصالحة التي ينفع بها مجتمعه وأمتة وينفع بها نفسه بكسب الأجر الوفير، وإما منقطع لعبادة الله تعالى وكف أذاه وشره عن المسلمين فيكسب أجر العبادة وعدم إيذاء المسلمين.

ما يستفاد من الدرس

- ١ - أفضل أعمال المؤمنين الجهاد في سبيل الله تعالى، وعلينا المبادرة والمشاركة فيه بالنفس والمال والكلمة ما استطعنا.
- ٢ - أفضل الناس عند الله تعالى المجاهد في سبيله، ثم المنقطع لعبادة الله الذي يسلم الناس من شره.
- ٣ - تبليغ دعوة الإسلام فرض كفاية، وجهاد اليهود المحتملين لأرض المسلمين ومن كان على شاكلتهم فرض عين على جميع المسلمين.
- ٤ - المشاركة في جهاد اليهود بتقديم الدعم المادي والمعنوي لإخواننا المجاهدين في فلسطين.
- ٥ - جهاد النفس واجب للتغيير نحو الأصلاح.
- ٦ - الجهاد باعث على الهمة، يجعل للحياة قيمة ومعنى.
- ٧ - المؤمن حريص على معرفة أعمال الخير، حريص على القيام بها.

النشاط

- ١ - المجاهدون الذين يقاتلون في سبيل الله فيستشهدون، هم أحياء عند الله يفيض عليهم من نعمه ورزقه. هناك آية تدل على ذلك. ابحث عنها في أواخر سورة آل عمران واكتبها في كراستك.
- ٢ - اجمع من أفراد أسرتك بعض المال لدعم المجاهدين في فلسطين، ثم قدمه إلى الجمعيات الخيرية التي يتم فيها جمع مثل هذه التبرعات.

التقويم

١ - أكمل الحديث :

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قيل يا رسول الله أي الناس أفضل؟ إلى آخر الحديث .

٢ - اذكر خمساً مما يستفاد من الحديث .

٣ - (أفضل الناس المجاهد في سبيل الله) علق على هذه العبارة بأسلوبك .

٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

أ - أفضل الناس مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله () .

ب - الأخوة الإسلامية تقتضي الدفاع عن المسلمين في أي أرض () .

ج - الدفاع عن الدين والنفس والعرض فرض كفاية () .

د - من واجب المسلمين بذل المال للدفاع عن المقدسات الإسلامية () .

٥ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

- أفضل الناس المجاهد في سبيل الله لأنه :

أ - سجل أروع البطولات .

ب - ضرب المثل في الشجاعة .

ج - بذل ماله ونفسه في سبيل الله .

- يكون الجهاد فرض عين على كل مسلم إذا احتلت بعض بلاد المسلمين؛ المقصود ببلاد المسلمين :

أ - جميع البلاد العربية

ب - جميع البلاد الإسلامية

ج - البلد الذي تنتمي إليه

٦ - من راوي الحديث؟ وماذا تعرف عنه؟

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ
إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْرٌ﴾

(سورة الحجرات، آية: ١٢)

نتعلم من الدرس

- مفهوم الظن .
- أنواع الظن .
- سوء الظن .
- حسن الظن .

الحديث

عن أبي هريرة* رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ» (١).

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
احذروا الظن، والمراد به الشك . الظن السيء أكثر حديث النفس كذباً .	إيّاكم والظن الظن أكذب الحديث

* سبق التعريف به .

(١) أخرجه الترمذي / كتاب البر والصلة .

شرح الحديث

الظن هو حديث النفس لصاحبها، وينقسم إلى قسمين هما: الظن السيء، والظن الحسن.

فالظن السيء هو الشك في الناس واتهامهم بغير دليل. أما الظن الحسن فهو الحكم على المسلمين بما يجب لهم من الصفات الحسنة ما دمنا لا نملك الدليل على خلاف ذلك.

وفي هذا الحديث الشريف يحذر رسول الله ﷺ من سوء الظن واتهام الآخرين من غير دليل، ويبين أنه أكثر حديث النفس كذباً لصاحبها. ولذلك يجب أن نحذر من سوء الظن بالآخرين ما دمنا لا نمتلك الدليل على ظننا بهم. كما يجب علينا الابتعاد عن وساوس الشيطان وأن لا نتمادي في الشك ونتتبع حديث النفس الكاذب. بل يجب أن نقف عند حد معين من الشك، فالتمادي والتتبع لحاظر السوء يقود إلى سلسلة من الآثام كالتجسس والتحاسد، وجميعها تؤدي إلى تأجج نار الفتنة والتباغض والتقاطع بين الناس^(١) يقول الله تعالى محذراً عباده من الظن:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات، آية: ١٢).

ولذلك يجب على المسلمين أن يحسنوا الظن بإخوانهم أفراداً وجماعات، وتقديم حسن الظن على سوء الظن مع التثبت عند سماع الأخبار التي تؤدي إلى سوء الظن امثالاً لقوله تعالى:

(١) في رواية عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تداربوا وكونوا عباد الله إخواناً) رواه البخاري.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا

قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ وَتَدْمِينٌ ﴿٦﴾ [الحجرات: ٦].

أما مع غير المسلمين فيجب الحذر والأخذ بالحيطه وتوسيع دائرة الشك عند التعامل معهم حتى لا يقع المسلمون في فخ الاحتيال والخديعة والمكر. ولكي نجنب أنفسنا سوء ظن الآخرين بنا علينا أن نتجنب أي سلوك يثير الشك، ولا سيما في الأمور المتعلقة بالدين والأخلاق، ومن ذلك عدم ارتياد الأماكن سيئة السمعة أو مصاحبة ذوي الأخلاق السيئة.

ما يستفاد من الدرس

- ١ - سوء الظن واتهام المسلمين بغير دليل أمر نهى الإسلام عنه .
- ٢ - على المسلم تجنب التماذي في الشك لأنه يقود إلى سلسلة من الآثام.
- ٣ - الحرص على حسن الظن فيما بين المسلمين أمر رغب فيه الإسلام .
- ٤ - الحرص على أن نتثبت من صحة ما يصلنا من أخبار .
- ٥ - أخذ الحيطه والحذر عند التعامل مع غير المسلمين .
- ٦ - الابتعاد عن مواطن الشبهات يقى الناس من الظن السيء بهم .
- ٧ - صدق الإخاء في الله عاصم للمسلم من الظن بأخيه سوءاً .
- ٨ - من مقومات أمن المجتمع الاحتياط من أصحاب الشبهات .

النشاط

اكتب الحديث الشريف بخط جميل وواضح على لوحة وعلقها في فصلك .

التقويم

- ١ - ما معنى الظن؟
- ٢ - عرف سوء الظن؟
- ٣ - أكمل الحديث:
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إياكم
والظن... إلى آخر الحديث).
- ٤ - لماذا يجب على المسلمين توسيع دائرة الظن عند تعاملهم مع غيرهم من
الأمم؟
- ٥ - ما معنى: ((إن الظن أكذب الحديث))؟
- ٦ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة
فيما يأتي:
 - سوء الظن هو اتهام الآخرين مع وجود الدليل . ()
 - التثبت من الأخبار قبل التعامل معها أمر مطلوب . ()
 - حسن الظن يؤدي إلى سلسلة كبيرة من الآثام . ()
 - الجلوس في موطن الشبهات يؤدي إلى سوء الظن . ()
 - على المسلمين أن يضيقوا دائرة الشك عند تعاملهم
مع غيرهم من الأمم . ()
- ٧ - اذكر خمساً مما يستفاد من الحديث .

الحياء

الدرس السادس

قال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار»^(١).

نتعلم من الدرس

- معنى الحياء .
- مكانة الحياء في الإسلام .
- أثر الحياء في سلوك الناس .

الحديث

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أُدْرِكُ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأَوْلَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»^(٢).

راوي الحديث

أبو مسعود:

هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البصري، صحابي جليل شهد العقبة الثانية وأحداً وما بعدها ، نزل الكوفة . استخلفه الإمام علي كرم الله وجهه على الكوفة أثناء سيره إلى صفين ، توفي بالكوفة عام أربعين للهجرة .

(١) رواه الترمذي في البر والصلة، ٤ / ٥٣٩ .

(٢) أخرجه البخاري / كتاب الأدب .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>مما وصل إلى الناس وعرفوه . هدى الأنبياء السابقين وشرائعهم . نوع من التوبيخ، أي إذا لم يكن عندك حياء يمنعك من فعل القبيح وفقدت القدرة على التمييز بينه وبين الحسن فاعمل ما شئت .</p>	<p>مما أدرك الناس كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت</p>

شرح الحديث

الحياء، وهو شعور داخل النفس يمنع الإنسان من فعل القبيح ويبعث على ترك ما يعاب عليه ويلام، وهو أصل الأخلاق الكريمة وأساس الفضائل، وهو صمام الأمان يحفظ الإنسان من ارتكاب المحرمات ومن نشر الرذائل، وهو باعث قوي على فعل الخيرات والطاعات واجتناب المعاصي والآثام، وهو قرين الإيمان، وشعبة من شعبه، قال صلى الله عليه وسلم: «الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ قُرْنًا جَمِيعًا فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ» (١).

ورأس الحياء وأساسه هو الحياء من الله تعالى، وهو حرص الإنسان على أن لا يراه الله تعالى حيث نهاه ولا يفتقده حيث أمره، وهو امتناع النفس عن كل معصية وشر واستشعار عظمة الله تعالى بالاستحياء منه في كل وقت وحين.

(١) رواه الطبراني في الأوسط، ٤ / ٣٧٤ .

والرسالات السماوية جميعها تدعوننا إلى احترام حدود الله ومحارمه
والحياء منه، وكان من تراث الأنبياء المتقدمين الحث على الحياء والدعوة إليه،
كما حث الإسلام عليه باعتباره الباعث لكل خير والدليل على كرم الطباع،
وطيب المنبت، وحسن التربية، وهو فطري في النفس البشرية، ويمكن
اكتسابه وتنميته عن طريق استشعار عظمة الله تعالى وقربه من عباده
واطلاعه عليهم ومراقبته لأعمالهم والشعور بالتقصير في تذكر نعم الله
عليهم وشكره عليها. والحرص على بلوغ مرتبة الإحسان بأن نعبد الله
كأننا نراه فإن لم نكن نراه فإنه يرانا .

وللحياء صور كثيرة ومظاهر متعددة منها:

- الحياء من الله بفعل ما أمرنا به واجتناب ما نهانا عنه .
- عدم إشاعة الفاحشة بين الناس .
- عدم مجاراة السفهاء في أفعالهم وأقوالهم .
- عدم التشبه بالكافرين في قول أو فعل أو مظهر .
- التزام المرأة بحجابها الشرعي .
- ستر العورة وعدم كشفها .
- عدم نشر الرذائل بين الناس .
- التعفف عن سؤال الناس .
- تجنب ارتياد الأماكن سيئة السمعة .
- وهذا ما يجعل المرء محموداً في دنياه وآخرته .



ما يستفاد من الدرس

- ١ - حياء المسلم دليل إيمانه .
- ٢ - الحياء من الله تعالى يكون بامتنال أو امره واجتناب نواهيه .
- ٣ - الحياء شعبة من شعب الإيمان .
- ٤ - الحياء يمنع صاحبه من المعاصي .
- ٥ - دين الله واحد والرسالات السماوية جميعها دعت إلى الأخلاق الحميدة .
- ٦ - الحياء خلق الرسول ﷺ يجب الاقتداء به .
- ٧ - الحياء يطهر المجتمع من الفواحش .

النشاط

سجل في كراستك ما تراه من سلوك ومواقف يستحي المسلم من فعلها .

التقويم

- ١ - ما معنى الكلمات الآتية:
الحياء ، مما أدرك الناس ، كلام النبوة الأولى .
- ٢ - ما معنى الحياء؟ وما مكانته في الإسلام؟
- ٣ - أكمل الحديث:
عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((إن مما أدرك .. إلى آخر الحديث ..
- ٤ - اذكر خمساً مما يستفاد من الدرس .
- ٥ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة مما يأتي:
- ليس من الحياء مخالطة أصحاب الأهواء والأخلاق السيئة () .
- من الحياء التزام المرأة بحجابها () .
- الحياء يجعل صاحبه بعيداً عن الرذائل () .
- مشاهدة الأفلام والصور الفاضحة لا يخدش الحياء () .
- ٦ - تحدث عن أثر الحياء في سلوك الناس بما لا يقل عن خمسة أسطر .
- ٧ - من راوي الحديث؟ وماذا تعرف عنه؟
- ٨ - (دين الله واحد والرسالات السماوية جميعها دعت إلى الأخلاق الحميدة) دلت على هذه العبارة بما فهمته من شرح الحديث .

احترام شعور الآخرين

الدرس السابع

قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجُّوْا بِالْأَيْدِي وَالْعُدُوبِ
وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجُّوْا بِالْبُرِّ وَالْتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾
(سورة المجادلة، آية : ٩)

نتعلم من الدرس

- مفهوم التناجي
- أثر التناجي
- أثر احترام شعور الآخرين.

الحديث

عن عبد الله بن مسعود قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا
يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْزِنُهُ » (١).

راوي الحديث

عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي، من الصحابة السابقين
الأولين، هاجر الهجرتين وشهد بدرًا وما بعدها، وتميز بصلابته في الحق،
ولازم النبي ﷺ واشتهر بكثرة رواية الحديث، وكان أحد فقهاء الصحابة
المبرزين، شهد فتوح الشام، وتولى إمارة الكوفة أيام عمر بن الخطاب، توفي
بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين للهجرة.

(١) أخرجه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم (كتاب السلام، باب تحريم المناجاة بين الاثنين).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يتناجى اثنان دون الثالث يحزنه	يتهامسان بالحديث في حضرة شخص ثالث . يسبب له الضيق

شرح الحديث

حرص الإسلام على أن تكون العلاقة بين أفراد المجتمع علاقة مودة وصفاء؛ لأن ذلك يمكنهم من التقارب والتعاون والعيش الكريم؛ فحشنا على فعل ما يكون سبباً لتقوية الروابط وزرع الثقة بين المسلمين، ونهانا عن الوقوع فيما يؤدي إلى الحساسية، ويشير الشكوك ويولد الأحقاد.

وفي هذا الحديث الشريف يرشدنا رسول الله ﷺ إلى تنظيم سلوكنا لمراعاة شعور الآخرين. فعلمنا أن المسلم إذا كان له حديث خاص مع أي شخص، وأراد أن يكلمه فيه، فعليه أن يتجنب مواقع الشك والتساؤلات، التي منها أن يتكلم اثنان بحضرة صديق لهما بإسرار ومخافتة، أو بلغة لا يفهمها، أو يستخدمان إشارات ورموز ومصطلحات يجهلها؛ لأن ذلك يسبب له الحرج؛ فيشعر أنه غير مرغوب ببقائه، أو يشك في أن في الكلام تنقيص منه أو استهزاء به، وهذا مما يتسبب في الانزعاج والضيق، الذي عبر عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «فإن ذلك يحزنه». ومن التناجى المذموم أن يتكلم طالبان أثناء شرح المعلم للدرس، أو أثناء كتابته على السبورة؛ لأن ذلك يسبب ضيقاً للمعلم. وإزعاجاً له وربما يجعله يشك أنه معنيٌّ بذلك الكلام.

فعلى المسلم أن يتجنب هذا السلوك المشين؛ لكي يقطع وساوس الشيطان، ويبقى على المودة بينه وبين الآخرين باحترام مشاعرهم. فإذا انتفى موجب ذلك المحذور، بأن يكون الثالث ليس له علاقة بهما، أو كانوا في جلسة أتيح فيها أن يتحدث فيها أي واحد مع من يريد، أو اختلط الثلاثة بغيرهم من الناس، فله أن يناجي من شاء وكيف شاء، ما لم يؤد إلى إيذاء الآخرين وجرح مشاعرهم.

ما يستفاد من الدرس

- ١ - عدم التناجي أدب نبوي يصلح به شأن المجتمع المسلم ويشد من أركانه.
- ٢ - الحرص على عدم التناجي بين شخصين بوجود ثالث.
- ٣ - الحرص على إدخال السرور على قلب المسلم وتجنبيه ما يحزنه.
- ٤ - الاستئذان عند الحاجة إلى التناجي إبعاداً للشك وحفاظاً على الود.
- ٥ - الحرص على تقوية العلاقات الاجتماعية بين الناس.
- ٦ - التمسك بالأخلاق الإسلامية يشيع المحبة بين المسلمين.

النشاط

نهى الله تعالى المؤمنين عن التناجي إلا إذا كان متعلقاً بأعمال البر والتقوى، هناك آيتان في بداية الجزء الثامن والعشرين تدل على هذا المعنى.

ابحث عن هاتين الآيتين واكتبهما في كراستك.

التقويم

- ١ - لماذا نهى رسول الله ﷺ عن التناجي؟
- ٢ - عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة...» أكمل إلى آخر الحديث.
- ٣ - ما معنى التناجي؟ مع الاستشهاد بمثال من الواقع.
- ٤ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:
 - أ - التناجي هو الحديث الخفي بين ثلاثة . ()
 - ب - التناجي يولد سوء الظن . ()
 - ج - يجوز التناجي بين الاثنين إذا كانوا في جماعة . ()
 - د - لا يجوز التناجي في الأمور التي تتعلق بأعمال البر والتقوى . ()
- ٥ - من راوي الحديث؟ وماذا تعرف عنه؟
- ٦ - اذكر ما يستفاد من الدرس.
- ٧ - اذكر رأيك فيما يأتي من المواقف:
 - أ - شاهدت اثنين يتحدثن بهمس معهما ثالث .
 - ب - يتحدث تلميذان والمعلم يكتب الدرس على السبورة .
 - ج - الحديث بين الوالدين في وجود أحد أبنائهما .

لباس المرأة

الدرس الثامن

قال تعالى :

﴿يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوْءَ تَكُمُ
وَرَدِيثًا وَ لِبَاسَ الثَّقَوِي ذَلِك خَيْرُ
ذَلِكَ مِن آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ﴾
(سورة الأعراف، آية: ٢٦) .

نتعلم من الدرس

- معنى كاسيات عاريات .
- حكم الإسراف والمبالغة في الزينة .
- عقوبة المتبرجة بزینتها في غير أهلها .

الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم لهم سيئات كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسمنة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»^(١).

راوي الحديث

اشتهر بكنيته دون اسمه واسمه: عبدالرحمن بن صخر الدوسي اليميني ودوس كما قيل تبعد عن منطقة أبها بحوالي تسعين كيلومترا، أحفظ الصحابة على الإطلاق روى عن النبي ﷺ أكثر من خمسة آلاف حديث بسبب دعوة النبي ﷺ له وقد شهد له النبي ﷺ بأنه حريص على الحديث كما في البخاري، توفى بالمدينة المنورة عام تسع وخمسون للهجرة النبوية، وقبره بالبقيع .

(١) رواه مسلم «باب جهنم» ج١٧، ص ١٩٠ .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يلبسن ثياباً رفاقاً يصف ما تحتها، فهن كاسيات في ظاهر الأمر عاريات في الحقيقة.	كاسيات عاريات
زائغات عن طاعة الله تعالى .	مائلات
يُعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن، وقيل يتبخترن في مشيهن .	مميلات
الإبل .	البخت

شرح الحديث

اللباس من النعم التي أنعم الله به على عباده، فهو يستر الإنسان ويقويه من قيض الحر، وشدة البرد، والواجب منه ما يستر العورة، وما يستدفع به الضرر. وقد رغب الإسلام وحث على حسن المظهر قال تعالى: ﴿يَبْنِيءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٣١) ﴿الأعراف﴾ .

وروى مسلم في صحيحه ٩٣/١ عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر؛ قال رجل: إن الرجل يُحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة. قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق^(١) وغمط الناس^(٢) .»

والزينة ليست مخصوصة بالرجال دون النساء... بل إن من الضرورة أن

(١) بطر الحق: دفعه وإنكاره ترفعاً وتجبراً.

(٢) غمط الناس: احتقارهم.

تتزين المرأة لزوجها وتظهر له من الزينة ما يجعل السرور والسعادة يملأ نفسه وعقله فلا ينظر إلى غيرها ... كل ذلك من غير إسراف ولا تبذير، وإذا كانت الزينة في هذه الحدود فلا إثم ولا حرج في ذلك، ولكن الحرج والإثم هو أن تلبس المرأة لباساً يقصد به لفت أنظار الأجانب، أو إرساله إلى الأرض بقصد التبختر والتكبر، وهذا مما حذر منه رسولنا الكريم ﷺ .

وقد شبه النبي ﷺ المرأة هنا وإن كانت ساترة لجسدها بما جرت العادة في جميع الناس بأنها عارية لكونها استعملت لباساً تجر أعين الرجال إليها بتزيين الشيطان لها وفي الحديث .. « المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان » .

وقد خص النبي ﷺ المرأة في هذا الحديث بالذكر، لأن المرأة بطبيعتها شديدة الحرص على إظهار زينتها لجيرانها ومعارفها من النساء خصوصاً في الحفلات، وما يخشى منه، وهذا مكنم الأخطار والمفاسد ومن ذلك حذر صلى الله عليه وآله وسلم بقوله « ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء » وبين صلى الله عليه وآله وسلم أن أول فتنة في بني إسرائيل في النساء . ولذا على المرأة المسلمة أن تلتزم الحجاب عند خروجها وتتقيد بشروطه والتي من أهمها :

- استيعاب الحجاب لجميع البدن وعدم إظهار شيء من الزينة .
- أن لا يكون الحجاب ثوب زينة في نفسه .
- أن لا يكون شفافاً ولا ضيقاً .
- أن لا يشبه لباس الرجال .

ما يستفاد من الدرس

- ١- الواجب من اللباس ما يستر العورة ويقي من الضرر .
- ٢- التزين باللباس مندوب لكل ذي قدرة من غير إسراف ولا تبذير .
- ٣- تأثم المرأة التي تتبختر بزينتها وتتباهى بها بين النساء .
- ٤- احتشام المرأة واجب إسلامي، ودليل على صدق إيمانها .

النشاط

- وردت في سورة الأعراف آية تنكر على من حرم الزينة، ابحث عنها واكتبها في كراستك .
- ورد في الحديث استحباب حسن المظهر، راجع الحديث فيما سبق واكتبه في كراستك .

التقويم

- ١- ما فوائد اللباس ؟ وما الواجب منه .
- ٢- أكمل الحديث : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « صنفان من أهل النار لم أرهما »
اكمل الحديث .
- ٣- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة:
 - ١- الزينة تشمل كل ما هو جميل وحسن ()
 - ٢- الزينة في اللباس تقتصر على الرجال دون النساء ()
 - ٣- المرأة التي تتزين في حفلات النساء تعتبر آثمة ()
 - ٤- الأصل في اللباس أن يكون من غير إسراف ولا تبذير ()
- ٤- لماذا خص النبي ﷺ المرأة في هذا الحديث بالذكر .
- ٥- اذكر ما يستفاد من الحديث .

رابعاً :

السيرة

الوحدة الأولى

حماية الدعوة ونشرها

الدرس الأول : الهجرة إلى الحبشة

الدرس الثاني : تأييد الدعوة بحمزة وعمر رضي الله عنهما

الدرس الثالث : رسول الله ﷺ في الطائف

الدرس الرابع : الإسراء والمعراج

تقويم الوحدة الأولى

قال تعالى :

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ
وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾
[الزمر: ١٠]

نتعلم من الدرس

- الهجرة إلى الحبشة .
- موقف قريش من الهجرة .
- مواجهة مكر قريش .

أمعنت قريش في أذى المسلمين والتضييق عليهم، واستمرت في التنكيل بضعافهم، حتى ضاقت عليهم مكة وساءت أحوالهم فيها، فأشار عليهم النبي ﷺ بالهجرة والخروج من مكة، واختار لهم التوجه إلى الحبشة وقال لهم: "إن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد". فكان هذا تأسيساً لمبدأ الهجرة.

الهجرة الأولى

قررت جماعة من المؤمنين الهجرة إلى الحبشة، عملاً بتوجيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان عددهم اثني عشر رجلاً، وأربع نسوة، يتقدمهم عثمان بن عفان، وزوجه رقية بنت رسول الله ﷺ، فخرجوا متخفين حتى بلغوا شاطئ البحر، وركبوا سفينة مع تجار كانوا في طريقهم إلى الحبشة، وكان ذلك في السنة الخامسة للبعثة.

وفي الحبشة استقر بالمسلمين المقام وأمنوا على أنفسهم ودينهم، ثم

بلغهم أن قريشاً قد تخلصت من الشرك ودخلت في الإسلام، فقرر بعضهم العودة إلى مكة حيث الوطن والأهل والأصدقاء، ولكنهم ما إن وصلوا إلى مشارف مكة حتى علموا أنما بلغهم كان مجرد إشاعة، وأن قريشاً لا تزال على شركها، فرجع بعضهم إلى الحبشة ودخل بعضهم مكة مستجيرين بوجهائها.

الهجرة الثانية

لم يزل المشركون على حالهم في أذى المؤمنين والتنكيل بهم، مما أدى إلى هجرة جماعة أخرى إلى الحبشة، كان عددهم ثلاثة وثمانين رجلاً، وثمان عشرة أو تسع عشرة امرأة، وكما حدث في الهجرة الأولى قام المشركون بمطاردتهم، ولكنهم أفلحوا في الوصول إلى الحبشة، والاستجارة بملكها النجاشي، فأجارهم وأحسن إليهم.

ولما علمت قريش بذلك، أرسلت إلى النجاشي عبد الله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص ومعهما هدايا مختلفة، رجاء أن يرفض قبول هؤلاء المسلمين في جواره، ويسلمهم إلى أعدائهم.

فلما كلما النجاشي في ذلك، رفض النجاشي أن يسلم أحداً من المسلمين إليهما حتى يكلمهم في شأن دينهم الجديد هذا، فجيء بهم إليه، ومبعوثي قريش عنده، فقال لهم: ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا في دين أحد من الملل؟ فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب – ذي الجناحين رضي الله عنه – فقال: أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام،

ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه، وصدقه، وأمانته، وعفافه، فدعانا إلى الله لِنُوحِدَهُ ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآبائنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة، وصلة الرحم، ونهانا عن الفواحش، فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به من الله، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان، فلما قهرونا وظلمونا، وضيقوا علينا، خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورجبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك.

فسأله النجاشي أن يتلو عليه شيئاً مما جاءهم به الرسول ﷺ من عند الله، فقرأ عليه جعفر صدرًا من سورة مريم، فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته، ثم قال لهم: إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة. ثم التفت إلى رسولي قريش قائلاً: انطلقا، فلا والله لا أسلمهم إليكما ولا يكادون.

ثم إن مبعوثي قريش عادا فقالا للنجاشي: أيها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً. فسألهم عما يقولون في ذلك، فقال جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاءنا به نبينا محمد ﷺ: هو عبد الله وروحه وكلمته، ألقاها إلى مريم العذراء البتول.

فضرب النجاشي بيده إلى الأرض فأخذ منها عوداً. ثم قال: والله ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود.

ثم رد إلى قريش هداياهم، وزاد تمسكه بالمسلمين الذين استجاروا به، وعاد المبعوثان إلى قريش خائبين.



الدروس والعبر

- الحفاظ على الدين والتضحية من أجله، أولى من الحرص على الوطن والحياة والمال.
- العلاقة بين الأديان السماوية علاقة وثيقة، أكدها تعاطف النجاشي مع المسلمين، حين عرف أن ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو نفس ما جاء به عيسى.
- يجوز للمسلمين الدخول في تحالفات مع غيرهم، إذا دعت الحاجة لذلك، وكان فيه مصلحة للإسلام.
- جاء الإسلام بمبادئ الحياة الإنسانية الكريمة، التي تتلاءم مع فطرة الإنسان، وهذا ما نلمسه في جواب جعفر على النجاشي في وصف الإسلام.

النشاط

ورد في كلام جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ذكر أشياء حسنة دعا إليها الإسلام، وأخرى نهى عنها، استخلص كل نوع منها وضع ذلك في جدول، ودونه في كراستك واحفظه في مكتبة الفصل.

التقويم

- ١ - ما سبب الهجرة إلى الحبشة؟
- ٢ - ما سبب عودة المهاجرين إلى مكة في نفس السنة التي هاجروا فيها؟
- ٣ - صل العبارة في العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب).

(ب)	(أ)
اثنا عشر رجلاً.	- هاجر أول فوج من الصحابة إلى الحبشة
سنة خمس من البعثة النبوية.	- عدد المهاجرين من الرجال في المرة الأولى
ثمان عشر امرأة.	- عدد المهاجرات من النساء في المرة الأولى
أربع نسوة.	- عدد المهاجرين من الرجال في المرة الثانية
ثلاثة وثمانون رجلاً.	- عدد المهاجرات من النساء في المرة الثانية

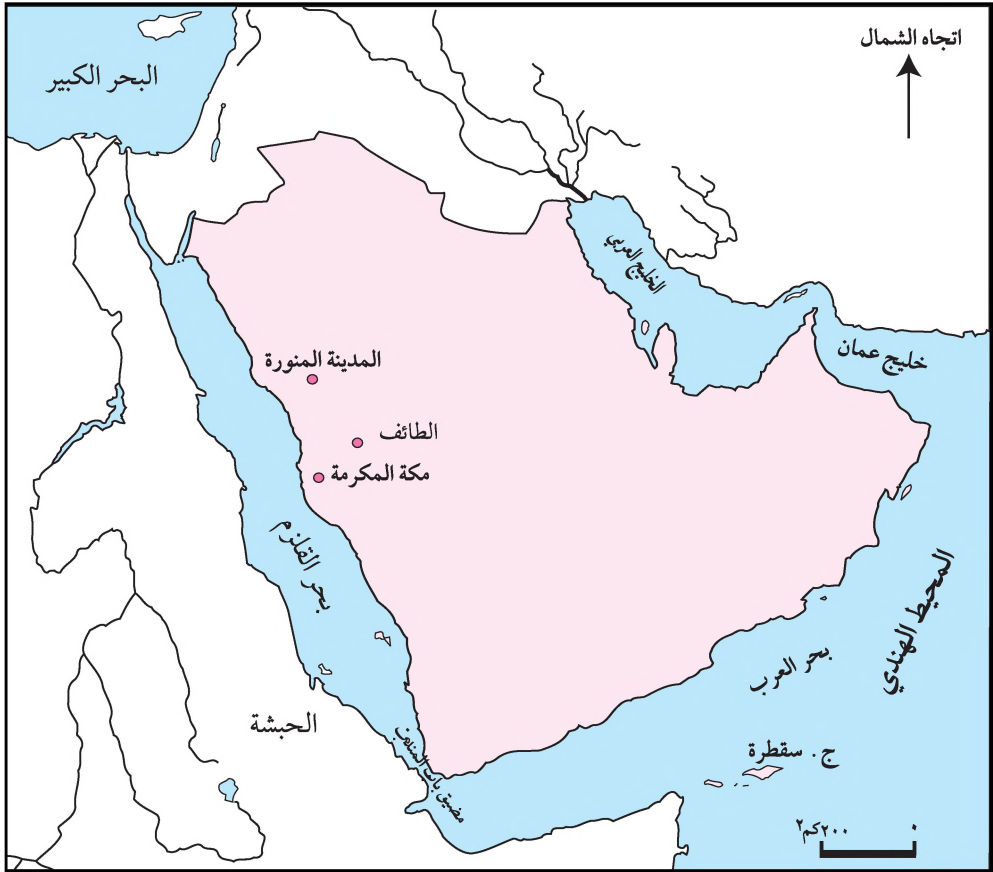
- ٤ - "إنهم ليقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً". من قائل العبارة؟ وما المناسبة التي قيلت فيها؟
- ٥ - أشار جعفر بن أبي طالب في حوارهِ مع النجاشي إلى بعض عادات الجاهلية، اذكرها.
- ٦ - ما الدروس والعبر المستفادة من الدرس.
- ٧ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:

أ - كان وفد قريش إلى النجاشي مكوناً من:

- ١ - الوليد بن المغيرة، وعتبة بن ربيعة () .
- ٢ - عبد الله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص () .
- ٣ - أبي سفيان، وأبي الحكم بن هشام () .

ب - اختار المسلمون الهجرة إلى الحبشة لأنَّ:

- ١ - الحبشة أرض خصبة . ()
- ٢ - فيها ملك عادل . ()
- ٣ - قريبة من الجزيرة العربية . ()



خريطة للجزيرة العربية والحبشة

نتعلم من الدرس

- إسلام أسد الله الحمزة .
- إسلام الفاروق عمر بن الخطاب .
- أثر إسلامهما

بعد أن وصل اضطهاد المسلمين ذروته، وبلغ أذى المشركين للمؤمنين غايته، شاء الله أن يعزز دينه بالرجال الأقياء الذين لهم مكانة في القوم ومهابة في النفوس، فكان منهم: أسد الله حمزة بن عبد المطلب، والفاروق عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما.

إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

كان حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله من أبرز فتيان قريش شجاعةً ومهابة، وكان من أعرف الناس بصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولعله كان يراقب أحداث الدعوة عن كثب حتى يأتي الوقت المناسب، ليعلمن إسلامه بطريقة الأبطال الشجعان . وبينما هو عائد ذات يوم من الصيد، اعترضته جارية لابن جدعان، وقالت له: يا أبا عمارة لو رأيت ما لقيه ابن أخيك محمد من أبي الحكم بن هشام، لقد سبه وآذاه فلم يكلمه محمد . فانزعج حمزة لذلك وأسرع مغضباً لا يلتفت إلى شيء، حتى وقف أمام

أبي جهل وهو في ملاء من قريش، فضربه بالقوس فشجّه شجة منكراً، وقال بتحدٍ: ردها عليّ إن استطعت يا أبا جهل. فغضب بعض بني مخزوم - قوم أبي جهل - لذلك، وقالوا: أهكذا يا حمزة تفعل بأبي الحكم؟ وأدرك أبو جهل أنه لا يقوى على مواجهة ثورة حمزة وانفعاله، فقال لقومه: اعدروا أبا عمارة فإنني قد آذيت ابن أخيه.

ثم ذهب حمزة إلى رسول الله ﷺ وأخبره بما كان من أمره، وأنه كان يذهب إلى الكعبة يتضرع إلى الله أن يشرح صدره للحق، فرحب به الرسول ﷺ، ودعاه بالثبات.

ومنذ تلك اللحظات الحاسمة صار حمزة واحداً من المسلمين، ارتبط مصيره بأخلاق عقيدة عرفها الوجود، وأصدق دعوة لهجت بها الألسن. ففي معارك الإسلام ضد الشرك، كان له دور مميز خلده الأيام، أما في (بدر) فسجّل أروع البطولات في تاريخ الجهاد الإسلامي، حتى قلّده الرسول ﷺ أرفع أوسمة المجاهدين، حين لقبه: (أسد الله ورسوله). وأما في (أحد) فكان نجم سماء المعركة، يصول ويجول، ويجندل الفوارس حتى اغتاله رمحٌ غادر في ظهره، فسقط على الأرض شهيداً، وارتفعت روحه الطاهرة إلى السماء، وحزن عليه المسلمون وأفاضوا في رثائه والثناء عليه.

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بعد إسلام حمزة انضم عمر بن الخطاب إلى الكوكبة المؤمنة حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان من قصة إسلامه، أنه خرج يوماً متوشحاً سيفه، يريد أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلقى رجل يسمى: نعيم بن عبد الله النحام، فقال: أين تعمد يا عمر؟

قال: أريد أن أقتل محمداً.

قال: كيف تأمن من بني هاشم، ومن بني زهرة وقد قتلت محمداً؟
فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبوت، وتركت دينك الذي كنت عليه!
قال نعيم: أفلا أدلك على العجب يا عمر! إن أختك وزوجها قد صبئا،
وتركا دينك الذي أنت عليه.

فمشى عمر مغضباً إلى دار أخته وزوجها وكان عندهما خباب بن الأرت
يقرئهما القرآن، فلما سمع خباب حسَّ عمر توارى في البيت، وسترت
فاطمة الصحيفة، وكان قد سمع عمر حين دنا من البيت قراءة خباب، فلما
دخل عليها قال: ما هذه الهينة التي سمعتها عندكم؟
فقالا: ليس إلا حديثاً تحدثناه بيننا.
قال: فلعلكما قد صبوتما.

فقال له زوج أخته: يا عمر أرايت إن كان الحق في غير دينك؟ فوثب
عمر عليه فضربه، ثم ضرب أخته، فأدمى وجهها.
فقالت: يا عمر إن الحق في غير دينك، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن
محمداً رسول الله.

ولما يمس عمر، ورأى ما بأخته من الدم ندم واستحيا، وقال: أعطوني هذا
الكتاب الذي عندكم فأقرأه، فقالت أخته: إنك رجس، ولا يمسه إلا
المطهرون، فقم فاغتسل.

فقام فاغتسل، ثم أخذ الكتاب، فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾،
فقال: أسماء طيبة طاهرة. ثم قرأ: ﴿طه﴾ حتى انتهى إلى قوله تعالى:
﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه).

فقال: ما أحسن هذا الكلام وما أكرمه؟ دلوني على محمد.



فلما سمع خباب قوله عمر خرج من البيت، فقال: أبشر يا عمر، فإنني أدلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدار التي في أصل الصفا.

فأخذ عمر سيفه، فتوشحه، ثم انطلق حتى أتى الدار، فضرب الباب، فقام رجل ينظر من خلال الباب فرآه متوشحاً للسيف، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واستجمع القوم، فقال لهم حمزة: مالكم؟ قالوا: عمر، فقال: افتحوا له الباب، فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه له، وإن كان جاء يريد شراً قتلناه بسيفه، ورسول الله ﷺ داخل يوحى إليه فخرج إلى عمر حتى لقيه في الحجر، فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف، ثم جبذه جبذه شديدة، وقال: "أما أنت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي، والنكال ما نزل بالوليد بن المغيرة؟" فقال عمر: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وأسلم فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد.

الدروس والعبر

- الرجال الأقوياء قوة للمسلمين ونصرة للدعوة.
- المبالغة في أذية الآخرين، واضطهادهم يثير تعاطف الشرفاء وأهل النخوة، ويحقق للمستضعفين النصر.
- حرص الإسلام على تعليم المرأة، لأن لها دوراً كبيراً في نصرته الدعوة والدفاع عنها.
- للقرآن الكريم قوة في التأثير على النفوس والعقول، إذا قرئ بتدبر.

النشاط

أسد الله حمزة بن عبد المطلب، والفاروق عمر رضي الله عنهما ماتا شهيدين، ارجع إلى كتب السيرة وابحث عن قصة استشهاد كل منهما واكتب ذلك في كراستك واحفظه في مكتبة الفصل.

التقويم

- ١ - وضع سبب إسلام حمزة رضي الله عنه .
- ٢ - من القائل وما المناسبة:
 - (إن جاء يريد خيراً بذلناه له وإن كان يريد شراً قتلناه بسيفه).
 - (أما أنت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي، والنكال ما نزل بالوليد بن المغيرة؟).
 - (أتسب محمداً وأنا على دينه يا أبا جهل).
- ٣ - من الذي اعترض عمر وهو في طريقه إلى دار الأرقم؟ وما الحوار الذي دار بينهما؟
- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:
 - الإسلام يهتم بتعليم المرأة كما يهتم بتعليم الرجل . ()
 - للقرآن الكريم تأثير قوي في تربية النفوس وتهذيبها . ()
 - مزق عمر بن الخطاب القرآن حين قرأه . ()
 - الإسلام يفضل الكثرة الضعيفة على القلة القوية . ()
 - استشهد حمزة رضي الله عنه في غزوة أحد . ()

رسول الله ﷺ في الطائف

الدرس الثالث

"اللهم إليك أشكو ضعف قوتي،
وقلة حيلتي، وهواني على الناس،
يا أرحم الراحمين، أنت رب
المستضعفين وأنت ربي".

نتعلم من الدرس

- البحث عن موطن للدعوة.
- موقف ثقيف من الإسلام.
- تأييد الله لنبيه في الشدائد.

بعد موت أبي طالب عم رسول الله ﷺ، وموت زوجته أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها - أمعن المشركون في أذيته ومحاربة دعوته، مما اضطره للبحث عن مواطن أخرى ينشر فيها دعوته، ويبلغ فيها رسالة ربه عز وجل.

رسول الله ﷺ في الطائف

في شوال من السنة العاشرة للبعثة، خرج النبي ﷺ إلى الطائف، ومعه مولاه زيد بن حارثة، وكان كلما مر على قبيلة في الطريق دعاهم إلى الإسلام، فلم يستجب له أحد.
ولما انتهى إلى الطائف بذل ما بوسعه لدعوة أهلها، وقصد زعماء ثقيف ووجهاءها، فدعاهم للإسلام، فلم يستجيبوا له واستهزءوا به، وكان ردهم عليه رداً عنيفاً، فقال لهم: (إذا فعلتم ما فعلتم فاكموا عني).
ولكنهم أبو إلا أذيته، والإساءة إليه، فأغروا به سفهاءهم، الذين تبعوه

عند خروجه من الطائف وهم يسبونونه ويصيحون به ويرمونونه بالحجارة، حتى اختضب بالدماء، وكان زيد بن حارثة يقيه بنفسه، ولم يزل به السفهاء كذلك حتى ألقوه إلى (حديقة) لعتبة وشيبة ابني ربيعة خارج الطائف .
وهناك أتى رسول الله ﷺ إلى غرسة من عنب، فجلس تحت ظلها، ودعا ربه بدعاء حزين يدل على ألم شديد مما لقي من الأذى، فقال: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصالح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن تنزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العتبي حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك» .

رسول الله ﷺ في طريق العودة من الطائف

لما رأى ابنا ربيعة حال رسول الله ﷺ تحركت فيهما الشفقة، فدعوا غلاماً لهما نصرانياً اسمه (عداس)، وقالاه: خذ قطعاً من العنب واذهب به إلى هذا الرجل، فلما وضعه بين يدي رسول الله ﷺ دار بينهما هذا الحوار:
مد رسول الله ﷺ يده إليه قائلاً: "بسم الله"، ثم أكل.
فقال عداس: إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد!
فقال له رسول الله ﷺ: من أي البلاد أنت؟ وما دينك؟
فقال: أنا نصراني من أهل نينوى.
فقال له رسول الله ﷺ: من قرية الرجل الصالح يونس بن متى؟
قال له: وما يدريك ما يونس بن متى؟
فقال رسول الله ﷺ: ذاك أخي كان نبياً وأنا نبي. فأكب عداس على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويديه ورجليه يقبلها.

فقال أحد ابني ربيعة للآخر: أما غلامك فقد أفسده عليك، فلما جاء عداس قال له: ويحك ما هذا؟ قال: يا سيدي، ما في الأرض شيء خير من هذا الرجل، لقد أخبرني بأمر لا يعلمه إلا نبي، قال له: ويحك يا عداس، لا يصرفنك عن دينك، فإن دينك خير من دينه.

وبينما كان رسول الله ﷺ في طريق عودته من الطائف كئيباً محزوناً كسير القلب، بعث الله إليه جبريل ومعه ملك الجبال، فقال له: «إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين» وهما جبلان بالقرب من الطائف. فقال ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، ولا يشرك به شيئاً».

إسلام الجن:

على بعد يومين من مكة وفي وادي يسمى (نخلة) مكث رسول الله ﷺ أياماً، فمر به نفر من الجن وهو يصلي، وقرأ القرآن فاستمعوا له، فلما فرغ من صلاته، ولّوا إلى قومهم منذرين، قد آمنوا واستجابوا لما سمعوا، وقد أشار القرآن إلى قصتهم بقوله:

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦٧﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٦٨﴾﴾ (الأحقاف).

الدروس والعبر

- ضرب رسول الله ﷺ أروع الأمثلة في تحمل الشدائد، والصبر على الأذى في سبيل الدعوة إلى الله عز وجل.
- الشكوى إلى الله والضرعة له، تغرس الطمأنينة في القلب، وتخفف ألم الشدائد.
- رحمة النبي ﷺ وعطفه على أمته، حيث رد على إيذاء المشركين له، بالدعاء لهم وذريتهم بالهداية.
- النصرانية الصحيحة تعانق الإسلام وتحترمه.

النشاط

اكتب الدعاء الذي دعا به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد خروجه من الطائف في لوحة بخط جميل وعلقها في الفصل.

التقويم

- ١ - ما سبب خروج الرسول ﷺ إلى الطائف؟
- ٢ - بم رد زعماء الطائف على الرسول ﷺ؟
- ٣ - من القائل وما المناسبة فيما يأتي:
 - أ - (إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني).
 - ب - (إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد).
 - ج - (يا محمد، إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين).
 - د - (يا سيدي ما في هذه الأرض شيء خير من هذا الرجل).
- ٤ - صل العبارة في العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب).

(ب)	(أ)
من يعبد الله وحده.	- خرج محمد رسول الله ﷺ إلى
الإنس والجن.	- بعث محمد رسول الله ﷺ إلى
لما مات أبو طالب.	- نالت قريش من الرسول ﷺ
أهل الطائف.	- بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم

قال تعالى :

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِلزُّيُومِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]

نتعلم من الدرس

- قصة الإسراء والمعراج
- كيف تلقى الناس حادثة الإسراء
- مكانة بيت المقدس

توالت الهموم والأحزان على قلب رسول الله ﷺ نتيجة للمواقف المضادة لدعوة الإسلام من قبل قريش، ثم من قبل أهل الطائف، إضافة إلى فجيعة بوفاة زوجته أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها- ووفاة عمه أبي طالب، الذي ظل يدافع عنه حتى آخر لحظة من حياته.

قصة الإسراء والمعراج

أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي مَكَّةَ رَاكِبًا الْبَرَاقَ يَصْحَبُهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى نَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِبَيْتِ الْمَقْدَسِ فِي فِلَسْطِينَ، وَرَبَطَ الْبَرَاقَ فِي الْحَائِطِ الْمَعْرُوفِ بِحَائِطِ الْبَرَاقِ، وَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ رَكَعَتَيْنِ.
بعد ذلك عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ الْعُلَى، وَفِي السَّمَاءِ شَاهِدٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْكُبْرَى، مَا يَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَلَالِهِ، وَبَلَّغَ النَّبِيَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى،

وهناك رأى جبريل على صورته الحقيقية، كما حكى الله تعالى بقوله :

﴿ وَقَدَرَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۗ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۚ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۚ ۱٣﴾
 ﴿ ۱٥﴾ إِذِغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۚ ۱٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۚ ۱٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ
 ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۚ ۱٨﴾ (النجم).

ثم عاد رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس، ثم إلى مكة، وفي الصباح أخبر قومه بما كان من أمر رحلته، فاشتد تكذيبهم له واستهزأؤهم به، وذهب بعض المشركين إلى أبي بكر، فقالوا له: هل لك يا أبا بكر في صاحبك، يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة!! فقال لهم أبو بكر: والله لئن كان قاله لقد صدق، فما العجب من ذلك! فوالله إنه ليخبرني أن الخبر ليأتيه من الله من السماء إلى الأرض في ساعة من ليلٍ أو نهار فأصدقه، فهذا أبعد مما تعجبون منه.

ثم طلب الناس من النبي ﷺ أن يصف لهم بيت المقدس وكان قد جاءه ليلاً فلم يتأمله، فكشف الله له عن بيت المقدس، كأنه يقف أمامه فأخذ يصفه وصفاً دقيقاً، والناس يسمعون مندهشين، وأبو بكر يقول: صدقت، أشهد أنك رسول الله، وهنا لُقِّبَ رسول الله ﷺ أبا بكر (بالصديق).

الدروس والعبر

- المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، وإسراء الرسول ﷺ إليه، وتجمع الأنبياء فيه، يدل على أن النبوات يصدق بعضها بعضاً، ويمهد السابق منها للأحق.
- تظهر أواصر القربى بين الأنبياء كافة.
- العادات والتقاليد المصطنعة، حُجِبَ رديئة تطمس منهج الفطرة، وتعكر نقاءها وطلاقتها، فلا تنفذ إلى ما وراء العادات والتقاليد المألوفة.
- كان بيت المقدس مهبط الوحي ومشرق أنواره على الأرض، فلما أهدر اليهود كرامة الوحي، وأسقطوا أحكام السماء، حلت بهم لعنة الله، وانتقلت القيادة الروحية في العالم إلى مكة، فكانت رحلة الإسراء وصلاً للحاضر بالماضي، وإدماجاً للكل في حقيقة واحدة.

النشاط

شارك زملاءك في رسم لوحة للمسجد الأقصى ثم اكتب الآية الأولى من سورة الإسراء فوق اللوحة بخطٍ جميل وعلقها في المدرسة.

التقويم

- ١ - وضح كيف أُسْرِيَ بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى .
- ٢ - اذكر أبرز الأحداث في الإسراء والمعراج .
- ٣ - من القائل وما المناسبة:
- أنا أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء .
- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:
- طلبت قريش من الرسول ﷺ أن يصف بيت المقدس فوصفه، لأنه:
أ - تأمله جيداً عندما أسرى به . ()
ب - أخبره جبريل عنه . ()
ج - جلّاه الله تعالى له . ()
د - كانت قصة الإسراء في ليلة واحدة . ()
- ٥ - اذكر ما يستفاد من الدرس .

تقويم الوحدة الأولى

- ١ - اذكر أثر إسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما في نصرته الإسلام.
- ٢ - وضح دور فاطمة بنت الخطاب في سبب إسلام الفاروق عمر بن الخطاب.
- ٣ - من القائل وما المناسبة:
- « لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن فيها ملكاً لا يظلم أحدٌ عنده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه » .
- « ما هذا الدين الذي فارقتم به قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين أحد من الملل » .
- « أيها الملك! إنهم ليقولون في عيسى قولاً عظيماً » .
- ٤ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ.
 - ١ - المسلم يأخذ بالأسباب بحثاً عن انتصار الدعوة . ()
 - ٢ - المسلم يكتفي بما عنده من العلم . ()
 - ٣ - الإسلام دين الأنبياء والمرسلين جميعاً . ()
 - ٤ - الإسلام يهتم بتعليم المرأة كما يهتم بتعليم الرجل . ()
 - ٥ - محمد ﷺ رسول إلى الإنس والجن . ()
 - ٦ - فلسطين أرض إسلامية والدفاع عنها واجب لجميع المسلمين . ()

الوحدة الثانية

نشأة دار الإسلام

الدرس الأول : بيعتا العقبة

الدرس الثاني : الإذن بالهجرة

الدرس الثالث : خروج الرسول ﷺ من مكة

الدرس الرابع : هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة

تقويم الوحدة الثانية

قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ
مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوَقِّ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر، آية : ٩]

نتعلم من الدرس

- ١ - حرص الرسول ﷺ عرض الإسلام على القبائل .
- ٢ - أهمية بيعتي العقبة .
- ٣ - أثر دعوة مصعب بن عمير في أهل المدينة .
- ٤ - موقف المشاركين في البيعتين من الرسول ﷺ .

عرض الإسلام على القبائل

حينما وصلت الدعوة الإسلامية في مكة، والطائف إلى طريق مسدود، بسبب تعنت قريش وثقيف، ونفورهما عن الإسلام، اتجه النبي ﷺ إلى العرب الوافدين إلى مكة للحج، يعرض عليهم دعوته، ويقرأ عليهم القرآن، كما كان يفعل في كل موسم، وكان عمه أبو لهب يعارضه محذراً الحجاج من الاستجابة لدعوته، واصفاً الرسول ﷺ بأنه ساحر، شاعر، مجنون .. إلى غير ذلك من المفتريات، ورغم تلك المعارضة، إلا أن النبي ﷺ حقق نجاحاً ملموساً في دعوته، وذلك حين التقى بستة نفر من الخزرج، من أهل يثرب وعرض عليهم دعوته، وقرأ عليهم القرآن، فشرح الله صدورهم ووعدوه بمقابلته في الموسم القادم وأن يعرضوا الإسلام على قومهم .

بيعة العقبة الأولى

لم يكد يمضي العام، حتى أقبل موسم الحج، وخرج من (يثرب) اثنا عشر رجلاً) من الذين أسلموا- ومن بينهم الستة الذين كلمهم الرسول ﷺ في الموسم السابق - عازمين على توثيق إسلامهم، فالتقى بهم النبي ﷺ في جوف الليل عند العقبة^(١) بعيداً عن عيون قريش، فبايعوه عليه الصلاة والسلام على:

- (١) أن لا يشركوا بالله شيئاً. (٢) ولا يسرقوا. (٣) ولا يزنوا.
- (٤) ولا يقتلوا أولادهم.
- (٥) ولا يأتون ببهتان يفتروا به بين أيديهم وأرجلهم.
- (٦) ولا يعصونه في معروف.

ثم قال لهم ﷺ: «إن وقَّيتم فلکم الجنة» وعند مغادرتهم مكة أرسل عليه وآله الصلاة والسلام معهم مصعب بن عمير رضي الله عنه يعلمهم، ويقرأ عليهم القرآن، ويفقههم في الدين، وزوده عليه وآله الصلاة والسلام بنصائحه ودعائه.

أول سفير في الإسلام

كان مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف - رضي الله عنه - من خيرة شباب مكة، وكان قبل إسلامه، يعيش حياة المترفين، ثم تغير بعد إسلامه، مفضلاً الإيمان، وخشونة العيش، على النعمة التي كان فيها، حتى قال عنه

(١) العقبة: موقع منى عند الجمرة الأولى.

النبي ﷺ: «لقد رأيت مصعباً هذا وما بمكة فتى من قريش أنعمَ عند أبيه منه، ثم ترك ذلك كله، حباً لله ورسوله».

فقد رأى عليه وآله الصلاة والسلام في مصعب ثبات الإيمان، وقوة العزيمة، والاستعداد للتضحية في سبيل الله، كما لمس فيه الفطنة، ورجاحة العقل، رغم حداثة سنه، وكان من السابقين الأولين في الإسلام، لذلك اختاره ﷺ ليكون سفيراً له في المدينة.

مصعب بن عمير في المدينة

حمل مصعب الأمانة مستعيناً بالله، فنزل ضيفاً على أسعد بن زُرارة رضي الله عنه - وهو أحد الذين أسلموا في البيعة الأولى - وكان يرافقه، ويُعرفه بالمدينة وأهلها؛ وبدأ مصعب بدعوة الناس إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، مبيناً لهم سماحة الإسلام، ومنهجه السليم، في التعامل مع الآخرين، وقد استطاع بحكمته، وزهده، وحماسه الصادق، أن ينشر الإسلام في المدينة على نطاق واسع، حتى أسلم أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وسعد بن معاذ سيدا الأوس، وبإسلامهما أسلم الأوس عن آخرهم.

بيعة العقبة الثانية

قدم مصعب بن عمير في الموسم التالي إلى مكة، ومعه ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان من وجهاء المدينة، قد خالط الإيمان قلوبهم، فسأل النبي ﷺ داعيته مصعباً عن أحوال المدينة؟ فأجاب: ليس فيها بيت إلا وفيه ذكر الله،

وذكر رسوله، فَسَّرَ عليه وآله الصلاة والسلام بالنجاح الذي حققه، ودعا له بالخير.

اجتمع النبي ﷺ بالفئة المؤمنة، الصادقة، من الأوس والخزرج، عند العقبة، وحضر معه عمه (العباس) ليشهد لابن أخيه شروط البيعة من الأنصار، وكان حينها لا يزال مشركاً، وبعد أن تكلم العباس معهم، قالوا للنبي ﷺ بحماسة وشوق: علام نبايعك يا رسول الله؟ قال: (تبايعوني على:

- السمع والطاعة في النشاط والكسل.
- والنفقة في العسر واليسر.
- والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- وأن تقوموا في الله لا تخافون في الله لومة لائم.
- وأن تنصروني إذا قدمت عليكم، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم، وأبناءكم ولكم الجنة^(١).

وبعد انتهاء الرسول ﷺ من شروطه، قال أحدهم: والذي بعثك بالحق لنمنعك مما تمنع منه أزواجنا وأنفسنا، فنحن أبناء الحرب، ورثناها كابراً عن كابر.

ثم سأل أحدهم الرسول ﷺ وقال: إذا نحن ناصرناك، ثم أظهر الله هذا الدين، ترجع إلى قومك وتدعنا؟ فتبسم النبي ﷺ وقال: «أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتهم، وأسالم من سالمتم»^(٢). فبايعوه جميعاً.

(١) رواه أحمد [٣ / ٣٢٢].

(٢) ابن هشام [١ / ٤٤٢].

نقباء الأنصار

وبعد أن تمت البيعة، طلب النبي ﷺ منهم أن يختاروا من بينهم اثني عشر نقيباً يكونون كفلاء على قومهم، في تنفيذ بنود البيعة، فاختاروا تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس، فقال لهم الرسول ﷺ: « أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء، ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم، وأنا كفيل على قومي » أي المسلمين.

هؤلاء هم طليعة الأنصار الذين بذلوا دماءهم وأموالهم في سبيل الله، وضربوا أروع الأمثلة في الوفاء والشجاعة، فاحتلوا المنزلة الرفيعة عند الله، وعند المؤمنين الأولين والآخرين، حيث وصفهم الله في قوله: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر: آية ٩).

الدروس والعبر

- ١ - بيعتا العقبة كانتا تمهيداً للهجرة وإقامة الدولة الإسلامية في المدينة.
- ٢ - المسلم إذا عاهد عهداً يفي بعهده ولا يخلفه.
- ٣ - نجاح الدعوة الإسلامية يعتمد على إخلاص الداعية وصدقه لكسب ثقة الناس.
- ٤ - على الداعية أن يستخدم الوسائل المناسبة لإيصال دعوته إلى الناس.
- ٥ - ينبغي للداعية أن يكون له أنصار يحمونه ويدافعون عنه لينجح في مهمته.
- ٦ - لا يستقيم أمر هذا الدين إلا بوجود الدعاة إلى الله تعالى.

النشاط

- اكتب موضوعاً توضح فيه صفات الشباب المسلم في كسب مودة الناس وثقتهم، مستشهداً بقصة الشاب مصعب بن عمير - رضي الله عنه - ثم القه في الإذاعة المدرسية.
- مدح الله تعالى في سورة الأحزاب المؤمنين الصادقين الذين يوفون بعهودهم، ابحث عن الآية وكتبها في كراستك.

التقويم

- ١ - بم وعد الرسول ﷺ الأنصار في البيعة الأولى؟ وماذا اشترط عليهم؟
- ٢ - ما الصفات التي أهلت مصعباً لأن يكون سفير الإسلام في المدينة؟
- ٣ - اذكر السبب فيما يأتي:
 - أ - وصلت الدعوة الإسلامية في مكة والطائف إلى طريق مسدود.
 - ب - حقق الرسول ﷺ نجاحاً ملموساً في دعوته للحجاج الوافدين إلى مكة.
 - ج - حضر العباس مع الرسول ﷺ في بيعة العقبة الثانية.
 - ٤ - تخوف الأنصار من رجوع الرسول ﷺ إلى بلده إذا نصر الله دينه، فبم أجابهم؟

٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ

فيما يأتي :

- أ - كان للنساء دور في المشاركة في البيعة الثانية ()
- ب- المعاهدات والشروط لا تحتاج إلى شهود عليها ()
- ج- الوفاء بالعهد صفة حميدة يحرص المسلم على التحلي بها ()
- د - كان لأسعد بن زرارة دور كبير في مساعدة مصعب بن عمير في دعوته ()
- هـ- لا يحتاج الداعية إلى أنصار يحمونه ويدافعون عنه ()



الإذن بالهجرة

الدرس الثاني

قال تعالى :

﴿وَأَذِمْكُمْ بِالَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثَبِّتُوكَ
أَوْ يُقَاتِلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ
وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾

[الأنفال، آية: ٣٠]

نتعلم من الدرس

- ١ - موقف قريش من المهاجرين .
- ٢ - مواقف مُشْرِقة لبعض الصحابة .
- ٣ - مؤامرة قريش في دار الندوة .
- ٤ - خطة الرسول ﷺ في الهجرة .

بعد أن تمت بيعة العقبة الثانية، وهياً الله وطناً للإسلام، وجنداً من الأنصار يحمونه ويدافعون عنه، أذن الرسول ﷺ للمسلمين بالهجرة إلى المدينة، قائلاً لهم: «إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً آمناً بها»، فخرج المسلمون مهاجرين جماعات وفرادى، أكثرهم خفية، فارين بدينهم، تاركين ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضات الله تعالى .

تصدي قريش للمهاجرين

شعرت قريش بخطورة هجرة المسلمين عليها، فتصدت للمهاجرين ومنعتهم بكل ما أوتيت من قوة، وجبروت، فقد لقي بعض المهاجرين صنوفاً من الأذى والعذاب، ولكنهم ثبتوا على إسلامهم، وعزمهم على الهجرة، مهما كلفهم من تضحيات .

ومن أمثلة ذلك العدوان :

١ - ما جرى لأبي سلمة، وزوجه، وطفلهما (سلمة) رضي الله عنهم، وذلك أن أبا سلمة لما خرج للهجرة، اعترضه المشركون من أقارب زوجته، وأخذوا الطفل مع أمه، وتركوه يرحل وحيداً، فاغتاظ آل أبي سلمة، وقالوا: لن نترك ولدنا مع أمه، فتجاذب الأسرتان الطفل حتى خلعوا يده من كتفه، فرجع آل أبي سلمة بالطفل المنكوب إلى قومهم، وظلت الأم تبكي وتتألم سنة كاملة محرومة من طفلها وزوجها، حتى أتاها الفرج من الله، فردوا لها ابنها، ولحقت بزوجها إلى المدينة.

٢ - وحين خرج صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه مهاجراً إلى المدينة، اعترضه المشركون من قريش، وقالوا له: أتيتنا صعلوكاً حقيراً، فكثير مالك عندنا، وبلغت الذي بلغت، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك؟ والله لا يكون ذلك، فقال لهم صهيب: رأيتم إن جعلت لكم مالي أتخلون سبيلي؟ قالوا: نعم، قال: فإنني قد جعلت لكم مالي، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «ربح صهيب، ربح صهيب».

٣- أما عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقد كان آية في الشجاعة، والتحدي للكفار، حين هاجر في وضح النهار شاهراً سيفه أمام الملأ من المشركين، وهو يقول: (من أراد أن تشكله (١) أمه، وترمل (٢) زوجته، وييتّم ولده، فليلحقني إلى خلف الجبل)، فلم يجروا أحد اعتراضه.

وهكذا هاجر معظم المسلمين إلى المدينة، ولم يبق في مكة سوى نفر قليل من المستضعفين الذين حبسهم المشركون قهراً، أما أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما فقد استبقاهما الرسول ﷺ ليقوما بواجبهما معه في هجرته عليه وآله الصلاة والسلام.

(١) تشكله أمه: تفقده بموته. (٢) ترمل زوجته: تبقى بلا زوج.



قريش تتآمر لقتل الرسول ﷺ

أدركت قريش أن الرسول ﷺ سيلحق بأصحابه في المدينة، ويصبح في قوة ومَنعة، فلا يستطيعون الوصول إليه، وأحسوا أن خروجه ﷺ من مكة يشكل خطراً يهدد مصالحهم.

فاجتمع زعماء قريش، في دار الندوة في سرية تامة، لبحثوا في كيفية الخلاص من الرسول ﷺ، وبعد جدل طويل..، استقر رأيهم على أن يختاروا من كل بطن من قريش فتىً قوياً، يُعطى كل واحد منهم سيفاً صارماً، ثم يضربونه جميعاً، ضربة رجل واحد، فإذا قتل تفرق دمه بين قبائل قريش كلها، فلا يقوى بنو هاشم على مواجهة قريش كافة، فلم يبق أمامهم إلا قبول الدية، وأجمع القوم على موعد تنفيذ مؤامرتهم في الليل، بعد أن ينام أهل مكة، وقد أخبر الله تعالى رسوله بتلك المؤامرة، في حينها، وأذن له بالهجرة.

خطة الرسول ﷺ للخروج من مكة

كان الرسول ﷺ يهيء للهجرة منذ أن أمر أصحابه بالهجرة إلى المدينة، فأحكم عليه وآله الصلاة والسلام خطة الخروج بدقة وسرية تامة مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه سبحانه وتعالى، فاتجه عليه وآله الصلاة والسلام إلى دار أبي بكر الصديق وقت الظهيرة من ليلة الهجرة، وهو وقت لم يألَف أهل أبي بكر أن يحضر الرسول فيه، فأخبر عليه وآله الصلاة والسلام أبا بكر بأمر الهجرة، وبالصحبة معه، فبكى أبو بكر الصديق من شدة الفرح، بشرف

الهجرة مع الحبيب المصطفى ﷺ، ثم اتفق معه على خطة الهجرة، وأمره عليه الصلاة والسلام بالسرية، كما أمره أن يستمر في أعماله اليومية، حتى لا يشعر أحد من قريش بشيء؛ ثم رجع الرسول ﷺ إلى داره، فأخبر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بأمر الهجرة لثقتة به، وطلب منه أن ينام على فراشه ﷺ ليوهم المتأمرين بأنه لا يزال نائماً، كما أمره أن يرد للناس أماناتهم المودعة عنده ﷺ بعد أن يهاجر.

بعد أن هجع أهل مكة وناموا، اجتمع المتأمرين على باب دار الرسول ﷺ يرصدونه من ثقب الباب، مشاهدين شخصاً نائماً، معتقدين أنه الرسول ﷺ، منتظرين خروجه، ليفتكوا به، ويتخلصوا منه، وخرج عليه وآله الصلاة والسلام مخترقاً صفوفهم، وهو يتلو قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (يس: ٩)

ثم أخذ حُفنةً من التراب، وجعل ينثرها على رؤوسهم، فأعمى الله أبصارهم، فلما أصبحوا رأوا الفتى الفدائي الشجاع علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - قام عن الفراش، فخرجوا وانقبلوا خائبين ينفضون التراب من على رؤوسهم، فردَّ الله كيدهم في نحورهم، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ﴾ (الأنفال: ٣٠).



الدروس والعبر

- ١ - ثبات الصحابة وتضحيتهم في سبيل دينهم، مواقف عظيمة يُحتذى بها.
- ٢ - المؤمن يثبت على دينه في أي مجتمع كان.
- ٣ - المسلم يأخذ بالأسباب كالتخطيط والاستعداد ثم يتوكل على الله.
- ٤ - الشجاعة والتضحية لإعلاء كلمة الله واجب على المسلمين.
- ٥ - ثبات أم سلمة وصبرها فيه درس للمرأة المسلمة الاقتداء بها.

النشاط

– نجاح الأعمال يعتمد على التخطيط المحكم أسوة بالرسول ﷺ،
اكتب في كراستك خطة تنظم بها وقتك منذ الاستيقاظ وحتى
النوم، وأعرضها على معلمك.

التقويم

- ١ - وضح موقف قريش من هجرة المسلمين إلى المدينة، مستشهداً بمثال
يبين موقفها.
- ٢ - اذكر السبب فيما يأتي:
أ - أذن الرسول ﷺ للمسلمين بالهجرة إلى المدينة.
ب - قال رسول الله ﷺ: « ربح صهيب، ربح صهيب ».

ج - قول عمر بن الخطاب: (من أراد أن تشكله أمه وترمّل زوجته، وييتم ولده فليلحقني إلى خلف الجبل).

٣ - ما الخطة التي أخبر الرسول ﷺ عنها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ليلة الهجرة؟

٤ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ - قرر زعماء قريش قتل الرسول ﷺ فاختراروا لتنفيذ المهمة :

١ - ثلاثة رجال من الأشرار .

٢ - رجلاً من كل قبيلة من قبائل العرب .

٣ - رجلاً من كل بطن من بطون قريش .

ب - سبب بكاء أبي بكر الصديق من شدة الفرح حين :

١ - نجّى الله رسول الله ﷺ من مؤامرة قريش .

٢ - علم بشرف الصحبة مع الرسول ﷺ .

٣ - زاره الرسول ﷺ وقت الظهر .

٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

١ - أول فدائي في الإسلام كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ()

٢ - الانتصار على الباطل يتحقق بالتضحية بالمال والنفس ()

٣ - نجاح الأعمال يعتمد على التخطيط الدقيق ()

٤ - قررت قريش تنفيذ مؤامرة قتل الرسول في الليلة الثالثة للهجرة ()

٥ - باب الهجرة لا يزال مفتوحاً عند الشعور بالظلم والطغيان ()

٦ - أحست قريش أن خروج الرسول ﷺ من مكة فيه تهديد لمصالحهم ()



خروج الرسول ﷺ من مكة

الدرس الثالث

قال تعالى :

﴿إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِينَ إِذْ هَمَّ فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْفَائِزِينَ اللَّهُ سَكِنَتُهُ عَلَيْهِ وَأَيْدِيهِ يُجْسِدُونَ لِمَنْ تَرَاهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ (التوبة: ٤٠).

نتعلم من الدرس

- ١ - مغادرة لرسول ﷺ بيته .
- ٢ - حماية الله لرسوله ﷺ .
- ٣ - موقف قريش بعد فشل مؤامرتهم .
- ٤ - دور آل أبي بكر في نجاح الهجرة .

الرسول ﷺ يغادر بيته

بعد أن فشل مشركوا قريش في مؤامرتهم، ورد الله كيدهم في نحورهم، خرج عليه وآله الصلاة والسلام من بين صفوف المشركين، واتجه إلى دار أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فلما وصل - عليه وآله الصلاة والسلام - رأى أبا بكر مسروراً وقد تجهَّز واستعد لهذه الرحلة المباركة، منفذاً كل التوجيهات التي أمره بها النبي ﷺ، وغادرا الدار من الباب الخلفي على عجل قبل أن يطلع الفجر، وكان خروجهما في ليلة ٢٧ من شهر صفر سنة ١٤ من البعثة النبوية، الموافق ليلة ١٣ سبتمبر ٦٢٢ م.

وفي طريقه ﷺ تجلَّت عنده عاطفة الحب والوفاء وهو يغادر موطنه مكة حين خاطبها قائلاً: « ما أطيبك من بلد، وأحبك إليَّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك ».

في الغار

خرج الرسول ﷺ وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه متخفيين، واتجها جنوب مكة بدلاً من الشمال الذي هو الطريق المعتاد إلى المدينة، لتضليل الأعداء، حتى بلغا غار ثور (١).

وسارع أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - بالدخول إلى الغار، حرصاً على سلامة الرسول ﷺ من أن يصاب بمكروه من الهوام أو الثعابين، فلما استقرا في الغار لدغت حية رجل أبي بكر حتى سقطت دموعه من شدة الألم، وتفل - عليه وآله الصلاة والسلام - على موضع اللدغة فذهب الألم. ثم أرسل الله تعالى جنوده، فنسجت العنكبوت بيتاً لها على باب الغار، وجاءت حمامتين بريتين، ونسجتا عشيهما، وباضتا، ومكثتا في الغار ثلاث ليال، يأتي إليهما في كل ليلة عبد الله بن أبي بكر بالأخبار والزاد، ويمر عليهما عامر بن فهيرة عشاءً بالغنم يقتاتان من لبنها.

وحينما تأكدت قريش من إفلات الرسول ﷺ من المؤامرة التي كشفها الله تعالى، جنّ جنونهم، وقرروا في جلسة مستعجلة استخدام جميع الوسائل للقبض على الرسول ﷺ وصاحبه أبو بكر حين أو ميتين، وأعلنوا جائزة ضخمة قدرها مائة ناقة لمن يأتي بهما، فتحمس الفرسان والمشاة وقصاص الأثر في البحث، وانتشروا في الجبال والوديان، وفي منافذ الطرق في مكة، حتى وصل المطاردون إلى باب الغار، فسمع الرسول ﷺ وصاحبه وقع أقدامهم، فخاف أبو بكر رضي الله عنه على النبي ﷺ، وقال:

(١) غار ثور: جبل شامخ وعر يبعد عن مكة (٥) أميال.

يا رسول الله، لونظر أحدهم موضع قدمه لرآنا؟! فقال له ﷺ: « يا أبا بكر لا تحزن، ما ظنك باثنين الله ثالثهما » وكانت معجزة أكرم الله بها النبي ﷺ، وفي ذلك أنزل الله قوله تعالى: ﴿إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا خَرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُمْ يَجُنُودٌ لَمْ تَرَ وَهِيَ الْغَيْبُ وَاللَّهُ مَعَهُ وَالْغُلَامَ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ فِيكُمْ وَمَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْتِيهِمْ غَيْبًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَفِيٌّ﴾ (التوبة: ٤٠).

لقد كان ليوم الهجرة أثر خالد وعظيم في نفوس المسلمين، ولذلك حين قرر عمر بن الخطاب أثناء خلافته أن يبدأ تاريخ الإسلام بيوم الهجرة، ووافق جميع الصحابة على ذلك، لأن الهجرة فرقت بين الحق والباطل.

جهود آل أبي بكر في نجاح الهجرة

اتبع أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - توجيهات رسول الله ﷺ، ونفذ خطة الهجرة بدقة، حيث وزع الأدوار بين أفراد أسرته كل فيما يخصه، وأنفق المال بسخاء في سبيل نجاح الهجرة، فقبل أيام من الهجرة، كان قد اشترى راحلتين، وعهد بهما إلى مولاه عامر بن فهيرة، وأمره أن يعلفهما، ويعدهما ليوم سفره مع الرسول ﷺ ثم استأجر عبدالله بن أريقط ليدلها على الطريق إلى المدينة.

ومن تلك المهام التي وزعها أبو بكر على أهله ما يلي:

١ - أسماء (ذات النطاقين)

تكفلت أسماء بنت أبي بكر الصديق بإعداد الطعام وتجهيزه في صرةٍ، ووضعه في جراب، فلم تجد ما تربط به الجراب، فشقت نطاقها الذي تلبسه نصفين، وربطت بأحدهما فم الجراب، واحتزمت بالآخر، فسميت ذات النطاقين، وكانت تزود الرسول ﷺ وأباها بالطعام كل مساء.

كذلك برز ذكاؤها، وتمويهها، حينما دخل عليها جدها أبو قحافة وقد ذهب بصره، وهو يقول لها: (ما أرى إلا أنه قد فجعكم بماله مع نفسه) - يعني ابنه أبا بكر - فقالت له أسماء: كلا يا أبت قد ترك لنا خيراً كثيراً، ووضعت يده على أحجار، كانت قد وضعتها في صرة، وقال: لا بأس، وأرادت بذلك أن ترضي جدها.

٢ - دور عبد الله بن أبي بكر

أمر أبو بكر ابنه عبد الله رضي الله عنهما أن يستطلع لهما أخبار قريش، ويستمع ما يقوله المشركون عن الرسول ﷺ، ثم يأتيهما في المساء، بما يكون معه من الأخبار.

٣ - دور عامر بن فهيرة

كما كلف أبو بكر الصديق مولاة عامر بن فهيرة أن يمرَّ عليهما بالغنم قبل الغروب، فيتزودا من ألبانها، وأن يتتبع بالغنم أثر خطوات عبد الله حتى لا يتعرف أحد أثر أقدامه، وأن يأتيهما عبد الله بن أريقط بالراحلتين يوم سفرهما.

الدروس والعبر

- ١ - الهجرة النبوية الشريفة كانت بداية مرحلة جديدة في الدعوة إلى الله تعالى .
- ٢ - التضحية بالمال والنفس في سبيل الدعوة إلى الله تعالى .
- ٣ - تميز المرأة المسلمة بالفطنة والنجاح في قدرتها على نصرته الإسلام .
- ٤ - نجاح عبد الله بن أبي بكر في القيام بدوره رغم حداثة سنه فيه دروس للشباب المسلم على تحمل المسؤولية .
- ٥ - توزيع الأدوار وتنسيقها كل فيما يخصه يساعد على نجاح الأعمال .
- ٦ - الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله .

النشاط

- في درس الهجرة نموذجاً للتضحية بالمال والنفس، اكتب موضوعاً في ذلك مستشهداً بأدوار جهود آل أبي بكر، ثم ألقه أمام زملائك في الفصل .

التقويم

- ١ - ما المعجزات التي حدثت في الغار؟
- ٢ - وضع موقف قريش لما تأكدت من إفلات الرسول ﷺ .
- ٣ - ماذا تستفيد في حياتك من دور كل من:
 - أ - أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -
 - ب - عبد الله بن أبي بكر - رضي الله عنه -

- ٤ - اختر من بين القوسين العبارة المناسبة وضعها في الفراغ:
- أ - تجلت عند الرسول ﷺ عاطفة الحب والوفاء...
(وهو يرى أبا بكر يبكي من الفرح، وهو يغادر موطنه مكة، حين لدغت الحية رجل أبي بكر).
ب - غادر الرسول ﷺ مكة في السنة...
(الرابعة عشر للهجرة، الرابعة عشر للميلاد، الرابعة عشر للبعثة).
ج - سبب تحمس المشاة والفرسان وقصاص الأثر حين أعلنت قريش...
(وقف هجرة الرسول ﷺ، جائزة مائة ناقة، وقف هجرة المسلمين)
٥ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:
- ١ - نجاح الأعمال يعتمد على التعاون والتخطيط السليم () .
٢ - كان ليوم الهجرة أثر عظيم حين قرر أبو بكر بدء التاريخ الإسلامي بيوم الهجرة () .
٣ - المرأة المسلمة قادرة على نصرة الإسلام () .
٤ - اتجه الرسول ﷺ شمال مكة بدلاً من جنوبها () .
٥ - الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله () .
٦ - « لو نظر أحدهم موضع قدمه لرآنا!؟ » من قائل العبارة؟
وما المناسبة التي قيلت فيها؟
٧ - صل الاسم في العمود (أ) بالعبارة المناسبة له في العمود (ب):

(أ)	(ب)
أبو بكر الصديق	هو الذي كان يخبر الرسول ﷺ بما تدبره قريش، ويحضر الطعام
عبد الله بن أبي بكر	هو المرشد في الطريق إلى المدينة.
عامر بن فهيرة	هو الذي اشترى الراحلتين واستأجر الدليل.
عبد الله بن أريقط	هو الذي كان يسوق الأغنام، ويمسح بها آثار الإقدام.



أ - سراقه بن مالك

كان سراقه بن مالك من أعراب البادية الذين لهم خبرة بمسالك الصحراء، وقد سمع بالجائزة المغربية التي أعلنت عنها قريش لمن يمسك بالرسول ﷺ، فأخذ في مطاردة النبي ﷺ، وعندما أدركه ابتلعت الأرض قوائم فرسه، فوقع على الأرض، ونهض على فرسه ليحاول مرة أخرى، فوقع مرة ثانية، ولما حاول الثالثة إذا بغبار في السماء مثل الدخان يلف الأرض من حوله، وكاد أن يهلك، فعلم أن محمداً ﷺ سيظهر دينه، فطلب منهم الأمان، فوقفوا حتى وصل إليهم، فقال للرسول ﷺ: «اكتب لي كتاباً يكون آية بيني وبينك» فأمر عليه وآله الصلاة والسلام عامر بن فهيرة، فكتب له كتاباً وعده فيه ﷺ بلبس سواري كسرى وتاجه، ثم رحلوا.

وتحققت المعجزة في عهد خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فألبسه عمر السوارين والتاج، ﴿إن الله لا يخلف الميعاد﴾.

ب - في خيمة أم معبد

كان الطريق شاقاً وطويلاً، والشمس حارة لاهبة، ولاحت للركب المبارك، عن بعد خيمة، فاقتربوا منها، فإذا بامرأة كبيرة في السن تقف بفناء الخيمة، فطلبوا منها الطعام والشراب، فأجابتهم بأن ليس معها شيء تقدمه لهم، فرأى رسول الله ﷺ بجوارها شاة هزيلة قد جفَّ ضرعها، فطلب منها أن تأذن له بحلبها؟! فأذنت له بذلك، فمسح النبي ﷺ بيده الشريفة على ضرعها، وسَمَّى الله تعالى، ودعا، فدرت الشاة إدراراً عظيماً باللبن، فحلبها عليه وآله الصلاة والسلام، وشرب الجميع، بما فيهم أم معبد حتى ارتووا، ثم حلبها ثانية حتى ملأ لها الإناء، ثم ارتحلوا.

إسلام بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِي

وفي الطريق لقي النبي ﷺ بُرَيْدَةَ بن الحَصِيب الأَسْلَمِي الذي يرأس قبيلته المكونة من ثمانين بيتاً فعرض عليه وآله الصلاة والسلام عليه وعلى قومه الإسلام، فأسلموا جميعاً، وصلى بهم رسول الله ﷺ صلاة العشاء، ثم رحل، فأقام بريدة الأَسْلَمِي بأرض قومه حتى قدم إلى المدينة بعد غزوة أُحُد.

بناء مسجد قباء

لقد سمع المسلمون في المدينة بمقدم النبي ﷺ، فكانوا يخرجون كل يوم إلى ضاحية المدينة، من جهة قباء ينتظرون قدومه حتى يردّهم حرُّ الظهيرة، وبينما هم منتظرين في أحد الأيام لاح لهم الركب الميمون قادماً فأخذوا يُكَبِّرون فرحاً بمقدمه ﷺ، وخرجوا للقاءه، فأقام عليه وآله الصلاة والسلام في قباء أياماً عند كلثوم بن الهدم وبنى مسجد قباء، وهو أول مسجد في الإسلام، ورد ذكره في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ مِجْزِئاً مِنْ أَمْوَالِهِمْ لِيُطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (التوبة: ١٠٨).

وفي قباء توافد على النبي ﷺ بقية آل بيته، وآل بيت أبي بكر، وعدد كبير ممن كان قد بقي في مكة من المهاجرين، ثم تحرك ركب رسول الله ﷺ إلى المدينة، وأدركتهم صلاة الجمعة في مكان بين قباء والمدينة، فصلّى بالناس أول جمعة في الإسلام.

الدروس والعبر

- ١ - حرص الداعية على تبليغ الدعوة في أحلك الظروف .
- ٢ - الأخذ بالأسباب مبدأ أصيل في الإسلام يحرص المسلم على فعله .
- ٣ - التخطيط وحسن الإعداد من الأسباب الإسلامية التي حرص الرسول ﷺ على الأخذ بها في هجرته إلى المدينة، وتربية المسلمين عليها .
- ٤ - بشارة الرسول ﷺ لسراقة بفتح فارس ولبس سواري الملك وتاجه .
- ٥ - إسلام بريدة الأسلمي وقومه، دليل على صدق نبوة محمد ﷺ .
- ٦ - أهمية المسجد في الإسلام، حيث كان أول عمل عمله الرسول ﷺ بعد وصوله بناء أول مسجد في الإسلام هو مسجد قباء .
- ٧ - تجلي صدق الرسول ﷺ بتحقيق المعجزات على يديه .

النشاط

- شارك مع زملائك في رسم خارطة على لوحة كرتونية توضح فيها خط سير هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة، ثم علقها في الفصل .

التقويم

- ١ - علل لما يأتي :
 - أ - سلك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه طريقاً على الساحل وهو طريق غير مألوف .
 - ب - علم سراقه بن مالك أن محمداً ﷺ على الحق .
 - ٢ - علام يدل في نظرك إسلام بريدة الأسلمي وقومه؟
 - ٣ - ما أول عمل عمله الرسول ﷺ بعد وصوله إلى قباء؟ وعلام يدل ذلك العمل؟
 - ٤ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس .
 - ٥ - ماذا نستنتج من قصة الرسول ﷺ في خيمة أم معبد؟
 - ٦ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
 - أ - طمع سراقه بالجائزة حتى كاد أن يُلقِي به إلى التهلكة () .
 - ب - قَدَّمت أم معبد الطعام والشراب للرسول ﷺ ، والركب الذي معه () .
 - ج - أول جمعة صلاها الرسول ﷺ كانت في قباء () .
 - د - أول مسجد بني في الإسلام كان مسجد قباء () .
 - هـ - قدم بريدة الأسلمي إلى المدينة بعد غزوة بدر () .
 - و - الرسول ﷺ هو الذي كتب الكتاب لسراقه ، وَعَدَّه فيه بالنصر على الفرس () .

تقويم الوحدة الثانية

- ١ - اذكر باختصار الموقف الذي اشتهرت به الشخصيات الآتية أثناء الهجرة:
- أ - صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه .
ب - علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
ج - أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما .
- ٢ - اذكر قائل كل عبارة من العبارات الآتية والمناسبة التي قيلت فيها:
- أ - (لو نظر أحدهم موضع قدمه لرآنا) .
ب - (ليس فيها بيت إلا وفيه ذكر الله وذكر رسوله) .
ج - (اكتب لي كتاباً يكون آية بيني وبينك) .
د - (أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم) .
- ٣ - ما الدروس والعبر المستفادة من:
- أ - مبيت الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فراش الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
ب - قول الرسول ﷺ للأَنْصار في البيعة الثانية (أنا منكم وأنتم مني ، أحارب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم) .
ج - فشل قريش في مؤامرتهم على قتل الرسول ﷺ .
- ٤ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
- أ - أذن الرسول ﷺ للمسلمين بالهجرة .
١ - بعد بيعة العقبة الأولى .
٢ - بعد بيعة العقبة الثانية .
٣ - قبل بيعة العقبة الأولى .
ب - أول مسجد بناه الرسول ﷺ هو :
١ - مسجده ﷺ بالمدينة . ٢ - مسجد قباء . ٣ - المسجد الحرام في مكة .

- ٥ - ضع علامة (√) على العبارة الصحيحة وعلامة (X) على العبارة الخاطئة فيما يأتي:
- ١ - التضحية بالمال والنفوس من أهم مقومات الجهاد في سبيل الله () .
- ٢ - أول جمعة في الإسلام صلاها الرسول ﷺ كانت في مسجد قباء () .
- ٣ - المذاكرة والاجتهاد أولاً بأول جزء من التخطيط والاستعداد لتحقيق النجاح () .
- ٤ - كان لأم سلمة دور كبير في مشاركتها بيعة العقبة الثانية () .
- ٥ - كان للهجرة أثر عظيم في نفوس المسلمين حين قرر عمر بن الخطاب بدء التاريخ الإسلامي بيوم الهجرة . () .
- ٦ - إسلام بريدة الأسلمي وقومه كان بعد وصول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى قباء () .
- ٦ - صل الاسم في العمود (أ) بالعبارة المناسبة له في العمود (ب) فيما يأتي:

(أ)	(ب)
عمر بن الخطاب	بشره الرسول ﷺ بلبس سواري كسرى وتاجه
أم سلمة	حلب الرسول ﷺ شاتها .
أسماء بنت أبي بكر	خلع المشركون ذراع طفلها من كتفه .
أم معبد	شقت نطاقتها وربطت به الطعام فسميت ذات النطاقين .
سراقة بن مالك	هاجر إلى المدينة أمام المشركين من قريش .
عامر بن فهيرة	كان يستمع أخبار قريش ، يحضر المساء إلى الغار ، ليخبر الرسول ﷺ .
	كان يسوق الغنم ليطمس بها آثار عبد الله بن أبي بكر .

الوحدة الثالثة

من أعلام الهدى

الدرس الأول : أبو موسى الأشعري رضي الله عنه .

الدرس الثاني : زينب بنت رسول الله ﷺ .

تقويم الوحدة الثالثة

نتعلم من الدرس

- ١ - إسلام أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .
- ٢ - مكانة أهل اليمن عند رسول الله صلوات الله وسلامته عليه .
- ٣ - جهاد أبي موسى في الإسلام .
- ٤ - علمه وفقهه .
- ٥ - مناصبه في الدولة الإسلامية .

«أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة، الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقهاء يمان» (١)
(حديث شريف)

نتناول في هذا الدرس صحابياً جليلاً، جمع صفات وفضائل عظيمة، جعلته موضع ثقة رسول الله صلوات الله وسلامته عليه وحببه له .

فمن هو أبو موسى؟ وكيف أسلم؟ وما الصفات التي جعلته موضع ثقة الرسول صلوات الله وسلامته عليه وحببه؟

نسبه وإسلامه

هو عبدالله بن قيس الأشعري، ينتهي نسبه إلى أدد بن زيد بن يشجب بن كهلان بن سبأ .

غادر بلده اليمن، وموطنه (زبيد) واتجه إلى مكة فور سماعه بظهور الرسول صلوات الله وسلامته عليه .

وعند وصوله مكة جلس أبو موسى بين يدي رسول الله صلوات الله وسلامته عليه، وتلقى عنه تعاليم الإسلام، وعاد إلى بلاده يحمل كلمة الله، فأخذ يدعو قومه إلى الإسلام، ثم رجع إلى الرسول صلوات الله وسلامته عليه بعد فتح خيبر ومعه من قومه بضعة وخمسون رجلاً ممن أسلموا على يديه .

(١): مسند الامام أحمد : باقي مسند المكثرين .

فضل أبي موسى وقومه عند الرسول ﷺ

لقد استبشر النبي ﷺ بمقدم المؤمن الصادق أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أحد الصحابة السابقين الأولين في الإسلام، وقد كان رضي الله عنه موضع ثقة رسول الله ﷺ وحبه، وثقة الصحابة رضوان الله عليهم وحبهم له .
واستبشر عليه وآله الصلاة والسلام بالوفد الذي قدم مع أبي موسى من أهل اليمن الذين قُدِّرَ لهم أن يكونوا أصحاب رسول الله ﷺ وتلامذته، وحملة للإسلام ونشره، ودعوة الناس إليه، وكان عليه وآله الصلاة والسلام يضرب بهم المثل الأعلى لأصحابه، فيقول عنهم: «إن الأشعريين إذا أرملوا^(١) في غزو أو قلَّ فيهم الطعام جمعوا ما عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بالسوية، فهم مني وأنا منهم» .
وقد وصفهم ﷺ ووصف أهل اليمن كافة فقال: «أتاكم أهل اليمن هم أرقُّ أفئدة، الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقهاء يمان» .

جهاده في الإسلام

كان أبو موسى - رضي الله عنه - مقداماً جسوراً، شديد البأس في الحروب قوي التحمل والصبر، حتى قال عن نفسه: (خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة نُقِبَتْ فيها قدماي، وتساقت أطافري، حتى لفقنا أقدامنا بالخرق) .
وفي غزوة حنين كان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ضمن مجموعة من الفرسان الذين كلفهم رسول الله ﷺ بمطاردة فلول المشركين المنهزمين حتى (أوطأس) ولما استشهد قائد المجموعة (أبو عامر الأشعري) خلفه أبو موسى في القيادة، فقاد الفرسان، واستمرت المواجهة حتى قُتِلَ من المشركين

(١) : أرملوا: أسرعوا في المشي .

ثلاثمائة فيهم فارسهم دَرِيدُ بن الصَّمَّة، وأوصل أبو موسى رسالة الشهيد أبي عامر إلى الرسول ﷺ طالباً الاستغفار له، فدعا عليه وآله الصلاة والسلام لأبي عامر: «اللهم اغفر لعبيد أبي عامر، اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك» فقال أبو موسى: ولي فاستغفر!! فدعا ﷺ فقال: «اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً».

وفي المعارك التي خاضها المسلمون مع الفرس، كان لأبي موسى بلاؤه العظيم في ساحة الجهاد، وذلك حينما قاد جيش المسلمين في معركة (تستر) ضد جيش الفرس، بقيادة (الهرمزان) فأبدى أبو موسى حنكة كبيرة في القيادة، حتى كان النصر للمسلمين، وانحاز جيش الفرس بعد الهزيمة إلى مدينتهم، وتحصنوا داخل أسوارها العالية، وحاصرها المسلمون حتى استطاعوا اقتحامها والسيطرة عليها، وبعد أن استسلم قادة جيش الفرس أرسلهم أبو موسى إلى الخليفة عمر بن الخطاب في المدينة المنورة، ليرى رأيه فيهم.

علمه وفقه

كان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه متواضعاً خاشعاً لله، بكاءً يقرأ القرآن بصوت يهز الأعماق، حتى قال عنه الرسول ﷺ: (لقد أوتي أبو موسى زمزماً من زممير آل داوود)، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كلما رآه دعاه، قائلاً له: «شوقنا إلى ربنا يا أبا موسى».

وإلى جانب حفظه للقرآن وحسن تلاوته، كان عالماً وقاضياً ذكياً، يجيد تصويب الأمور، فقد تألق في الإفتاء والقضاء، حتى قيل: (قضاة هذه الأمة

أربعة: علي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وأبو موسى الأشعري، وزيد بن ثابت)، وسئل أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه عن علم أبي موسى، فقال: (صَبَغَ فِي الْعِلْمِ صَبْغَةً) أي أنه واسع العلم والمعرفة والفقهاء، وكان من أهل العبادة المثابرين، يصوم في أشد أيام الحر وهو يقول: (لعل ظمأ الهواجر يكون لنا رياً يوم القيامة).

أعماله

كان أبو موسى رضي الله عنه يقدر المسؤولية، ويقوم بواجباته على أكمل وجه، ولا يتهاون في أداء عمله، فقد جعله رسول الله ﷺ عاملاً على زبيد وعدن، وسواحل تهامة، وهو من فقهاء الصحابة الذين عملوا في اليمن، وفيهم معاذ بن جبل، وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

كما ولاه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البصرة حتى قال عنه الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (ما أتى البصرة راكب خير لأهلها من أبي موسى)، وبقي عليها عهداً، ثم ولاه الخليفة عثمان بن عفان على الكوفة، وفي آخر حياته التزم العبادة في مكة حتى توفاه الله فيها، سنة ٤٤ هـ، عن عمر ناهز ٦٣ سنة.

رضي الله تعالى عنه وأرضاه

الدروس والعبر

- ١ - الإيمان بالله، والعلم، والتفقه في الدين صفات عظيمة شهد بها الرسول ﷺ لأهل اليمن وينبغي علينا أن نحصر على الاتصاف بها.
- ٢ - طلب العلم والتفقه في الدين لا يتحقق إلا بالاجتهاد والمثابرة في طلبهما.
- ٣ - الحرص على طاعة الله حتى تتحقق فينا بشرى الرسول ﷺ.
- ٤ - التراحم والتعاون والكرم من صفات المسلم الأساسية.
- ٥ - ترتيل القرآن الكريم والتغني به، يساعد على الحفظ، ويؤثر في القلوب.
- ٦ - من صفات المسلم الشجاعة والإقدام عند مواجهة الكفار.
- ٧ - العلماء والفقهاء أقدر على تحمل المسؤولية.

النشاط

قال رسول الله ﷺ: «أتاكم أهل اليمن أرق قلوباً وألين أفئدة، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية».

اكتب الحديث في لوحة وعلقها في الفصل.

التقويم

- ١ - شهد الرسول ﷺ لأهل اليمن بصفات عظيمة في حديثين شريفيين عدد تلك الصفات بالترتيب؟
- ٢ - كيف تستفيد في حياتك من الصفات التي قالها عليه وآله الصلاة والسلام في أهل اليمن؟
- ٣ - اذكر السبب فيما يأتي:
 - أ - غادر أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بلده اليمن واتجه إلى مكة.
 - ب - استطاع أبو موسى الأشعري الانتصار على جيوش الفرس في موقعة تستر.
- ٤ - سمع الرسول ﷺ أبا موسى رضي الله عنه يتلو القرآن فماذا قال له؟
- ٥ - دعا رسول الله ﷺ لأبي موسى فقال: « اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً » اذكر المناسبة التي دعا فيها عليه وآله الصلاة والسلام هذا الدعاء.
- ٦ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:
 - ١ - الثقة بالناس وحبهم من صفات أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . ()
 - ٢ - التواضع والتعاون والكرم من صفات أهل اليمن التي شهد بها النبي ﷺ . ()
 - ٣ - الحكمة تعني الشجاعة والإقدام في الحرب . ()
 - ٤ - الحرب خدعة، لم يستخدمها أبو موسى في حروبه . ()
 - ٥ - أسلم أبو موسى رضي الله عنه بعد فتح خيبر . ()

نتعلم من الدرس

- نشأة زينب رضي الله عنها.
- إسلامها وصبرها.
- وفاؤها لزوجها.
- موقفها من أسر زوجها.
- وفاتها.

قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾

[الأحزاب : ٣٣].

مولدها ونشأتها

ولدت زينب بنت رسول الله ﷺ قبل البعثة في أشرف بيت ونشأت في أكرم منبت وهي أكبر بناته ﷺ، ولقد كانت رضي الله عنها بإطلاقتها على بيت النبوة ريحانة تفيض عليه طيباً وبهجة غامرة، وعهد بها إلى المرضعات على عادة أشرف العرب.

ولما شبت أخذت أمها خديجة رضي الله عنها تعلمها وتدرّبها وتحوطها بالرعاية والحماية حتى أضحت مثلاً في الفقه والطهارة وحسن الخلق وكانت رغم صغر سنّها نعم المربية لشقيقتها الصغرى فاطمة - رضي الله عنها -

زواجها

عندما كبرت زينب تقدم لخطبتها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع إلى رسول الله ﷺ فأحسن لقاءه وأصغى إليه بكل جوارحه واستأذن ﷺ في سؤال صاحبة الشأن.

ثم ذهب صلى الله عليه وآله وسلم إلى زينب وقال لها: بنيتي أن ابن خالتك أبا العاص بن الربيع ذكر اسمك - كناية عن طلب الزواج - فسكتت حياءً ولم ترد جواباً فتبسم رسول الله ﷺ، ثم عاد إلى أبي العاص فصافحه مباركاً وداعياً لهما. وأظلت زينب وزوجها سعادة فائقة، وكان أبو العاص صاحب تجارة، وذا مكانة في قومه، وكان كثير السفر.

إسلامها

لما بُعث ﷺ بالرسالة أسلمت زينب شأنها شأن أمها وأخواتها وأهلها، وكان زوجها غائباً عند إسلامها، فلما عاد من رحلته أخبرته ببعثة الرسول ﷺ واعتناقها الإسلام، فقال لها: «والله ما أبوك عندي بمتهم، ولكنني أكره أن يقال: إن زوجك خذل قومه وكفر بالهة آبائه». فأقامت على إسلامها وهو على شركه.

صبرها

اشتد أذى قريش لرسول الله ﷺ خاصة إذا ذهب للصلاة عند الكعبة وكان من أعظمهم أذى لرسول الله ﷺ أبو جهل، فكانت رضي الله عنها أمام ذلك كله تتألم وتحزن وتبكي أحياناً، ثم تصبر على قضاء الله أملاً بالفرج من عند الله .

أسر زوجها

كان أبو العاص قد خرج مع قريش لقتال المسلمين في غزوة بدر الكبرى فانتصر المسلمون ووقع أسيراً، ولما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ بقلادتها التي أهدتها إليها أمها خديجة يوم زواجها. ولم يكده عليه وآله الصلاة والسلام يرى تلك القلادة حتى رق لها رقة شديدة، وبعد صمت طويل قال ﷺ: «إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها مالها فافعلوا» .

أشار ﷺ برغبته دون أن يلزمهم بذلك لأن أمر الأسير من حق المقاتلين وهذا هو أسلوب رسول الله ﷺ في قيادة أمة في السلم وفي الحرب فبادر المقاتلون بإطلاق الأسير ورد المال، فكان ذلك من زينب وفاء نادر الحدوث .

هجرة زينب إلى المدينة

أخذ صلى الله عليه وآله وسلم على أبي العاص وعداً أن يخلي سبيل زينب بعد غزوة بدر الكبرى واستكتمه النبي ﷺ ذلك وبعث زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار فقال ﷺ: «كونا ببطن ياجج^(١) حتى تمر بكما زينب فتصحبانها حتى تأتياني بها» .

(١) يَاجَجٌ : اسم مكان بالقرب من مكة .

وعاد أبو العاص إلى مكة فاستقبلته زينب بسرور وفرحة بمقدمه فأخبرها بما وعد أباها من ردها إليه، فخرج بها أخوه كنانة بن الربيع متوشحاً سيفه وكنانته. غير أن قريشاً تصدت لها وروعها هبار بن الأسور برمحه وكانت حاملاً فأسقطت، رغم مقاومة كنانة بن الربيع للمعتدين من قريش، وأخذ وضع الاستعداد للقتال إلا أن أبا سفيان أشار إليه بأن يعود بها ثم يخرج بها ليلاً، وبعد أن استعادت قوتها وغفلت قريش عنها، خرج بها كنانة بن الربيع إلى زيد بن حارثة وصاحبه فقداها بها على رسول الله ﷺ.

وقد أنشد كنانة بن الربيع:

عَجِبْتُ لِهَبَّارٍ وَأَوْبَاشٍ قَوْمِهِ يَرِيدُونَ إِخْفَارِي بِبِنْتِ مُحَمَّدٍ
وَلَسْتُ أَبَالِي مَا حَيَّيْتُ عَدِيدَهُمْ وَمَا اسْتَجَمَعْتُ قَبْضًا يَدِي بِمُهَنْدٍ

أبو العاص مستجيراً

خرج أبو العاص للتجارة إلى الشام في غير لقريش وعند رجوع القافلة بلغ خبرها رسول الله ﷺ، فأرسل زيد بن حارثة في مائة وسبعين راكباً، فاستولوا على القافلة، وأسرُوا حراسها، وعادوا إلى المدينة. أما أبو العاص فقد فرَّ هارباً باتجاه المدينة، واستجار بزوجه زينب رضي الله عنها.

فلما صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر قامت زينب فنادت مستشفعة إني قد أجزت أبا العاص بن الربيع.

فقال: ﷺ: «أيها الناس هل سمعتم ما سمعت؟» قالوا: نعم. فقال: ﷺ: «فوالذين نفسي بيده ما علمت بشيء مما كان حتى سمعت الذي سمعتم.. المؤمنون يدُّ على من سواهم يجير عليهم أذناهم وقد أجرنا من أجزت».

فلما انصرف ﷺ إلى منزله دخل على زينب فقَالَ: أي بنية أكرمي مثواه، ولا يخلصنَّ إليك فإنك لا تحلين له فسألته: أن يرد على أبي العاص ما أخذ منه ففعل ﷺ .

وأمام هذا الموقف العظيم للإسلام والمسلمين أراد أبو العاص أن يعلن إسلامه ولكنه توقف حتى لا يقال: إنه أسلم تحت تأثير أي ضغط من الضغوط وأصر أن يكون إظهار إسلامه في مكة وعلى رؤوس الناس. عاد أبو العاص بن الربيع إلى مكة وأدى لكل ذي حق حقه، ثم أعلن إسلامه في نادي قريش وعلى رؤوس الناس، وانصرف إلى المدينة مسلماً مهاجراً ورد عليه الرسول ﷺ زينب رضي الله عنها.

وفاة «زينب» رضي الله عنها

أمضى أبو العاص مع زوجته زينب عاماً واحداً في المدينة، وفي السنة الثامنة من الهجرة توفيت - رضي الله عنها - وحزن لفراقها أبو العاص وحزنها رسول الله ﷺ، وأمر بغسلها ثم صلى عليها وشيعها إلى قبرها.

الدروس والعبر

- الإسلام لا يفرق بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات.
- اللين والرفق يؤثر في الآخرين تأثيراً إيجابياً ويحملهم على ترك الباطل.
- وفاء المرأة المسلمة لزوجها من الصفات الحميدة.
- الأب المسلم يأخذ رأي البنت في أمر زواجها.
- المسلمة لا تحل للرجل المشرك ولا تحل للمشركة للرجل المسلم.
- تربية المرأة المسلمة لأبنائها على مبادئ الإسلام ينشئ أجيالاً صالحة.

النشاط

عبر بأسلوبك، عن قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
«المؤمنون يدُّ على من سواهم يجير عليهم أذناهم».

التقويم

- ١ - بين نشأة زينب رضي الله عنها.
- ٢ - كيف قابل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أبا العاص عندما تقدم لخطبة زينب؟
- ٣ - اذكر موقفاً لزينب رضي الله عنها يوضح وفاءها لزوجها.
- ٤ - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:
 - أ - أم زينب هي:
 - ١ - أم المؤمنين عائشة . ()
 - ٢ - أم المؤمنين خديجة . ()
 - ٣ - أم المؤمنين أم سلمة . ()
 - ب - استولى أصحاب رسول الله ﷺ على قافلة أبي العاص فكان من أمره أن:
 - ١ - أعلن إسلامه . ()
 - ٢ - أسر . ()
 - ٣ - فر إلى المدينة . ()
- ٥ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة:
 - ١ - أسلم أبو العاص بن الربيع في المدينة عندما وجد الأمان . ()
 - ٢ - أعلن أبو العاص بن الربيع إسلامه في مكة وعلى رؤوس الأشهاد . ()
 - ٣ - الأب المسلم يأخذ رأي البنت في أمر زواجها . ()
 - ٤ - لم يوافق الصحابة على رد أموال أبي العاص بن الربيع . ()

تقويم الوحدة الثالثة

- ١ - اشرح العبارات الآتية:
 - أ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: (صَبَغَ فِي الْعِلْمِ صَبِغَةً).
 - ب - قال أبو موسى رضي الله عنه عن نفسه: (لعل ظمأ الهواجر يكون لنا رياً يوم القيامة).
 - ج - قال رسول الله ﷺ لابنته زينب: (أكرمي مثواه ولا يخلصن إليك فإنك لا تحلين له).
- ٢ - (الحرب خدعة) اذكر موقفاً يوضح استخدام أبي موسى الأشعري لهذه المقولة.
- ٣ - اذكر موقفاً يدل على وفاء زينب بنت رسول الله ﷺ لزوجها أبي العاص بن الربيع.
- ٤ - من القائل وما المناسبة فيما يأتي:
 - أ - «إن أردتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها مالها فافعلوا».
 - ب - عَجِبْتُ لِهَبَّارٍ وَأَوْبَاشٍ قَوْمَهُ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بِنْتِ مُحَمَّدٍ.
- ٥ - ما الدروس المستفادة من خطبة زينب بنت رسول الله ﷺ؟

٦ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ - المقصود بالحكمة في حديث الرسول ﷺ عن أهل اليمن

أنها تعني :

١ - الشجاعة .

٢ - الكرم .

٣ - العلم .

٧ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة

الخطأ فيما يأتي :

- أسلم أبو العاص رضي الله عنه قبل الهجرة () .

- الأب المسلم يأخذ رأي ابنته في أمر زواجها () .

- التراحم والتعاون والكرم من صفات أهل اليمن التي

شهد بها الرسول ﷺ () .

- توفي أبو موسى الأشعري رضي الله عنه في خلافة عمر بن الخطاب

وعمره ٨٠ عاماً () .

- أبو موسى الأشعري رضي الله عنه كان من السابقين

الأولين في الإسلام () .

- الإسلام لا يفرق بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات () .

- سيد الفوارس أبو موسى لقب أطلقه الصحابة على أبي موسى () .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



استبانة تقويم الكتاب

بيانات المستجيب:

الاسم /.....	المؤهل وتاريخه /.....	التخصص /.....
العمل الحالي /.....	المحافظة /.....	

بيانات الكتاب:

المادة /.....	الصف /.....	اسم الكتاب /.....
الجزء /.....	الطبعة /.....	السنة الدراسية /.....
تاريخ تعبئة الاستبانة /.....		

نهدف من هذه الاستبانة تقويم الكتاب بغرض تحسينه في الطبقات القادمة، نرجو التكرم بوضع علامة (✓) تحت الوصف الذي تراه مناسباً لإجابتك أمام كل بند.

ضعيف	مقبول	جيد	جداً	البيئد	ضعيف	مقبول	جيد	جداً	البيئد
				ثالثاً - الوسائل التعايمية: - وضوحها ودقتها. - ارتباطها بموضوعات الدرس. - مدى ارتباطها بالأهداف.					أولاً - الأهداف: - وضوح الصياغة. - تقيس فكرة محددة. - يمكن قياسها.
				رابعاً - التقويم: - الأنشطة والتمارين تكسب المتعلم مهارات متنوعة. - بطاقات التفكير تثير دافعية البحث والاطلاع. - الأسئلة والتمرينات تقيس مدى تحقيق الأهداف. - مناسبة لمستوى المتعلم.					- شاملة (معرفة - مهارة - وجدانية). ثانياً - المادة العلمية وأساليب عرضها: - ملائمة لغة الكتاب لمستوى المتعلم. - سلامة ووضوح لغة الكتاب.
				- دقة ووضوح الصياغة. - تراعي الفروق الفردية. - متنوعة وشاملة للجوانب المعرفية. - تساعد المتعلم في تطبيق ما تعلمه في مواقف الحياة المختلفة. - كفاية الأسئلة في مساعدة المتعلم على استيعاب مادة الكتاب.					- ترسيخ المحتوى للقيم الدينية والوطنية. - مادة الكتاب تكسب المتعلم خبرات جديدة. - ملائمة المادة لمشكلات المتعلم واهتماماته. - مادة الكتاب تساعد المتعلم على فهم المشكلات. - مادة الكتاب تراعي الفروق الفردية.
				خامساً - الشكل والإخراج الفني: - ارتباط الغلاف بمحتوى الكتاب. - مائة تجليد الكتاب. - وضوح الألوان ومناسبتها. - وضوح ودقة الطباعة. - نوعية ورق الكتاب.					- خلو الكتاب من التكرار في الموضوعات. - براعي أسلوب عرض المادة الترابط والتسلسل المنطقي. - مراعاة مادة الكتاب للحدائق والدقة العلمية. - عرض المادة تحفز على القراءة والبحث والتفكير. - تحقيق المحتوى لأهداف المادة.

